مكتوبات

مولانا خالد النقشبندي

المجددي القرداغي الشهرزوري الكردي

(بقسميها العربي والفارسي)

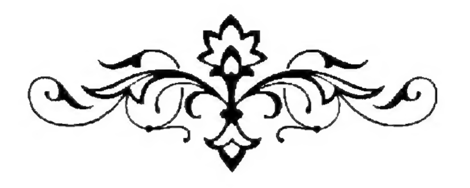
جمعها ورتبها
وقدم لها وقابل بين نسخها

محمد علي القرداغي

العضو العامل في الأكاديمية
الكردية



(بقسميها العربي والفارسي)



جمعها ورتبها
وقدم لها وقابل بين نسخها

محمد علي القرداغي

العضو العامل في الأكاديمية الكردية





اسم الكتاب: **مكتوبات مولانا خالد النقشبندي**

المجددي القره‌داغي الشهرزوري الكردي

جمعها ورتبها وقدم لها وقابل بين نسخها:

محمد علي القرداغي

طباعة و تصميم: **مركز آرا للإعلام**

الطبعة: الأولى لسنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع: (١٤٧٧) لسنة (٢٠١٤) في المديرية

العامة للمطبوعات/ السليمانية





بسم الله الرحمن الرحيم

من مسكين المستهام على سكان طيبة الطيبة السلام يا اخوان الطريقة جزاكم
الله جزاء واشكركم من رحيق للقيقه ما احسن ما بلغني منكم من مرهبة
النفس عن ذلك الصبي المفتون لما اصراه واعتبار اباحة الفنون ويحيى شكر
الله على طريق الاستقامة وصانكم بمنه وكرمه مما يوجب الندامة لقد شكر الله
لكم ما صنعتم واستحسن الفقير فعلكم الذي فعلتم لهذا ارسلت اليكم السيد
السند والحبر المسند العالم الفاضل والسالك الكامل سيدي السيد عبد القادر
افندي البرزنجي كان احمد له عوضا عن كل شيء فعليكم باتباعه وامتثال امره
والاقتداء بافعاله واستماع مقالاته والاعتقاد التام بفوز نفسه وآخرا لعله
وان ساق قصة المشتم سيدي الرقوم الذي فعلكم فشكرا

الصفحة الاولى من نسخة (ش)

١٢٩٣

الصفحة الاخيرة من نسخة (ش)

اسعد افندي المحترم • جعل الله منظوراً بعين
عناية الاولياء • ورزقه مزيد الاعتقاد في السادة
الاصفياء • وبعد فالباعث لتحرير رقعة المودة
والخلوص • هو شكر احسان ودادكم الذي
كأنه لبنيان مرصوص • ثم اخباركم بأن هذا المسكين
وصل مع كافة الاحباب الى شهرزور • وبعدما سمعنا
ان محمود باشا يريد ان يرسل قاضي سليمانية
مع اشخاص اخر معتبرين يدعونا الى بلده لاستمالة
قلوبنا • والاعتذار عما سلف منهم في حق الفقير
انتقلنا من قريتنا الى ورامان من ارض سنه • ثم
بلغنا انه فسخ عزيمته حيث منعه بعض من لا يخفى •

عليكم

صفحة من النسخة العربية للمكتوبات (د)

بدايات بعض النسخ المخطوطة للمكتوبات



بسم الله الرحمن الرحيم

اسعد الله تعالى المخلص القديم اسعد افندى. وامده فى كل حال بالمدد النقشبندى آمين. اما بعد اهداء الدعاء والسلام. فقد وردت رقيمتك الدالة على الوفاء الوافر والاخلاص التمام. وعليك بالاستقامة على ما ترشح اليك من نور القلوب. ودوام مراقبة علام الغيوب. فان الاعراض عن الشغل القلبى بعد ظهور تباشير صبح السعادة نقص للدارين. والاقبال اليه زيادة اى زيادة. فاطلب من الله تعالى النجاة عن الاعراض. والتأييد للاقبال. وقل اللهم اعوذ بك من مكرك ومن الحور بعد الكور فى كل حال

وصلى الله تعالى على روح الاولى الوجود ومنبع الكرم والجود وعلى آله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين

اضعف العباد خالد
النقشبندى المجددى القادرى

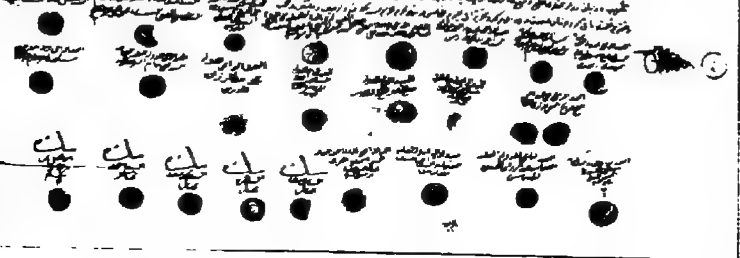
مولانا خالد قدس الله سره حضرتلرينك

نقيب الاشراف اسعد افندى حضرتلرينه تحرير و ارسال
بيورديقلرى بو نامه لرينك صورتيدر
اسعد افندى كتبخانه سنده (١٧٤٠) نومرولى مكتوبات امام ربانى قدس سره حضرتلرينك
كتابنك صوڭ صحيفه سنه يابشديريلمشدر

عبده
محمد فؤاد

صفحة مستقلة لهذه الرسالة

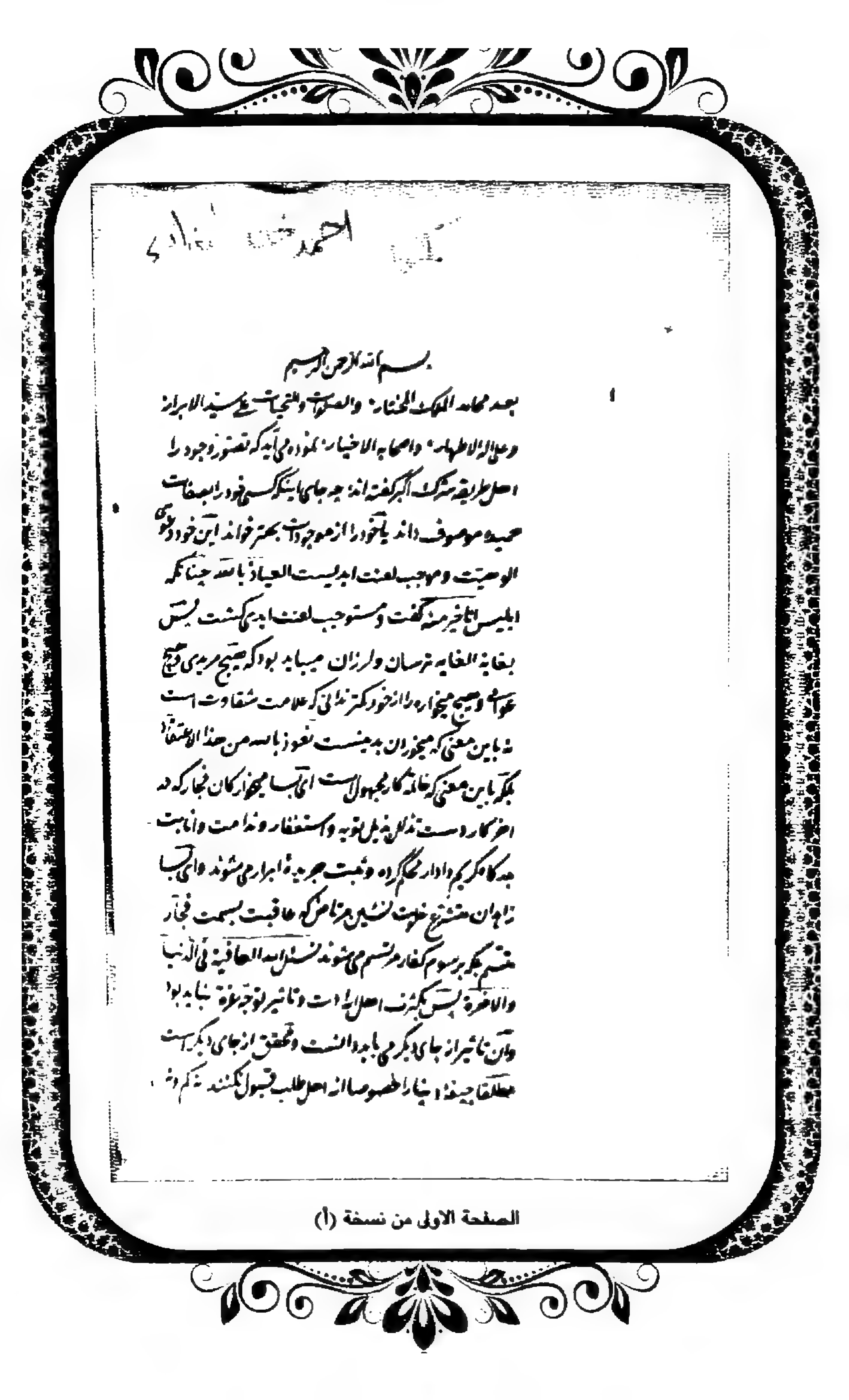




احدى الوثائق العثمانية حول مولانا خالد باللغة التركية

وثيقة عثمانية باللغة التركية





بسم الله الرحمن الرحيم

بعد محامد الملك المختار والصلوات والتحيات على سيد الابرار
وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار نموده مى آيد كه تصور وجود را
اهل طريقه شرك اكبر گفته اند چه جاى آنكه كسى خود را بصفات
حميده موصوف داند يا خود را از موجودات بهتر خواند اين خود دعوى
الوهيت وموجب لعنت ابديست العياذ بالله چنانكه
ابليس انا خير منه گفت ومستوجب لعنت ابدى گشت پس
بغاية الغايه ترسان ولرزان ميبايد بود كه صحبت مريدى وشيخى
عوام وصحبت ميخواره را از خود بهتر نداند كه علامت شقاوت است
نه باين معنى كه ميخواران بهشت [illegible] نعوذ بالله من هذا الاعتقاد
بلكه باين معنى كه خاتمه كار مجهول است اى بسا ميخواركان فجار كه در
آخر كار دست تذلل بذيل توبه واستغفار وندامت وانابت
زده كار [illegible] گرده وثبت جريده ابرار مى شوند واى بسا
زاهدان متشرع خلوت نشين [illegible] كه عاقبت بسمت فجار
[illegible] بلكه برسوم كفار مترسم مى شوند نسئل الله العافية فى الدنيا
والآخرة پس بكثرت اعمال وعبادات وتاثير توجه [illegible] نبايد بود
وآن تاثير از جاى ديگر مى بايد دانست وتحقيق از جاى ديگر است
مطلقا چيزى [illegible] خصوصا از اهل طلب قبول نكنند مگر [illegible]

الصفحة الاولى من نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك الغفار والصلوة والتحيات

على سيد الابرار وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار

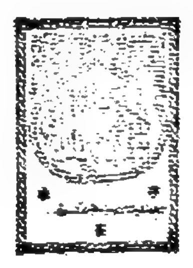
[illegible]

الورقة الاولى من نسخة (ب)



103 B

بسم الله الرحمن الرحيم





الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)

الداعية
خليلة مولانا
خالد

رسالة من زوجة مولانا خالد

تمهيد

١

لا اعلم شخصية من الشخصيات الكردية نال ما ناله مولانا خالد من العناية والاهتمام من حيث البحثُ والكتابةُ والدراسة عن حياته وطريقته وتأثيره في العصر الذي عاش فيه. لكن الذي أعلمه أن كل هذه الدراسات والتحقيقات ـ بما فيها الدراسات الأكاديمية الكثيرة ـ لم تشبع حياة مولانا خالد ولم توفها حقها، ولا يزال تلك الشخصية بحاجة الى المزيد من الأبحاث والدراسات لجوانب عديدة من حياته.

وبما أن الله قيَّض لي بعض الأسباب، ووقفت على ما لم يصل إلى أيدي الباحثين إلى الآن، أودّ أن أساهم بما أوتيت من يد في موضوع كهذا، وأضع امام الباحثين ما يمكن أن يرشدهم إلى المزيد ويفتح أمامهم آفاقا أوسع. ولا أشك ان ما وقفت عليه ـ مهما كانت كميته ـ لا يمثل كل المعلومات المتعلقة بحياة مولانا، كما لا يشكل كل ما تركه من آثار من المراسلات والمخاطبات التي كانت تدور في اتصالاته مع العديد من الأشخاص المنتمين إلى طريقته أو غيرهم من الشخصيات والقادة في الدولة العثمانية العريضة الأرجاء.

٢

من خلال نظرة سريعة وعجلى يصل القاريء إلى ان الطريقة النقشبندية انتشرت على يد مولانا خالد انتشارا مثيرا للاعجاب والاهتمام معا، ويمكننا القول باختصار أن مولانا خالداً شكل خلال فترة وجيزة، في عصر ليس فيه طرق الاتصال ميسورا، امبراطوريةً عظمى من غير استخدام سلاح او وجود جيش وسكة مضروبة، تلك

الامبراطورية التي كان احد اجزائها الدولة الرومانية القديمة باسرها، دعك عن الشام والحجاز والعراق واجزاء واسعة من الامبراطورية الفارسية القديمة.

ادار مولانا خالد هذه الامبراطورية عبر خلفاء له في مراكز النفوذ والقوة في العالم الاسلامي ومدنها الحضارية الكبرى.

وقد احتار الباحثون في شأن مولانا خالد وانتشار طريقته، فكتبوا عنه الكثير ولا تزال الابحاث تترى حوله.

وأرى أن أهم مصدر لدراسة حياة مولانا خالد وكيفية ادارة امبراطوريته هو رسائله المرسولة الى خلفائه ومريديه والولاة والامراء. ..

بيد ان هذه الرسائل لم تنل ـ حتى الآن ـ من الدراسة ما تستحق، ومن العناية ما يجعلها في متناول الباحثين بلغة ـ او لغات ـ غير اللغة المكتوبة بها.

آمل أن تكون هذه المحاولة خطوة على ذلك الطريق.



المقدمة

لما هيأت هذا الجهد المتواضع عن مولانا خالد وأردت تقديمه للمكتبة الاسلامية كان يتحتم عليّ ـ كضرورات التأليف والاسلوب المتبع لدى انجاز عمل علمي أو ادبي.. ـ أن أقدم له بشيء ما، يتوضح فيه بعض الامور التي لا غنى عنها في مثل هذه الأحوال؛ ففكرت ملياً ماذا عساني أن أكتب عن عملاق حار فيه الكتاب والباحثون القدامي والحاضرون، ولا تزال الدراسات والأطاريح تترى حول جوانب مختلفة عن شخصيته؟ وبالأخص لما وقفت على المقدمتين اللتين كتباهما الاستاذان الفاضلان محمد أسعد صاحب زاده، ومحمد أسامة التكريتي، لما تناول كل واحد منهما جانبا عن حياة وآثار مولانا خالد.

فقد وجدتهما ـ جزاهما الله خيرا ـ لم يتركا مزيدا لمستزيد، ووفيا ما تناولاه حقه كل من منظوره وبأسلوبه، وبما ان كتاب بغية الواجد اعيد طبعه في حلة قشيبة ويمكن الحصول عليه لمن ابتغى ذلك، تركت هذا للباحث عن المزيد في حياة مولانا خالد ليطلع عليه ويستقي منه ما يريد من المعلومات. إلا أن كتاب (حصول الأنس) ـ حسب علمي ـ لم يعد طبعه وأصبح من النوادر، وأن الاستاذ التكريتي يوضح جوانب مهمة في مقدمة كتاب يتناول حياة مولانا خالد بأسلوب رصين قمين بشأن مولانا خالد، فاستعضت بها فيما تناوله في هذا الجانب ـ بعد الاستئذان منه ولا أراه يردني خائبا ـ وجعلتها في مقدمة الكتاب بعد إجراء بعض التحويرات عليها. وهذا يغني التعريف بمولانا خالد مع ما أتناوله بدوري لجانب آخر من حياة مولانا خالد لم يتناوله لا الاستاذ التكريتي ولا الشيخ الصاحب بشكل صريح وواضح يفي بالمطلوب في هذا الجانب ويرفع الغطاء عن جانب مهم وبارز في حياة مولانا خالد وسيرته.

إلى م يدعو مولانا خالد؟

منذ بدأ مولانا خالد بنشر طريقته ـ النقشبندية ـ في كردستان أولا ثم بغداد والعالم الاسلامي لاحقا، وقف بوجهه كثيرون ـ لأسباب شتى ـ وناصبوه العداء، وحاربوه بوسائل وأساليب متباينة، ولا يزال ذلك العداء ساريا وجاريا في أطر متباينة وعلى صعد عديدة.

ولكن ليس من الإنصاف ان يقف عالم أو شيخ أو صاحب قلم... أو، بوجه أية دعوة دون الوقوف على حقيقتها، والاطلاع التام على فحواها ومضمونها.

يرى القارىء لهذه الرقع والمكاتيب، والممعن النظر فيها أنها تعكس بحق مرآة صافية تتجلى فيها أفكار مولانا خالد بدءاً بنفسه كعالم وشيخ للطريقة، ثم كمربٍّ للمريدين، وكيفية تربيتهم وتوجيهاته لهم، تلك التربية التي آتت أكلها في فترة وجيزة جدا وربَّت أجيالا، وسمحت بنشر الطريقة في أرجاء واسعة من العالم الاسلامي، وكان مولانا على حق حين سمى طريقته بالدولة ـ ولو لم يكن لها علم وجيش وسكة مضروبة ـ تلك الدولة التي توزعت مكاتيبها وقنصلياتها في عواصم العلم والحضارة والدين في العالم الاسلامي، ولم يبق مكان مرموق، او بلدة ذات شأن إلا وفيها خليفة لمولانا خالد يوجّه الناس نحو الخير والصفاء والعدل، حتى اصبحت تلك الدولة من غير استخدام لأسبط سلاح وفي فترة قياسية من حياة مولانا تهيمن روحيا على مراكز القوة والنفوذ في العالم الاسلامي، بل هابتها الدولة العثمانية على قوتها وسطوتها، وحسبت لها أكثر من حساب.

يرى القارىء لهذه الرقع السرّ الحقيقي وراء انتشار تلك الدعوة بذلك الشكل الغريب، إذ تعكس مضامين الرقع هذه البرنامجَ أو النظام الداخلي ـ إن جاز التمثيل والتعبير ـ لها وتضع الخطوط العريضة لنهج دعوتها، مرسية دعائم القوة من خلال التواضع والزهد الحقيقي والانقطاع عن الدنيا والابتعاد عن أهل الدنيا والجاه والسلطة، مع اتصاف سالكي الطريقة النقشبندية بالعلم والحلم وحسن الخلق والتواضع ولين الجانب.

اتباعه للسنة

يؤكد مولانا خالد من خلال معظم رسائله المرسلة إلى خلفائه ومريديه على اتباع السنة السنية والتمسك بها، ولا يدع أي مجال لأدنى زيغ من هذا المسلك الجلي الواجب الاتباع، والقاريء لهذه الرسائل يجد ذلك بيّنا في ثنايا هذه الرسائل، ونحن هنا لا نروم الا التمثيل إذ الاستقصاء خارج عن حدود ما أسّسنا له. فنورد مثلا قوله في المكتوب (١٠٢):

" وأرجو من جنابكم التذكر بصالح الدعوات في بعض الأوقات، لاستقامتي على سنة أشرف المخلوقات وخلاصة الموجودات، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات وأكمل التحيات، فإن اتباعه هو السعادة الكبرى، والدولة السرمدية العظمى، وما سواه لا يعد شيئا عند ذوى الهمم العلية. والسلام عليكم ختام الكلام".

وجاء في المكتوب (١٠٤):

"......، فلذلك اكتفى الفقير بهذا القدر، وهو يوصيكم بالتقوى وترويج السنة السنية على الدوام".

وكتب في المكتوب (١١٤) على صورة الوصية لأتباعه:

"... وأعظم الوصايا إليكم الاستقامة، فإنها أكبر عند القوم من سائر الكرامة. وما من سعادةٍ أجلّ من التمسك بالسنّة السنية، والاستدامة في الأذكار المأخوذة من أرباب الهمّة".

الابتعاد عن البدع

فكما كان مولانا خالد من أشد المتمسكين بالسنة السنية والداعين إليها اتباعه دوما، كان كذلك من المحذرين عن الاقتراب من البدع أيّما تحذير. فالقاريء لهذه الرقع يرى التحذيرات متناثرة في ثنايا سطور هذه المكاتيب أينما نظر وكلما ارجع وقلّب البصر. وهي ايضا من الكثرة بمكان، ننتقي منها:

".... وضممنا إليه إجمالا بعض كلماتنا، وهي أن أهم الآداب في الطرق كلها ـ لاسيما في الطريقة العلية النقشبندية ـ، شدة التمسك بالشريعة الغراء، والتشمير التام

للصبر في البأساء والضراء، وبذل المجهود في الشكر في الرخاء والسراء، وإحياء السنة السنية والتباعد عن البدع الردية، ودوام التضرع إلى الله بالانكسار، والجهد الجهيد لطرد الخواطر –ولو أخروية!– آناء الليل وأطراف النهار". المكتوب (١٦)

ويكتب في المكتوب (٦١):

"والمحبوبية على قدر الاتباع، والاتباع على قدر ترك المنكر والابتداع، والردود من الوجود، فأوصيكم بكل من ذلك القيود".

ويضيف في المكتوب نفسه:

"ولا يخفى لدى أرباب العنايات أن ميل قلوب أرباب الباطن على اتباع المريد بالسنن السنية، واجتنابه عن البدع الردية، وترك الوجود بالكلية...".

عدم اهتمامه بالدنيا

يرى المدقق في مكتوبات مولانا خالد من الأمور البارزة التي حظيت بتأكيد مولانا خالد عليها تركه للدنيا، وعدم الانجرار وراء زخارفها، والتزهد في مباحها وحلالها. والمواضع التي أكد فيها مولانا على هذا الجانب كثيرة جدا، نورد منها للتمثيل:

"... فقد أمرتم داعيكم بإعطاء ثمن شرح المقدمة لأخي الحاج بكر، وهو أمر لا يخفى ثوابه وكماله، وما ينبغي للموفق إلا امتثاله، إلا أني لا أملك الآن درهما من النقد ولا دانقا، وما أرى التصريح بهذا لدى غيركم لائقا.

ومن الناس من قد يأتينا بشيء من متاع الدنيا وهو يظن بنا ما ليس فينا من الصلاح، فنرى رده أحوط وإن بالغ في الإلحاح، وإن اتفق على الندرة ما لا يؤدي قبوله بنا إلى النفاق، فيصرف كما يؤخذ لكثرة ما هنا من أهل الاستحقاق. لكن إذا يسر الله بعد اليوم ما أرضى إن شاء الله من نفسي بالتخلف، وكنت أقرض له لولا أن المؤمنين براء من التكلف".

موقفه من الولاة والحكام

يرى مولانا خالد قرب او تقرب خلفائه ومريديه من اصحاب النفوذ والسلطة من أخطر الادواء الحالقة للدين والطريقة. ويرى ذلك الداء الخطير من المزالق الكبرى، لذا يؤكد في مكتوباته مرارا ـ أيما تأكيد ـ على ابتعاد أتباعه من الحكام ويحذرهم من الوقوع في التقرب اليهم مهما كانت الأسباب او المبررات، وهذه التحذيرات مبثوثة في مكاتيبه نختار منها:

"... ولا تتداخلوا مع الملوك والأمراء والأغوات وأعوانهم، فإنكم لستم ممن له قوة إصلاح هؤلاء. ولا تغتابوهم، ولا تسبوهم بطرا وغرورا بزعم انهم ظلمة وانتم صلحاء، فإنه عجب وجهل، إذ ما منا أحد ليس بظالم، بل عليكم بالدعاء لولي الأمر وأعوانه بالتوفيق والإصلاح. فقد روى الطبراني في معجميه الكبير والأوسط بإسناده أنه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال: ((لا تسبوا الأئمة وادعوا لهم بالصلاح فإن صلاحهم لكم صلاح)). انتهى.

ولا تُدخلوا الطريقة بعد هذا اليوم أحدا منهم ولا من أعوانهم، ولا من التجار المتفكهين بالدنيا المنهمكين في الشهوات، ولا من العلماء وطلبة العلم الذين جعلوا العلم وسيلة الجاه عند الخلق وجمع الحطام، ولا من البطالين الذين يستندون إلى الطريقة بسبب البطالة، فيحملوا أثقالهم على رقاب الناس باسم الصلاح والإرادة، ولا من الذين إذا تيسر لهم رتبة من مناصب الدنيا وثبوا إليها وثبة النمر، وقد كانوا يغضبون إذا تساوى بهم أحد من الخلفاء، فضلا عن غيرهم من المريدين، ولا من الذين يريدون الخلافة ليشتهروا لما رأوا أن بعض الناس صارت لهم الشهرة وجمع الفلوس بسبب الخلافة.

واعلموا أن أحبكم إلي: أقلكم اتباعا وعلاقة بأهل الدنيا، وأخفكم مؤنة وأشغلكم بالفقه والحديث. وقد ورد في بعض الاحاديث ((ما ازداد رجل من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا، ولا كثرت اتباعه إلا كثرت شياطينه، ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه)). وحينئذ لم يبق وجه للميل إلى تكثير السواد بهؤلاء إلى الطمع وحب الشهرة

والجاه وأخذ الدنيا بالدين. وجميع هذه النيات فسادها غني عن البيـان. ولا يخدعكم الشيطان بأن فائدة الخلافة وقدرة إلقاء الجذبات إيصال النفع إلى الخلق، وبأنكم إذا ما كثرت اتباعكم ما تيسرت لكم الختوم القرائية كل يوم لأني تركت لكم الطلاب الصادقين الذين لا يتصفون بشيء من الذمائم المارة. وهم وإن كانوا نادرين لكن واحدا منهم أحسن من ألوف من البطالين". (م/ ٦٥)

موقفه من الطريقة القادرية

يتصور البعض ـ او هكذا يصورونه ـ ان مولانا خالداً بما أنه كان شيخ الطريقة النقشبندية فإنه على طرف النقيض من الطريقة القادرية، أو لا يحب أتباع تلك الطريقة، ولا يستسيغ أعمالهم وآداب طريقتهم، لكنا نجد عكس ذلك تماما في مكاتيبه، بل يكنُّ كل تقدير واحترام للطريقة القادرية ويظهر الحب الفائق والتقدير اللائق لمريديها وأتباعها، فنقرأ بهذا الصدد:

" فالمكتوب الذي وصل من خصوص المخلص العزيز، الأصفى من الإبريز. السيد عبدالعزيز صاحب السجادة القادرية، أعجبني مضمونه إن كان من قريحته ولم يكن بتلقين أحد منكم.

فأمركما أن تكثرا اليه التوجه وأن يشتغل اشتغالا مستمرا باسم الذات والرابطة تارة وتارة ولو مدة قليلة. والفقير بالنفس أتوجه إليه من هنا إن شكر هذه النعمة ـ إن شاء الله تعالى ـ ويظهر عليه الاثر. ثم إذا حصل له الفناء في الرابطة أو ظهرت له مع تأثيرها المعهود، أو التأثير المجدد بلا ظهور، هو ادنى المراتب لقوة التوجه ولو بعد يوم واحد، ولا تستغربوا ذلك، فإن التأثير بالحقيقة ليس إلا من الرابطة، فيتوجه إلى (جاءت له الاستخارة) بنفي واثبات صورة الرابطة على الوجه المعهود[1]، ثم الاستمداد الاستمداد من روحانية جده الغوث الأعظم بأبي هو وأمي، وكل ما هو معتاد أسلافه

---

(١) هكذا في الأصل، وفي سياق الجمل ارتباكات لا تخفى.

الكرام من الأوراد إن كانت قلبية فبها أو لسانية فيلقنها من يأخذها منه بشرط مطابقة القلب للسان، وهو لا يترك الاشتغال بنفسه ليترقى كثيرا.

وسأكتب له السلسلة القادرية بسند الأولياء الكرام. وهذه معاملة ما عاملتها أحدا غيره، ولا أرضى أن يعامل، وأنا أردت هذه لغيره وأبى الله إلا أن تكون له. وستأتيه السلسلة وبعض آداب الطريقة العلية القادرية، وكل هذه المعاملات لسبب صدقه واعترافه بانه ليس أهلا لإعطاء أوراد الطريقة لأحد، وإن زاد زادت وإلا فلا. (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها). فلا تقطعوا عني خبره، بل هو مباشر تحرير أخباره بنفسه إليّ مع السعادة". (م/١١٩).

وأدلّ من ذلك كله على حبه لتلك الطريقة وأهلها أنه كان مجازا بها، بل ومجيزا لغيره للتمسك بها، ومن أثر ذلك الودّ أجاز شقيقه وخليفته الشيخ محمود صاحب بالطريقتين معا إذ ينص على:

" قد سلك على يدي في الطريقة العلية النقشبندية المجددية، والعروة الوثقى القادرية قدس الله تعالى أسرار أهاليهما السنية...". (احدى اجازاته).

تربيته للمريدين

يمكن للباحث في شخصية مولانا خالد وفي معرفة سر نجاح طريقته بذلك الشكل الباهر أن يرى سرّ ذلك في تربيته لمريديه على النهج الصحيح الذي ارتضاه لنفسه - قبل مريديه - وطبقه بدقة تامة في كل مراحل ولحظات حياته، تلك التربية النابعة عن روح الاسلام وفكره ومنهجه وشريعته. فقد ورد شيء من ذلك في أحد مكاتيبه الى شقيقه الشيخ محمود صاحب:

"أما بعد: فأوصيكم بتقوى الله وطاعته، وترك إيذاء الناس ولا سيما في الحرمين الشريفين، ولا تغتب أحداً وإن اغتابوك، ولا تأخذ من أحد شيئاً من حطام الدنيا إلا أن يحكم بأخذه الشرع فخذه واصرفه في سبيل البر، ولا تتفكه بصرفه في الشهوات وإخوانك المؤمنون جاعة عالة، ولا تكذب ولا تحقر ولا تحتقر أحداً، ولا تعتقد نفسك

فوق أحد، وابذل جهدك في العبادة القلبية والبدنية، واحسب نفسك أنك ما عملت خيراً أبدا، إذ النية روح العبادة، ولا نية إلا بإخلاص، ولا إخلاص لأكبر منك فضلا عنك، وأنا والله لا أعتقد أني عملت خيرا منذ ولدتني أمي، وأنت تعتقدني خيراً منك. فإن لم تجدك مفلساً عن كل خير فهو غاية الجهل، وإن وجدتك مفلساً فلا تقنط من رحمة الله تعالى، فإن فضل الباري خير للعبد من أن يكون له عمل الثقلين ((قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)). قال ابن عباس رضي الله عنه ((أي يكسبون)). ولا تجعل الطمع في فضل الله تعالى سببا لترك العبادات كمن لعب بعقولهم الشيطان، وداومْ على ذكر القلب والمراقبة ولا تفتر عنهما ولو في المشي، وتمسك بحول الله تعالى وقوته في كل أمر، واستمسك بروحانية السادات الكبار - قدس الله تعالى أسرارهم - وأكرم حملة العلم وحفظة القرآن، واشتغل بقراءة القرآن بحسب التيسير، واشتغل بعلم الفقه والحديث أكثر من غيرهما، ولا يصرفكم الحضور القلبي عن ذلك فإنه علامة على ضيق المشرب وقصر الباع، وعليك بالمداومة على صلوات النافلة من التهجد والإشراق والضحى والأوابين ودوام الوضوء وقلة الهجوع وقول ((سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته)) ثلاث مرات.

ولا تدخل في أمور أهل الحكم من الأمراء ولو طلبوا ذلك منك، وادع بالصلاح والاصلاح لإمام المسلمين، واطلب من الله تعالى أن ينصر الاسلام على أعداء الدين، وعليك بترك الوجود وبذل المجهود والقناعة بالموجود والتمسك التام بسنن صاحب المقام المحمود، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أبد الأبدين، والحمد لله رب العالمين". (م/ ٨٨).

يجد القارئ لمكاتيب مولانا خالد هذه الصيغ للتربية، أو ما يسمى بالوصية متفرقة في ثناياها، مرصّعة لمتونها، موجهة للمريدين الى التسلق إلى قمة الاخلاق الفاضلة، والصفات النبيلة. فنقرأ منها في مكان آخر:

"وأوصيه بالتمسك بالكتاب والسنة، والأمر بتصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة الذين هم الفرقة الناجية على ما أطبق عليه أئمة الكشف والوجدان، وأوصيه بتوقير حملة القرآن والفقهاء والفقراء، وبسلامة الصدر، وبسماحة النفس، وبسخاوة

اليد، وبشاشة الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، والصفح عن عثرات الإخوان، والنصيحة للأصاغر والاكابر، وترك الخصومات، وترك الطمع، وبالاعتماد في قضاء الحوائج على الله جل جلاله فإنه لا يضيع من عوّل عليه، وأن لا يرجو النجاة الا في الصدق، ولا الوصول إلى الله إلا في اتباع سيدنا محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سيد الخلق، وأن لا يظن أنه أفضل من أحد بل لا يرى لنفسه وجوداً، وكل من يتطاول عليه بالنميمة والحسد يفوض أمره الى الله، ولا يتكلف في دفع شرّه بالهمة فان في مشايخ هذه الطريقة رجالا تتدكدك من هممهم الجبال، فإن شاؤا قلعوا مادة فساده بقدرة الله تعالى في أسرع ما يكون".(م/١٤٣).

ويمكن أن يلحق بهذه التربية في أنصع صورها حثُّه أتباعه ومريديه على الاعتماد على النفس، والانشغال بالكسب الحلال، والابتعاد عن الارتزاق بدينهم وسلوكهم فيكونوا عالة على الآخرين، إذ ورد ضمن مكاتيبه:

" وآمرك بالتوجه قالبا وقلباً الى الله ـ تبارك وتعالى ـ وبالتمسك بالسنة، والاجتناب عن البدعة، وإرضاء والدتك، وإن تيسر لك كسب حلال يصير سببا لوجه المعيشة فهو في غاية المقبولية عندي وعند الحضرات، فعليك به ولو تعليم الاولاد الصغار في الكتاب". (م/١٣٨).

وليس هذا التوجيه لأتباعه ومريديه بل يوجه خلّص أهله إلى هذا المسلك الصحيح في التكسّب، فيوجه إحدى زوجاته ـ كما في أحد مكاتيبه الفارسية ـ إلى الاعتماد على نفسها ولو بالعمل اليدوي المتمثل في حياكة الجوارب او الطواقي، ويرجو مولانا أن يأكل معها من حصيلة ذلك الكسب الحلال.

اهتمامه بالكتب

تربّى مولانا في أحضان مدارس كردستان، وترعرع في خدمة أساطين العلم واساتذته، واستقى من ينابيع العلم في كردستان حتى اشتد عوده ونضج فكره، وأصبح ذلك العلم الفرد في عصره، فكان اهتمامه الأكبر بالتدريس، وعنايته القصوى

بالعلماء، فكان تقديره للأشخاص ـ غالبا ـ على قدر نبوغهم وعلو مقامهم في العلم، وقلّ أن تجد من بين خلفائه من لا يتمتع بقابيلة عالية في العلم أو ليس له قدم راسخ في المعارف.

ووعاء العلم ـ قبل الصدور ـ الكتب، ولم يكن آنئذ الحصول على الكتب بيسر وسهولة، بل كانت الكتب ـ غالبا ـ مخطوطات تكتب باليد وتتداول بين الطلبة والعلماء. وكان مولانا ـ كما نقرأ في مكاتيبه ـ من عشاق الكتب النفيسة منها بالأخص، فيبحث هنا وهناك عن الكتب النفيسة ويبذل في سبيل الحصول عليها ـ اقتناء او اكتتابا ـ ما في ميسوره من المال.

وهذا جانب بارز في حياة مولانا خالد ولازمه حتى رحيله الى جوار ربه، وشغَلت كتُبه جانبا كبيرا من وصيته عندما طعن، وقائمة كتبه المحفوظة في الظاهرية خير شاهد على هذا الاهتمام الفائق بالكتب.

ونختار جزءاً من هذا الاهتمام من مكتوباته في النص الآتي:

"كتاب التصريح عند عيسى بن المرحوم موسى المندلاوي، وشرح المطالع عارية عند المرحوم الملا عبدالعزيز الكردي في السليمانية. ترسل خبراً إلى الملا عبدالرحمن يأخذه من أخيه الملا علي ويبعثه إليك وترسلهما مع الكتاب الصغير (في الشهور والأيام) الذي انت أخذته من بين الكتب أو ضاع، وتكتب صورة المكتوب الآتي إليكم سابقاً من خصوص النصائح إلى الشيخ محمود أخي وإلى كل من الملا عبدالله وهداية الله إلى أربيل وترده للملا محمد سعيد السويدي. ومن خالف في شيء مما فيه تخبرني لأعامله بما يتأدب به. علامات آخر الدنيا متعاضدة فلا تغرنكم الحياة المستعارة والاغترار بأمنيات النفس الأمارة، وترسل إلي الخبر بأي واسطة كانت. أرسل الملا مصطفى بن زينية كتاب الإصابة. هل هو بالثمن حتى آمر له، أو بالعارية لأعلم ذلك؟، فانك ما أخبرتني فيه بشيء. ونسخة حاشية السيوطي بخط مؤلفها التي أعطيت إلى عبدالفتاح كي يكتب لي منها نسخة خاصة لكن بشرط أن لا تكون إلا بخط الملا خطاب ولو طلب زيادة في الأجرة فلا بأس بذلك". (م/٦٨).

وفي مكتوب آخر ضمن بعض وصاياه يكتب إلى السيد عبدالغفور والسيد محمد الجديد:

"وعليكم بحسن حماية كتبنا والاحتياط في إرسالها إلينا". (م/٦٩).

رجاؤه لحسن الخاتمة وتحقق ما ابتغى

ويمكن أن نختم قطف هذه الثمار اليانعة والأزهار الفواحة بمسك الختام الذي طالما تمناه، ولم يترك فرصة إلا ورجاه وترجى من غيره أن يكونوا له عونا بالدعاء الخالص على تحقيق تلك الأمنية التي هي منية كل مسلم صادق في لقاء مولاه، فقلّ أن تجد مكتوبا كتبه إلى أحد خلفائه أو مريديه لا يختمه بالطلب منه بدعاء حسن الختام. وقد تحقق له ما أراده دوما ورجاه من غير كلل وملل، فقد انتقل إلى جوار ربه شهيدا بالطاعون، صائما عن الدنيا وملذّاتها، مفطرا عند مولاه في امسية الجمعة، مودّعا الدنيا بتلاوة آية: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي) (الفجر : ٢٧ـ ٣٠).



عملي في هذا الكتاب

بعد ان توفرت لدي مواد جديدة وبكرة ووجدتها قابلة لأن تضيف إلى مكاتيب مولانا خالد ما هو جدير بإغنائها، فكّرت في كيفية وطريقة اضافة ذلك الجديد، وهو ليس بقليل، فألفيت نفسي أمام طريقتين:

١- إما أن أجمع ما هو جديد وأجعله في خاتمة الكتاب تكملة لما فيه.

٢- وإما أن أمزج الجديد بالقديم بشكل من الأشكال، فرأيت الثاني أجمع للموضوع وأنفع للطالب الذي يريد أن يلمّ بناحية من نواحي مواد الكتاب ورجّحته على الأول.

ولما قرّ قراري على هذا المسلك رأيت أن أضيف إليه ما يضفي عليه جمالا على جماله ويختصر الوقت للقارئ والباحث ويأخذ بيده بأسلوب سلس ومرن للوصول إلى هدفه في زمن أقل مما يتطلبه في النهج والاسلوب الذي نشرت به المكتوبات قبل.

فعمدت إلى تبويب محتويات الكتاب حسب المواضيع والاشخاص فأفردت عنوانا - مثلا - لما يتعلق بالامارة البابانية ورجالاتها ومراسلات مونا خالد معهم، وحصرت تحت هذا العنوان كل ما يتعلق بالموضوع، وراعيت ضمن ذلك الاسماء والاشخاص بترتيب أبجدي، إذ جمعت ما يتعلق بمحمود پاشا في مكان، وما يتعلق بعثمان بيگ في مكانه وهكذا. واتبعت هذا النهج في القسمين العربي والفارسي.

واذا لم يكن موضوع كهذا لجأت الى الترتيب حسب الاسماء مرتبا اياها ترتيبا أبجديا بدءاً بأحمد وإسماعيل و إلياس... إلى أن تنتهي الأسماء المبدوءة بالألف فأنتقل الى الباء وهكذا.

ولم أكتف بالنسبة للقسم المنشور سابقا بالمزج فقط، بل نحوت الى ما يخدم النص ويلبسه ثوبا جديدا. ففي المكتوب الذي يوجد لدي في النسخ المخطوطة أعتمد على النسخة المخطوطة وأجعلها الاصل والمعتمد، ولا استعين بالمطبوع إلا في حالات وجود كلمات وجمل أميل للصواب من المخطوطة فأبقيها على حالها.

وعندما يكون لمكتوب واحد أكثر من نسخة، أي يوجد المكتوب في عدد من المخطوطات، كأن يكون موجوداً في الألف والباء والجيم ـ مثلا ـ أقابل النسخ بعضها ببعض وأشير إلى الاختلافات في هوامش كل مكتوب في موضعه.

بيد أن هذا لم يتحقق لي ـ غالبا ـ مع النسخة (ش)، إذ وقفت عليها أخيرا وأصيبت عيني بانتكاسة أثناء العمل. وهذا لا يعني أني أهملت هذه النسخة في المقابلة، بل استفدت منها كثيرا، وبالأخص في عناوين المكتوبات، إذ نجد ـ كثيرا ما ـ تكون العناوين مبهمة في النسخة المطبوعة فيأتي ـ مثلا ـ : ارسل هذا المكتوب الى بعض مريديه، أو أن هذه الرقعة كتبت لأحد العلماء، أو ما إلى ذلك. بينما نجد في (ش) التنصيص على هوية المرسل إليه المكتوب وعنوانه ومحل وظيفته... وغيرهما. فنثبت العنوان كما هو في (ش) مع الاشارة اليه، او نشير في الهامش إلى أن هذا العنوان في (ش) هكذا.

مصادر هذا الكتاب

وفقني الله ـ سبحانه ـ للوقوف على نسخ نادرة من مخطوطات مكتوبات مولانا خالد ووثائق غير منشورة إلى الآن تتعلق بنواح غير معروفة ـ لنا ـ عن حياته. ويعود الفضل في ذلك الى الأخ النبيل مفيد يوكسل الذي لقبته بـ(مفيد المفيد)، إذ ملأ جعبتي مشكورا من غير مقابل بما لم أتصوره من صور نسخ ديوان ومكتوبات ومؤلفات مولانا خالد، أو ما كتب عنه، فرجعت من عنده من أسطمبول بفرح لا يعرف مداه الا الله. وباشرت بالعمل في فرز مكتوبات مولانا خالد وتمييز المنشور من غير المنشور، ومقابلة النص بالنص وما الى ذلك من أمور يتطلبها عمل لنتاج عملاق مثل مولانا خالد.

سرت بخطى حثيثة في عمل دؤوب من تأنٍّ ودقة ـ حسب مقدوري ـ وتمحيص وتقصٍّ لكل ما يتعلق بالموضوع، فكانت النتيجة الوقوف على اكثر من (١٣٠) مكتوبا ورسالة باللغتين العربية والفارسية غير منشورات إلى الآن.

فهيأت النصوص ورتبتها ترتيبا أسهل للقارئ مما سار عليه الفاضلان ـ صاحبي السبق ـ : الاستاذ المرحوم محمد أسعد صاحب في بغية الواجد، وشيخي العلامة عبدالكريم المدرس في (يادى مه‌ردان)، إذ رتبت النصوص بعد ضمها ودمجها الى ما تفضلا بنشره في كتابيهما ترتيبا موضوعيا وأبجديا ـ كما ذكرت ـ.

وصل العمل إلى وضع اللمسات الأخيرة عليه لدفعه إلى الطبع، فبينما أنا في هذه الحالة طرق سمعي نبأ وجود نسخة أخرى من مكتوبات مولانا خالد لدى الأخ الفاضل الشيخ محمود ابن الشيخ كاكه حمه ابن الشيخ عبدالكريم (شدله) فقصدته في بيته ـ وكان معرِّفي لذلك الأخ النبيل الشيخ حسيب ابن الشيخ عبدالقادر من احفاد الشيخ عبدالصمد القاضي ـ في (شدله) فكان الأمر يستحق أكثر مما استقبلته به، وكان استقبال الشيخ الفاضل لي أحسن وأرحب مما كنت أتصوره، فوضع في اختياري نسخة نفيسة ونادرة من مكتوبات مولانا خالد، فعدت ادراجي والفرح يغمرني. ولا أستطيع وصف الحبور الذي بي.

ولما بدأت بمراجعة المخطوطة ومقابلتها بما انجزته سابقا وجدت المخطوطة ـ بحق ـ كنزا لا يقدر بثمن ويفوق كل تصور في هذا المجال، إذ المخطوطة ـ كما أصفها ان شاء الله ـ تحوي اكثر من ٨٠ مكتوبا ورسالة غير منشورة إلى الأن، مضافا إليها معلومات جديدة ودقيقة عن المكتوبات المنشورة سابقا، وبالاخص في تحديد العناوين ومعرفة الاشخاص المرسلة اليهم المكاتيب.

فأعادتني هذه المخطوطة إلى بداية عمل جديد، او نقطة البداية في عملي السابق. فبدأت بمقابلة المكتوبات الموجودة في هذه النسخة فردا فردا بما انجزته سابقا، وهذه المكتوبات تربو على (٢٣٠) مكتوبا.

ولدى انتهاء المقابلة تبين لي أن هناك مكتوبات كثيرة لم تصلها ـ حتى الأن ـ يد البحث والتنقيب، وان هذه المكتوبات تلقي اضواء كاشفة على جوانب من حياة مولانا خالد، وتضفي على ما هو موجود الآن ايضاحات واضافات تغني الموضوع بما لم يتوفر قبل.

فبدأت بتقسيم المكتوبات بعد كتابة ما هو غير منشور إلى الآن حسب المنهج الذي اتبعته في المرحلة الأولى، فأضفت ما هو يندرج تحت موضوع من الموضوعات السابقة، وفتحت ابوابا لمواضيع غير مذكورة ضمن المواضيع المطروقة.

وصف المخطوطات

كما ذكرت تتكون منابع هذا العمل من عدة مصادر: مطبوعة ومخطوطة.

المصادر المطبوعة:

١ـ بغية الواجد، تأليف محمد أسعد صاحب زاده، مكتبة سيدا، دياربكر تركيا. (بدون ذكر الطبعة، وسنة الطبع).

٢ـ يادى مەردان: تأليف العلامة الشيخ عبدالكريم المدرس. مطبعة المجمع العلمي الكردي. بغداد. الطبعة الأولى، ١٩٧٩ .

٣ـ حصول الانس في انتقال حضرة مولانا خالد الى حظيرة القدس. تأليف: اسماعيل الغزي، اخرجه وصدره بترجمة مولانا خالد النقشبندي رضي الله عنه محمد اسامة التكريتي.

المصادر المخطوطة:

١ـ المخطوطة (الف) هذه المخطوطة تقع ضمن مجموعة كبيرة، تشغل القسم الأكبر منها مكتوبات مولانا خالد باللغتين العربية والفارسية. يبدأ هذا القسم من الورقة (١٦٩)، وينتهي بالورقة (٢٨٩). كتب بخط نستعليق الجيد. ترقم المكتوبات في هذه المخطوطة من (١) الى (٣٦٣)، وهذه المخطوطة اوسع المخطوطات واكثرها عددا من حيث احتواؤها على هذا الكم الهائل من مكتوبات مولانا خالد. وهي نسخة جيدة فيها عدد غير قليل من المكتوبات غير المنشورة باللغتين العربية والفارسية.

يوجد ضمن مجلد هذه المكتوبات تأريخ ١٢٥٤ و ١٢٥٥. في الصفحة الواحدة ١٩ سطرا. ارمز اليها عند استقاء المعلومات منها بـ(الف).

٢ـ المخطوطة (ب):

هذه المخطوطة تقع في (١٠٣) ورقات، كتبت بخط نستعليق جيد، تحوي عددا كبيرا من المخطوطات الفارسية والعربية المنشورة وغير المنشورة لمولانا خالد.

تبدأ بالورقة (١) وتنتهي بالورقة (١٠٣). يبدو أنها كتبت لـ(مظهر جلال پاشا) في نهايتها ختم (سليمان ذكي باغلان) من غير تصريح بأنه هو ناسخها. في كل صفحة (٢٧) سطرا.

٣ـ المخطوطة (د):

هذه المخطوطة من النسخ الجيدة وتمتاز عن بقية النسخ بأنها مكرسة للمكتوبات العربية، وكتبت بخط (النسخ) وخطه جميل جدا، وكلماتها مشكولة تماما بيد أن التشكيل فيه أخطاء والتباسات غير قليلة. في نهايتها اجازة الشيخ عبدالله الدهلوي لمولانا خالد باللغة الفارسية، وهذه غير منشورة الى الآن.

كتب على الصفحة الأولى:

مكتوبات حضرت خالد النقشبندي ـ قدس سره ـ .

وكتب اعلى من هذه الكتابة بخط آخر:

لولا اضافة الملك الى العبد مجازا لقلت : تملكه الفقير محمد نورالدين بن على الارزني التورنومى، غفر لهما الغفور القوي في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بعد الف من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية.

تقع هذه النسخة في (٨٣) صفحة في كل صفحة (١١) سطرا.

ليس فيها اسم الناسخ ولا تأريخ النسخ.

ارمز لها عند الاستفادة منها بـ(د).

٤ـ المخطوطة (ج):

هذه المخطوطة من النسخ الجيدة لمكتوبات مولانا خالد، يبدو انها كانت ضمن مخطوطة اوسع من هذه، اذ المكتوبات في هذه النسخة تبدأ من الورقة (١١٢).

وهذه ـ ايضا ـ جامعة للمكتوبات العربية والفارسية. كتبت بخط (نستعليق) جيد، وبقلم دقيق وناعم. يقع في كل صفحة (١٩) سطرا تقريبا. كتبت العناوين بالمداد الاحمر.

ليست لها بداية واضحة ولا نهاية معلومة. وفيها بعض المكتوبات ليست لها عناوين معلومة.

فيها عدد من المكتوبات التي تنفرد بها ولا توجد في غيرها. يجمع ناسخها ـ احيانا ـ المكاتيب الموجهة إلى شخص واحد في مكان واحد.

كما كتبت تبدأ بالورقة (١١٢) وتنتهي بالورقة (١٤٩)، ارمز لها بـ(ج) عند اخذ المكاتيب أو المعلومات والاختلافات منها.

٥ـ المخطوطة (هـ):

من بين نسخ مكتوبات مولانا خالد نسخة أخرى كتبت بخط جيد، بيد أنها نسخة مستنسخة على نسخة (الف) وكأنها نسخة (طبق الاصل) منها من حيث المضمون والترتيب، وليس فيها زيادة شيء على تلك النسخة فلم أر فائدة في مقابلتها بالنسخ الاخرى، وعوضت عنها بـ(الف).

ـ المخطوطة (ش):

هذه النسخة من أغنى نسخ مكتوبات مولانا خالد من حيث احتواؤها على معلومات فريدة ومفيدة، ويبدو ان ناسخها كان على صلة قوية بالطريقة النقشبندية وعلى دراية تامة بخلفائها ورجالاتها وأماكن اعمالهم وتواجدهم، كما كان على معرفة جيدة برجالات الامارة البابانية ومناصبهم. إذ ينفرد ناسخ هذه النسخة بذكر معلومات عن الاشخاص الذين كتبت لهم المكتوبات، ويوضح امورا ومعلومات على غاية من الأهمية.

تقع هذه النسخة في (٤٠٠) صفحة، في كل صفحة (١٣) سطرا، كتب بخط (نستعليق) واضح. خصص البداية للمكتوبات العربية، ثم اردفها بالمكتوبات الفارسية.

جاء في نهايتها:

تمت شد اين مكتوبات در اشرف ساعات در بيست و يكم ماه شعبان المعظم براى بزرگوارى كريم وعزيز اكرم، ونجيب حليم سردار مفخم اعنى به برادر طريقت ومشفق حقيقت نبيل بيك افندي، دام قدره العالى آمين. از دست حقير فقير غريب سرايا تقصير عبدالفتاح النقشبندي الخالدي كردي. در سنهء ١٢٦٣.

وعبدالفتاح هذا ربما يكون عبدالفتاح العقراوي او عبدالفتاح ابن سليمان، إن لم يكن غيرهما.

وهذه النسخة كانت في - او وردت فترة من الزمن - اسطمبول ثم انتقلت إلى كردستان ليستقر بها المقام في مكتبة الشيخ عبدالكريم (شدله) ونسختها الأصلية محفوظة لدى الشيخ محمود ابن الحاج الشيخ كاكه حمه ابن الشيخ عبدالكريم ابن الحاج الشيخ مصطفى العسكري شدله.

اطلع على هذه المخطوطة محمد اسعد صاحب زاده مؤلف (بغية الواجد) اذ كتب على الصفحة الأولى منها:

"قرأ فيه وتأمل معانيه العبد الذليل محمد اسعد صاحب زاده ابن النجم الثاقب والمولى المراقب مولانا الشيخ محمود صاحب، شقيق حضرة امام العارفين صاحب المكتوبات مولانا خالد ضياء الدين - قدس الله تعالى سرهما وافاض فيض الاحسان على فرعهما واصلهما آمين بحرمة طه و يس - وذلك في دار الخلافة سنة ١٣٠٥ (او ١٣٠٩!).

بيد ان الشيخ محمد اسعد لم يستفد من معلومات هذه النسخة لدى كتابته كتاب (بغية الواجد).

واطلع عليها الاستاذ عبدالرقيب يوسف سنة ١٩٨٤، ويبدو ان النسخة بقيت لديه فترة من الزمن، ولم نر الاستاذ عبدالرقيب - ايضا - حسبما اعلم استفاد من محتويات هذه النسخة.

محمد على القرداغي
m.qaradaqi@hotmail.com

مقدمة كتاب

حصول الانس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللهم صَلِّ عَلى محمد النَّبيِّ، وأزواجه: أُمهات المُؤمنين، وذرِّيته، وأهل بيته، كما صلَّيت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله بما حمد به نفسه، وصلى الله وسلم تسليماً على من لا نبي بعده: سيدنا محمد الذي ما أرسله الله إلاّ رحمة للعالمين وعلى آله، ورضي سبحانه عن أصحابه وإخوانه والوارثين.

وبعد: فهذه الرسالة أنشأها العلامة السيد إسماعيل الغزي العامري رحمه الله تعالى، تعرض بعض المواقف الرائعة ـ من الإيثار لجانب الله، وصدق في امتثال أمره حيث يشقُّ ذلك على النفس، وحزم وشجاعة ورباطة جأش في أوقات عصيبة، ورضا عن الله سبحانه وسرور بما قسم، وتسليم مطلق له، وشوق ملتهب إلى لقائه، وفرح منقطع النظير بهذا اللقاء، وقفها عالم داعية، وإمام مصلح، عندما حلَّ الطاعون بموطنه مدينة دمشق.

وهذه المواقف تصلح مثالاً عن العلماء الذين وفّقهم الله إلى حُسن اتباع سيدنا محمد ـ عليه الصلاة والتسليم ـ، فترسَّموا خطوات على بصيرة، وكانوا في دعوتهم إلى الله تؤيَد أعمالُهم أقوالهم ولسان حالهم أفصح وأبلغ من لسان قالهم، وتقرأ في صفحات سلوكهم من دلائل الاستقامة، وأنوار الهداية، وآيات الصلاح، ما يغني عن كثير من الوعظ، ويجزئ عن فنون من الكلام.

وبينما تبدو الارض للملتصقين بوحولها، والمنغمسين في حمئها، والمنكبِّين على متاعها، أكبر من أي شيئ آخر، ويبدو لهم النجم البعيد أصغر من دينار يحتالون له، نرى أصحاب هذه المواقف ـ وقد أفلتوا من شرك الأقفاص الذَهبيَّة المزيَّنة، وقنعوا من الأرض بجرعة ماء من نهر فرات، وبلقمة عيش من الطيبات، وحملوا نقل جناحين ليرتفعوا بهما عالياً، وتغلبوا على جاذبية الأرض وضغوط أهوائها ـ كلّما ازدادوا سمواً وارتقاءً، حتى تصير أصغر من حبة القمح التي يطبق الطائر عليها منقاره.

وفي هذه المواقف التي تناولها الرسالة نلمح شيئاً من احوال هؤلاء السادة الذين أعرضوا عن دار الغرور، وأنابوا إلى دار الخلود، فسعوا لها سعيا، وعمروها.

واليوم ـ وقد أمسى الناس من نفوسهم في ليل، ومما حولهم في ليل آخر ـ لا تخفى الحاجة إلى السطور المشرقة بمآثر الأجداد ومكرماتهم. وعليه فإنني أنفض الغبار عن هذه الرسالة التي ألّفها الشيخ الغزي ـ رحمه الله تعالى ـ، وأقدّمها لمن قال عنهم: "وبالنجم هم يهتدون".

أمّا صاحب هذه المواقف الاسلامية الرائعة التي ترويها الرسالة، فهو مولانا خالد النقشبندي ـ رحمه الله تعالى ـ. وهو عَلم من أعلام الاسلام غني عن التعريف، ولكنه ـ لهذا الزمان، الذي فيه صار المعروف منكراً، والمنكر معروفا ـ أجد من الضروري ذكر نبذة عنه، رحمه الله تعالى.

نسبه ومولده:

ذو الجناحين، أبو البهاء، ضياء الدين، خالد، بن احمد، بن حسين، العثماني ـ لأنه يتصل نسبه إلى ذي النورين، أمير المؤمنين، الخليفة الثالث، سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك عن طريق الولي المشهور بين الأكراد بصاحب الأصابع الست ـ وُلدَ، على الأرجح، سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف بعد الهجرة، أو قَريباً من هذا التأريخ، بقصبة قرەداغ من أكبر سناجق بابان، وهي تبعد عن السليمانية نحو خمسة أميال.

نشأته:

وفي تلك المرابع التي تكتنفها الحدائق الجميلة، وتنبع منها العيون العذبة، نشأ رحمه الله تعالى، تبوح له النجوم إذا تلألأت، والنسائم إذا تنفَّست، والورود إذا تبسَّمت بسرائرها، فتلقّى منها أول دروسه في التوحيد والتمجيد، وتعلم في مدرستها دوام الذكر، والثناء على الله، والتسبيح.

وأضاف إلى ما وعاه عن الكون حصيلة جديدة، عندما ارتاد بعض دور العلم، فقرأ القرآن الكريم، وتعلم النحو والصرف، ودرس الفقه، وبرع في النثر والنظم" هذا كله ولم يبلغ الحلم بعد.

ولم يؤخره طلبه العلم عن تربية نفسه ورعايتها، فراح يدرّبها على الزهد والسهر والتجريد والانقطاع على قدم أهل الصفّة ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين ـ.

الرحلة العلمية:

وما لبث أن حمل زاد السفر منتقلاً بين البلاد الشاسعة، وبعد جولة واسعة في ابتغاء العلم، رجع إلى نواحي وطنه، حيث تتلمذ على الشيخين الأخوين الفاضلين: السيد عبدالكريم البرزنجي، والسيد عبدالرحيم البرزنجي، وعلى العالم الشيخ عبدالله الخرپاني، وعلى المحقِّقَين: المُلا صالح الترماري، والملا إبراهيم البياري.

ثم قصد نواحي كوي وحرير، فأخذ عن الملا عبدالرحيم الزياري المعروف بمُلا زاده، وأخذ عن غيره أيضا. ورجع مرة أُخرى إلى السليمانية.

ثم قدم بغداد، وفيها قرأ مختصر المنتهى في الأصول، ثم عاد إلى محله المأهول.

"وحيث حلَّ من المدارس كان فيها الأتقى، الأورع، السابق في ميادين التحقيق... لا يَسأل عن مسألة إلا ويجيب بأحسن جواب، ولا يُمتحن بعويصة من تحفة ابن حجر، أو تفسير البيضاوي، إلاّ ويكشف عن وجوه خرائد فوائده النقاب. وهو يستفيد ويفيد، ويقرر ويحرر ويجيد، إلى إنصاف وذكاء خارق، وقوة حفظ بذهن حاذق. مع تواضعه لدى الأساتذة والأقران، وتجاهله عن كثير من المسائل مع العرفان.... فاشتهر خارق

علمه، وطار إلى الأقطار صيت تقواه وذكائه وفهمه، إلى أن رغب بعض الأمراء في نصبه مدرساً قبل التكميل في إحدى المدارس، وان يوظّف له وظائف ويخصّه بالنفائس، فلم يجبه إلى هذا المرام، زاهداً فيما لديه من الحطام، قائلاً: إني الآن لست لهذا المقام".

وتابع جولته فذهب إلى سنندج ونواحيها، وقرأ العلوم الحسابية والهندسية والاصطرلابية والفلكية على العالم الشيخ محمد قسيم السنندجي، ثم عاد إلى وطنه. وبعد الطاعون الواقع في السليمانية سنة ثلاث عشْرة ومائتين وألف، وُلّيَ التدريس في مدرسة أجل أشياخه السيد عبدالكريم البرزنجي المتوفّى في هذا الطاعون. وقد قضى مولانا خالد عهده في التدريس "غير راكن إلى الدنيا ولا إلى أهلها، مقبلاً على الله تعالى، متبتلاً إليه بأصناف العبادة" فرضها ونفلها، لا يتردد إلى الحكام، ولا يجابي أحداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الأحكام، لا تأخذه في الله لومة لائم، وهو نافذ الكلمة، محمود السيرة، يأخذ بالعزائم، حتى صار محسود صنفه، عزيزاً في وصفه مع الصبر على الفقر، والقناعة".

الرحلة الحجازية:

وقد جذبه الشوق إلى حج البيت، وزيارة روضة خير الأنام سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -. فخرج من بيته متجرداً عن العلائق، قاصداً الأراضي المقدسة عن طريق الموصل، ودياربكر، والرها، وحلب، والشام. وفي دمشق اجتمع بالعلماء، ثم تركها بصحبة مدرس دار الحديث فيها الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى.

وعندما وصل المدينة المنورة - صلى الله على سيدنا محمد، ساكنها، وسلّم تسليما - مدح سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقصائد فارسية بليغة.

وكان - فيما يبدو - مولعاً بالصالحين: يسأل عنهم، ويحفّ إليهم، ويتتبّع آثارهم. فاجتمع في المدينة المنورة بعالم يمني فاضل، نصحه بنصائح منها: لا تبادر بالانكار على ما ترى (أي: في مكة المكرمة مما يخالف ظاهره الشريعة).

ووصل مولانا خالد إلى مكة المكرمة، وهو مصمم على العمل بتلك النصيحة. وباكر الحرم يوم الجمعة ليكون "كمن قدَّم بدنة من النَعم". وبينما هو جالس إلى الكعبة الشريفة، يقرأ الدلائل، إذ رأى رجلاً ذا لحية سوداء، عليه زي العوام، قد أسند ظهره إلى الشاذروان، ووجهه إلى مولانا خالد.

قال مولانا خالد رحمه الله تعالى: "فحدثتني نفسي أنَّ هذا الرجل لا يتأدَّب مع الكعبة، ولم أُظهر المَعتَبَة. فقال لي: يا هذا! أما علمت ان حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمة الكعبة، فلماذا تعترض عليَّ (استدباري الكعبة وتوجُهي إليك)؟! أما سمعت نصيحة مَنْ في المدينة؟! فلم أشكَّ أنه من اكابر الأولياء (وقد تسر بل بأمثال هذه الأطمار عن الخلق) فانكببت علي يديه، وسألته العفو، وطلبت منه ان يرشدني إلى الحق. فقال: فتوحك لا يكون في هذه الديار. وأشار بيده إلى الديار الهندية، وقال: تأتيك إشارة من هناك، فيكون فتوحك في هاتيك الأقطار. فأيست من تحصيل شيخ في الحرمين يرشدني إلى المرام، ورجعت بعد قضاء المناسك إلى الشام".

وهكذا توجَّه مولانا خالد إلى دمشق بصحبة الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى، فسمع من هذا المحدث، وأخذ عنه. وفي دمشق اجتمع ثانية بعلمائها، ثم غادر قافلاً إلى السليمانية، حيث كانت تنتظره مهمة التدريس هناك.

الرحلة الهندية:

وذات يوم اتى السليمانية رجل هندي، اجتمع به مولانا خالد، وأظهر امامه الحُرقَة والشوق إلى مرشد كامل. فقال الهندي: إن لي شيخا عارفا بمنازل السائرين إلى ملك الملوك، خبيراً بدقائق الارشاد والسلوك. وقد سمعت إشارة بوصول مثلك هناك إلى المراد. وشوَّقه إلى المهاجرة. لقد كان ذلك الشيخ هو العالم العامل المتجرد عما سوى الله تعالى، حضرة مولانا عبدالله الدهلوي، شيخ مشايخ الديار الهندية ـ قدس الله سره ـ.

وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف، رحل مولانا خالد عن طريق الري، قاصداً الديار الهندية، فدخل بسطام، وخرقان، وسمنان، ونيسابور، وهراة. ولمَّا غادر هراة،

ودَّعه علماؤها بمسير أميال، لما شاهدوا فيه من بديع الحال". وتابع طريقه ماراً بقندهار، وكابُل، ولاهور. ومن لاهور سار إلى قصبة فيها المولى ثناء الدين النقشبندي، وهذا الولي العالم المعمر هو أخ في الله للشيخ عبدالله الدهلوي. قال مولانا خالد: "فبت في تلك القصبة ليلة، فرأيت في واقعة ـ أي: في حلم ـ أنَّه ـ أي: المولى ثناء الدين، قد جذبني من خدي بأسنانه، يجرّني، وأنا لا أنجرّ. فلمَّا أصبحت ولقيته قال لي، من غير أن أقصّ الرؤيا عليه: سر على بركة الله تعالى إلى خدمة اخينا الشيخ عبدالله. فعرفت أنه قد أعمل همته العلية ليجذبني، فلم يتيسر (له ذلك) لقوة جاذبية شيخي (الذي فتوحي على يديه)". وانطلق مولانا خالد من تلك القصبة، يقطع الأنجاد والأوهاد، إلى ان وصل إلى دار السلطنة الهندية، وهي المعروفة بجهان آباد. وقد بلغ مرامه بمسيرة سنة كاملة.

قال مولانا خالد عن شيخه: "وقد أدركتني نفحاته وإشاراته قبل وصولي بنحو أربعين مرحلة. وهو أخبر قبل ذلك بعض خواص أصحابه بوفودي إلى أعتاب بابه".

وليلة دخوله جهان آباد، أنشأ قصيدته العربية الطنانة، من بحر الكامل، يذكر فيها وقائع السفر، متخلصاً إلى مدح شيخه ومطلعها:

كملت مسافة كعبة الآمال ... حمداً لمن قد منَّ بالاكمال

وفيها يقول:

وأنالني أعلى المآرب والمنى ... أعني وصال المرشد المفضال

مَنْ نوَّر الأفاق بعد ظلامها ... وهدى الخلائق بعد طول ضلال

ويقول أيضا:

سلب الهوى لبي فما في خاطري ... غير الحبيب وشوق طيف وصال

قد حان حين تشرّفي بوصاله ... من لي بشكر عطيَّة الايصال

ويدعو الله:

فارزق إله العالمين بحقه ... أدباً يليق بذا الجناب العالي

وأمدَّنا بلقائه وبقائه ... وعطائه ونواله المتوالي

زدنــا حضـوراً في حضـور قبابـه　　　أدم الـورى بحمـاه تحـت ظـلال

وبوصوله إلى هناك تجرد عما معه، وأنفقه كله علـى المسـتحقين. وأخـذ الطريقـة النقشبندية عن حضرة الشيخ عبدالله الدهلوي، فلم يمض عليه نحو خمسة أشهر حتى صار من أهل الحضور والمشاهدة.

وبشَّره شيخه ببشارات كشفية قد تحققت بالعيان، فلم تكمل عليه السنة حتى صار الفرد العلم. وأجازه شيخه بالارشاد، وخلّفه في الطرائق الخمس، وأجازه بجميع ما يجوز له روايته، ثم أرسله ليرشد المسترشدين، ويربي السالكين. وشيَّعه بنفسه نحو أربعة أميال. وقد قضى أياماً طوالاً في الطريق لم يطعم فيها طعاما، ولم يشرب ماءً. وكان مكتفيا بالذكر والعبادة. فوصل السليمانية سنة ست وعشرين ومائتين وألف، وخرج منها إلى بغداد، فحل في زاوية سلطان الأولياء الباز عبدالقادر الجيلاني - رضي الله عنه -، ثم عاد إلى السليمانية.

أحداث السليمانية:

وفي السليمانية شرع مولانا خالد يصلح ما يفسد، ويقوِّم ما اعوجَّ، ويبني ما انهدم. ونشرت شجرته المباركة ظلالها، وآتت أكلها، فأقبلت عليه الجموع، ونابذه فريق بالعدواة، وكان كما قال الشاعر:

ما ضر أهلَ الفضل طعنُ مكابر　　　فالغصن يُرمى بالحجارة مثمرا

قال العلاّمة ابن عابدين رحمه الله تعالى: "ولم يزل هذا الامام مبتلى بعداوة الحساد، على عادة السادة الأمجاد، فيشيعون عنه الزور من الكلام، ويسعون به إلى الأمراء والحكام، فيتضاءلون عند الأنام حقارة، ويزداد كوكبه إضاءة وإنارة:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه　　　فالكل أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها　　　حسداً وبغضاً: إنه لدميم

وقد لجأ الخصوم إلى ضروب من أساليب المكر بهذا الإمام؛ فناظروه أولاً، لكنَّ الله قد أنزل بهم أشد الهزائم على يديه، وجعل التوفيق حليفه. ثمَّ لما استيأسوا من

ان تهبَّ عليهم نسمات الفوز، بعثوا إلى الشيخ يحيى المزوري في الموصل يستنصرونه، ويدعونه لمناضلة هذا الامام. قالوا في رسالتهم أليه: "يجب عليك أن تتوجه حالاً إلى طرفنا لإفحامه، وإلا فقد عمَّ الضلال بين العباد، وانتشر في البلاد".

وعلى الفور ركب الشيخ يحيى المزوري مع جملة من فحول طلبته، وتوجهوا إلى السليمانية.

ويبدو أن الشيخ يحيى هو من كبار علماء وقته، يشار إليه بالبنان، فقد جرى له على أبواب السليمانية استقبال كبير اشترك فيه وجوه المدينة. وبلغ من الحفاوة به أن يتسابقوا في استزارته. لكنَّ هذا الشيخ ـ لشدة اهتمامه بالأمر ـ توجَّه تواً إلى حيث يقيم مولانا خالد، واجتمع به، وكان قد أعدَّ في ذهنه مسائل من المشكلات ليختبره بها. ولشدَّ ما كانت الدهشة عظيمة عندما بدأ مولانا خالد بالكلام قائلاً: إنَّ في العلوم مشكلات كثيرة منها كذا وجوابه كذا ومنها كذا وجوابه كذا... فذكر جميع الأسئلة التي كانت تراود فكر الشيخ يحيى، واجاب عليها كلها! فطلب الشيخ يحيى من مولانا خالد أن يعفو عنه، وصار من خواص رجاله.

ولما كادت حيلهم أن تنفذ، سلكوا سبلاً أُخرى لتنفير الناس عن هذا الامام، فاستأجر كبيرهم رجلاً يُدعى السيد اسماعيل ـ وكان هذا الرجل فقيراً، حديد اللسان، وقح الطوية ـ ولقّنه رؤيا منامية مختلقة، وأرسله يقص هذه الرؤيا على حضرة الشيخ بمشهد من خلفائه وأتباعه. فدخل السيد إسماعيل على حضرة مولانا الامام بينما كان جالساً مع إخوانه في المسجد، وانخرط معهم، ثم صاح قائلاً: يا مولانا إني رأيت رؤيا في هذه الليلة، وأريد أن أقصها عليك. فقال له مولانا خالد: خيراً رأيت. قال الرجل: رأيتك مقلوع العينين، مقطوع الأنف واللسان والأذنين، مقطوع الفرج واليدين والرجلين، وملقى في سُباطة قذرة. فقال مولانا خالد مجيباً له: خيراً لنا وشراً لأعدائنا. والتفت إلى الجماعة الحاضرين، وقال: إخواني! مَنْ أحبَّني فليكرم هذا الرجل. ثم التفت، وامر أخاه بأن يدفع لهذا الرجل ألف قران (من النقود الإيرانية) تساوي قيمتها ستة آلاف غرش جائزة له على تلك البشارة.

واندهش الرجل من هذه المجاملة، وانقلبت الكراهية الشديدة في أقل من طرفة عين إلى حب قوي متين، وانكب الرجل على يدي مولانا خالد وقدميه... ولما أراد القيام قال له حضرة مولانا خالد: أتحبُّ أن أفسِّر لك رؤياك، وأعلمك تأويلها ! ! فقال: نعم يا سيدي. فأجابه رضي الله عنه قائلاً: أمَّا قلع عينيَّ ففيه إشارة إلى أنّي ما نظرت بهما إلى محرَّم قط. وأما قطع أنفي فلأني ما شممت بها محرّما قط. وأما قطع لساني فلأني ما اغتبت به أحداً قط. وأما قطع أذنيَّ فلأني ما سمعت بهما غيبة أحد قط. وأما قطع يديَّ فلأني ما تناولت بهما محرماً قط... وأما قطع فرجي فلأني ما أتيت به فحشاً أبداً والله على ما أقول شهيد. وأما إلقائي على المزبلة القذرة، ففيه إشارة وبشارة بالنصرة على المنكرين، وغلبة المعاندين بقوة إله العالمين.

وكأنَّ لهذه الكلمات سراً خاصاً، فقد اختطفت قلب هذا الرجل، وأسرت لبَّه، فغدا من مريدي مولانا خالد المخلصين، وصرَّح بأنَّ تلك الرؤيا افتراء واختراع.

وعندما رأى الخصوم أنَّ النار لم تحرق إبراهيم، بل كانت عليه برداً وسلاماً، ووجدوا أنَّ رجالهم" بل قل سهامهم التي صوَّبوها إلى حضرة هذا الامام، لا تدخل ساحته، إلاَّ ويجذبها مغناطيسه، فتصير كالأقمار المنيرة: تسبح وتدور في فلكه، بيَّتوا أمراً جديداً، فقد اجتمع رأي نحو مائتي رجل على قتله، واتفقوا على ان يقفوا له بالسلاح يوم الجمعة خارج المسجد" فإذا خرج قتلوه.. "وخرج قدس سره خروج الأسد من عرينه، والتفت إلى صفوف الأعداء، ونظر إليهم بعين الجلال، فمنهم من شرد وولّى الفرار، ومنهم من سقط مغشياً عليه، ومنهم من صاح مجذوباً.

وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف، رحل مولانا خالد إلى بغداد. فألَّف كبير المنكرين رسالة مشحونة بتضليل مولانا خالد وتكفيره، ووجهها إلي واليها: سعيد باشا، يحرِّضه على إهانة هذا الامام، وإخراجه من بغداد. فرمى هذا الوالي الرسالة، وقال كلمته المشهورة: "إن لم يكن حضرة مولانا الشيخ خالد مسلماً فمن المسلم؟! سبحان الله! ما صاحب هذه الرسالة إلا مجنون، أو معاند أعمى الله تعالى بصيرته".

وما صنيع من يحاول طمس النجم الوقّاد، وإغراقه في أكوام الأقذار، إلاّ أن يظنه قد هوى إلى صفحة الماء، فيلقي عليها ما استطاع من أوساخ. فما يكون إلاّ أن يزول

خيال النجم ويختفي، كلما تعكّر الماء وتكدّر. بينما يزداد النجم في أفقه تألقاً وضياء. وإذا الأمر غير ما توهموه: فالنجم الذي ظنوه في متناول أيديهم، هو فوق ما ترقى إليه أبصارهم.

أحداث بغداد:

وفي بغداد حادثتان هامتان جرتا لهذا الامام مع محدّث بغداد الكبير الشيخ علي السويدي ـ رحمه الله تعالى ـ. فقد كان أمير المؤمنين في الحديث الشيخ على السويدي يتصدر حفلة في بغداد، والحاضرون يصغون إلى حديثه باهتمام، ماخوذين بسِحرِ بيانه، وعذوبة ألفاظه. وفي أثناء ذلك، دخل عليهم مولانا خالد النقشبندي ـ رحمه الله تعالى ـ، فانصرفت أفئدة الحاضرين إلى جناب الشيخ خالد، وتوجهت إليه القلوب. وكأنَّ ذلك قد شقَّ على الشيخ علي السويدي، فقال مخفيا تأثره: يا مولانا ! بئس ما يفعله أكثر علماء الأكراد اليوم. فقال له مولانا خالد: ولِمَ ذلك؟ فأجاب: لاشتغالهم في العلوم الفلسفية، وهجرهم لعلوم الدين كالتفسير والحديث، عكس ما يفعله علماء العرب. فقال قدس سره بداهة: كلا الفريقين طالب بعلمه الدنيا الدنية، وطلبها بقال أرسطو وقالَ أفلاطون خير من طلبها بقالَ الله وقالَ رسول الله، فانَّ الدنيَّ، إن طُلب، يُطلب بدنيّ مثله. نعم، لو كان طالبين الآخرة، فاحبذا ما يفعله أكثر علماء العرب. فخجل المحدِّث العلامة السويدي، وصار في ذلك المجلس لا يبدي ولا يعيد.

وقد حاول هذا المحدث أن يسبر غور مولانا خالد النقشبندي، فدخل عليه ذات يوم، وبعد السلام تلا الشيخ السويدي حديث الأولية ـ وهما واقفان، ويد أحدهما بيد الآخر ـ وبعد تمام الحديث قرأ مولانا خالد أيضاً حديثا أولياً. ثم جلسا، وقرأ الشيخ علي السويدي ثلاثين حديثاً من الكتب الستة وقَلَبَ أسانيدها امتحانا على سبيل المغالطة. وبعد فراغه شرع مولانا خالد ـ قدس سره ـ، وقرأ الأحاديث المذكورة، وذكر أسانيدها الأصلية على وجه الصحة. فاستغفر السويدي الله مما خطر في قلبه، ثم طلب السلوك على يدي مولانا خالد، وحصل له ما حصل من منازل اهل التصوف.

الارشاد في دمشق:

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف، حلَّ هذا الامام مع جملة من أتباعه في مدينة دمشق. وبادر إلى إحياء كثير من مساجدها التي آلت إلى الانهدام، فكان يقيم فيها الصلوات والأذكار والأوراد، ويرشد الخلائق إلى طريق الأبرار، وينشر علوم الدين، ويربي المريدين.

وفي داره في القنوات بدمشق اقام الدروس الخاصة، التي يحضرها أهل العلم والفضل، كالمحدث الشيخ عبدالرحمن الكزبري، والشيخ عبدالرحمن الطيبي، وحسين أفندي المرادي مفتي الشام، والسيد محمد أمين بن عابدين أمين الفتوى فيها، والشيخ عمر المجتهد، والشيخ حسين البيطار، والشيخ حسن الشطي، وعمر أفندي الآمدي، وولده طاهر أفندي مفتي الشام لاحقاً، وعمر أفندي الغزي العامري مفتي السادة الشافعية.

ولم يلهه عن هذا ازدحام أبوابه بالناس، كما لم تشغله الرسائل التي كان يتلقاها من خلفائه ومريديه في أنحاء العالم الاسلامي، أو المكاتبات التي كان هو يُحررِها إلى المدينة المنورة، وبيت الله الحرام، والقدس الشريف، واسلامبول دار الخلافة، ودهلي عاصمة بلاد الهند، وشروان، وأزمير، وكوى سنجاق، وملاطية، وساوجبلاغ، ودياريكر، والسليمانية، وبغداد، والبصرة، وطرابلس الشام، وعكا، وغيرها...

وظهر الطاعون في مدينة دمشق، فقدَّم الشيخ أمامه فلذتي كبده: عبدالرحمن، ومحمد بهاءالدين، ثم لَحِقَهما، ودفن معهما فوق تل النور في سفح جبل قاسيون.

قال ابن عابدين رحمه الله تعالى: "ولقد دخلت عليه أعزيه بولده الأخير، فوجدته يضحك بوجه مستنير، وقال لي: أنا أحمدُ الله حيث أجد في قلبي الحمد والرضا أكثر من الاسترجاع على مر القضاء.

شمائله:

إذا ذكر أولياء الله تعالى، فالناس ـ عدا المنصفين منهم ـ بين إفراط من يغالي في خلع النعوت عليهم، وبين تفريط من يغلو بتنقيصهم. وقد عاصر مولانا خالد ـ رحمه الله تعالى ـ بعض الناس من هاتين الفئتين: اسمعه يقول في إحدى رسائله "كما يجب التحرز عن إنكار الأولياء، يجب التحرز عن الغلو في الاعتقاد بهم". ويقول: "ولا ينبغي الاصغاء إلى قول إسماعيل الأناراني فينا، فوالله أنا دون ما يعتقدني هو بكثير".

أما ما كان من أمر الخصوم ـ وكم لقي الأذى منهم ـ فانه لم يقابل الأساءة إلاّ بأحسن صنيع: يشتمونه، ويدعو لهم في ظهر الغيب. وقد قال: "إني لبريء مما نسبتم إليَّ من فنون المقالب والفساد والافساد". ولئن عَيَّره الخصوم بما ليس فيه، فما كان ليعيّرهم بما هو فيهم: أنصت إليه، وهو يخاطب أحد أتباعه قائلاً ما معناه: "لا جعلنا الله تعالى وإيَّاكم ممَّن فتح الله أبصارهم، وأعمى بصائرهم، حتى توغلوا في تنقيص الناس، وغفلوا عن عيوب أنفسهم: استقصوا ذنوب إخوانهم، وما تنبَّهوا لذنب من ذنوبهم".

طُلب منه طرد أحد أهل الطريقة، فأجاب: "ما أرى أحداً من فسّاق المؤمنين إلاّ وأعتقده أحسن مني، لأنَّ إيمانه ثابت، وفسقه خفي عني، ومثالب نفسي جليَّة لديَّ. هذا والخاتمة مجهولة..".

بعث إلى الشيخ حسن الشهير بالخطاط القوزاني يوصيه "بتوقير حملة القرآن والفقهاء والفقراء، وبسلامة الصدر، وبسماحة النفس، وبسخاوة اليد، وبشاشة الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، والصفح عن عثرات الاخوان، والنصيحة للأصاغر والأكابر، وترك الخصومات، وترك الطمع، وبالاعتماد في قضاء الحوائج على الله جل جلاله، فانه لا يضيع من عوّل عليه، وأن لا يرجو النجاة إلاّ في الصدق، ولا الوصول إلى الله إلاّ في اتباع سيدنا محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سيد الخلق، وأن لا يظن أنه أفضل من احد، بل لا يرى لنفسه وجودا، وكل من يتطاول عليه بالنميمة والحسد يفوض أمره إلى الله..".

كتب إلى خلفائه في مدينة السلام بغداد يقول: "ولا تتداخلوا مع الملوك والأمراء والأغوات وأعوانهم، فانكم لستم ممن له قوة إصلاح هؤلاء، ولا تغتابوهم، ولا تسبوهم بطراً وغروراً بزعم أنهم ظلمة وأنتم صلحاء، فإنه عجب وجهل، إذ ما منا أحد ليس بظالم، بل عليكم بالدعاء لولي الأمر وأعوانه بالتوفيق والإصلاح..".

وفي هذه الرسالة أيضاً أوصى خلفاءه بأن لا يُدخلوا في الطريقة من جعلوا العلم وسيلة الجاه وجمع الحطام، والمتفكهين بالدنيا في الشهوات، والبطّالين الذين يحملون أثقالهم على رقاب الناس باسم الصلاح، وقال: "اعلموا أنَّ أحبكم إليَّ أقلُكم أتباعا وعلاقة بأهل الدنيا، وأخفكم مؤنة، وأشغلكم بالفقه والحديث. وقد ورد في بعض الأحاديث: (ما ازداد رجل من السلطان قربا إلاّ ازداد من الله بعداً، ولا كثرت أتباعه إلاّ كثرت شياطينه، ولا كثر ماله إلاّ اشتد حسابه). وحينئذ لم يبق وجه للميل إلى تكثير السواد بهؤلاء إلاّ الطمع، وحب الشهرة والجاه، وأخذ الدنيا بالدين. وجميع هذه النيات فسادها غني عن البيان".

ولعله من قبيل الحرص على الدين أيضاً، ما يُعرف عن هذا الامام من ندرة قبوله الهدايا. فقد أهداه أحد مروجي طريقته، وهو شيخ الاسلام في الدولة العثمانية، ومفتي الأنام فيها: مكي زاده مصطفى أفندي، الموصوف بالعفة والاستقامة والصلاح، نسخة من القاموس المحيط، فأرسل مولانا خالد إليه يقول: ".... وكان الطريق إمَّا الردَّ، وإمَّا القبول، مع إتحاف أحسن منها، ولمَّا كان في الردّ مظنة كسر الخاطر قبلناها، والقبول عندنا من النوادر، فخالفنا عادتنا رعاية لحالكم، وجبراً وتفريحاً لبالكم. وحبوناكم ببعض الأدعية الفاخرة، وهي أحسن منها عند أرباب الدنيا فضلا عن أهل الآخرة".

وربما تكون هذه الغيرة على عزة الدين وسؤدده ورفعته من أسباب انقياد الأمراء والسلاطين لهذا الإمام: يستشيرونه في مهماتهم ويسعون في مرضاته، ويرون دعاءه أحسن عدة لهم، وأفضل ذخر لمستقبلهم.

ففي العراق، لما استفحل الخلاف بين حكومة بغداد وبين أمراء البابان، ووقعت الاضطرابات، وخيف من دولة العجم المتاخمة، اتجهت الأنظار نحو مولانا خالد لحسم

مادة النزاع، بدل أن تتجه إلى الأستانة مقر الخلافة يومذاك، وعُقدت الآمال على هذا الإمام: فبعث والي بغداد داو باشا ـ رحمه الله تعالى ـ إلى مولانا خالد يرجوه بإلحاح أن يبادر إلى إطفاء نار الفتنة. وهكذا أصلح الله ـ على يدي هذا الإمام ـ الأمور، وجمع القلوب، وأعاد الوئام.

ومن العراق إلى لبنان: لقد أضرمت الفتنة في تلك الربوع أيضاً، فساق حاكم عكا وصيدا الجيش لاطفائها، وأرسل إلى مولانا خالد مستمداً يطلب الدعاء. فكتب إليه مولانا خالد يوصيه وينصحه ويرشده، ويقول له:

وحيث اتجهتم صادفتكو عناية   ويرعاكم الرحمن من كل جانب

وسرعان ما يزف هذا الوالي بشارة الفوز إلى مولانا خالد، فيكتب مولانا خالد إليه قائلا: "أقرَّ الله تعالى عينكم، وأيَّدكم بنصره، وحفظكم عن رؤية نفسكم، وأقامكم في احتناب نهيه وامتثال أمره".

ولمَّا كتب الوزير عبدالله باشا إلى مولانا خالد يلتمس الدعاء أجابه مولانا خالد: "القبول موقوف على صفاء سر الداعي، وحسن استعداد المدعوَ له، فاذا عارض دعاءُ الفقراء المساكين، السهامَ الصائبة من أدعية المظلومين المضطرين، فالغلبة لدعاء المضطر، إذ لا حجاب بينه وبين ربه، ولو كان فاجراً أو كافراً، فضلاً عن مؤمن وصالح".

ولله درّ ليلى! لقد أجمع العشّاق على استئثارها برائع الحسن، وبديع الخصال، بيد أنَّ كلَّ صبٍّ منهم لا يفتأ يترنّم بالجانب الذي رآه وحده، وما انكشف له منها، مما يسبي العقل، من ضروب الجمال... فاذا استحوذت هذه الجوانب من شخصية مولانا الإمام على إعجابنا، إنَّ الذي استرعى انتباه العلامة الحيدري هو إسلام بعض النصارى بين يدي هذا الإمام بمجرد أن يقع عليهم نظر مولانا خالد رحمه الله تعالى.

تدعو إلى الرحمن غرَّة وجهه   ويتوب يوماً ما رآها المذنب
أبداً تراه للماضي جانحاً   وله صبابته إليها تجذب

أمَّا الشيخ محمد بن سليمان البغدادي الحنفي، فيؤخذ من كلامه، انَّ من لازم هذا الإمام، وجالسه على بساط الأدب، انتفع من لحظه، كما ينتفع من لفظه، وسرت فيه أحوال هذا الإمام، وغمرته أنواره، فرزق رغبة في الله، وإعراضاً عما سواه.

وهذا، من حيث الفضلُ الإلهي، حق عندي لا مرية في ثبوته، ولا نزاع. والشواهد على كون هذا الإمام مدرسة حية من مدارس القرآن الكريم، وكون صحبته مطلب الموفّقين، فاذا فازوا بها نسوا الأهل والمال والأوطان، ثم لم يبتعدوا عن هذا الإمام إلاّ بأمر منه، إذا أراد أن يوجههم إلى الأماكن البعيدة للجهاد والإرشاد، وهو - في واقع الأمر - أقرب ما يكونون قلباً وروحاً إليه" أقول: والشواهد على ذلك كثيرة! فمن هؤلاء الرجال الذين تخرَّجوا من مدرسة صحبة مولانا خالد - على سبيل المثال - الشيخ إسماعيل الشرواني الخالدي الداغستاني، نوَّر الله مرقده، الذي أخذ الطريقة عن مولانا خالد، وكان في خدمته حيثما حلَّ او ارتحل. ولمَّا آنس مولانا خالد منه الاستعداد، أمره أن يتوجَّه إلى شروان حاضرة البلاد القفقاسية، خليفة عنه، ومرشداً مأذوناً منه... فامتثل، وربَّى هناك العلماء، وأرسلهم إلى أقاصي بلاد الروس من القازان والتتر حتى منتهى سيبيريا. ولعلَّ من ألمعهم الإمامان الجليلان الغازيان في سبيل الله: الشيخ شامل الداغستاني الشاشاني، والشيخ فوزي مُلا، الذين حاربا دولة المسكوف مع مريديهما ستاً وثلاثين سنة متوالياً بلا انقطاع.

وخلاصة القول: كان مولانا خالد - رضي الله عنه وأرضاه -: "كريم النفس، حميد الأخلاق، باذل الندى، حامل الأذى، حلو المفاكهة والمحاضرة، رقيق الحاشية والمسامرة، ثبت الجنان، بديع البيان، طلق اللسان، لا تأخذه في الله لومة لائم، يأخذ بالأحوط والعزائم، يتكفل الأرامل والأيتام، شديد الحرص على نفع الإسلام. وبابه محط رحال الأفاضل، ومخيم أهل الحاجات والمسائل. لم يشغله الخلق عن الحق...".

وقد انتفع به، رحمه الله تعالى، خلق كثيرون من الاكراد، وأهل كركوك، وأربيل، والموصل، والعمادية، وعنتاب، وحلب، والشام، والمدينة المنورة، ومكة المعظمة، وبغداد.

مؤلفاته:

أنشد مولانا الشيخ خالد النقشبندي رحمه الله تعالى الشعر، وكتب الشروح والحواشي، وحرر الرسائل.

أما شعره، فمنه ما كان باللغة العربية، كما أن له أشعاراً وقصائد باللغة الكردية، وله ديوان فارسي، وقد شطّر الشيخ محمد الفراقي عدداً من قصائد مولانا خالد، وخمّس بعضها. وأمّا مؤلفاته، فمنها حاشيته على نهاية الرملي في فقه الشافعي إلى باب الجمعة، والحاشية الهندية، وحاشيته على أحد كتب الحديث. ولهذا الإمام من الشروح شرح مقامات حديث جبريل، جمع فيه عقائد الإسلام، وهو باللغة الفارسية. وله رسالة باللغة الفارسية في الصلاة. وله أيضاً شرح مقامات الحريري.

ومن مؤلفات مولانا خالد أيضاً "جالية الأكدار والسيف البتار في الصلاة على المختار" ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وجُمعت رسائل هذا الإمام في كتاب اسمه "بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد". وقد تكون من أهمها رسالة "العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري". وكان من دواعي تأليفها التماس بعض كبار العلماء من جنابه أن يبسط الفرق بين الكسبين بعبارة تزيل الغموض وتحل الاشكال. ويضم هذا الكتاب رقعتين: الأولى في عقيدة مولانا خالد، والثانية عريضة رفعها رحمه الله تعالى إلى حضرة سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم تسليما ـ.

ومن الرسائل التي يحويها الكتاب رسالة في الفرق بين القضاء المبرم والقضاء المعلّق، ورسالة في آداب الذكر للمريدين، ورسالة في تبيان المراقبات، ورسالة في تحقيق معنى (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) كتبها إجابة لطلب ثُلّة من أفاضل دمشق.

ما كتب عنه:

كتابان أحسبهما من أقرب الموارد للظمآن: أحدهما مطبوع، واسمه بغية الواجد، والآخر مخطوط، ألفه العلامة محمد أمين ابن عابدين، واسمه سل الحسام الهندي لنصرة خالد النقشبندي. ومن حواشي الأول وخاتمة الثاني استقيت أغلب المعلومات الواردة في هذه الترجمة. أمَّا إذا ذهبت تبحث عن غيرهما، فثمة كتب أُخرى، ورسائل وردود، حررها العلماء، للذب عن ساحة هذا الإمام، لا إخالها تضن عليك بفوائدها. ومن أبرز ما صُنِّف في هذا المضمار كتاب "أصفى الموارد في ترجمة حضرة سيدنا خالد،" للشيخ عثمان سند، وكتاب "الحديقة الندية، في الطريقة النقشبندية، والبهجة الخالدية" للشيخ محمد بن سليمان البغدادي الحنفي. ولا يبعد أن تجد في احدها اطرافاً لم يتناولها الاخر، وتتزود من كاتب بمعلومات لم يوردها غيره.



جانب آخر من حياة مولانا خالد

لم يكن طريق مولانا خالد في دعوته وطريقته مفروشا له بالأوراد والزهور، ولم يكن يستقبل أينما يحل بالحفاوة والترحيب من جميع الناس، كما لم يكن مأمون الجانب حين يستقر في بلدة او مكان، ومع أنه نال حظوة لدى بعض الامراء والولاة فوقفوا لإدارة خانقاهاته وضيوفه أملاكا وعقارات، لقي في طريقه صعوبات جمة من أشخاص من بني قومه ومن المتنفعين من أتباع طريقته، كما كان الحكام والولاة وجلين منه وينظرون إلى طريقته بعين الريبة والحذر، ويخشون من خلال الانتشار السريع والواسع لطريقته الاطاحة بعروشهم وكراسيهم والانقلاب على انظمتهم ودويلاتهم.

لم يدرس هذا الجانب إلى الآن دراسة مستفيضة، كما لم تستنطق الوثائق والأدلة على ذلك، ولم تجمع بحيث تكون في متناول أيدى الباحثين، بل لم تحدد مواقعها وأماكن تواجدها، وهذه مرحلة ضرورية قبل البدء بدراسة هذا الجانب بل قبل البدء بالترجمة لكل الوثائق والأدلة الباقية حتى الآن.

وقد اهتديت إلى بعض الأدلة الدالة على أنواع مما لاقاه مولانا خالد في حياته وعبر طريق دعوته، تمت الإشارة إلى بعض منها في أماكنها وأمسك عنان القلم عن نبشها من جديد، ووقفت على أدلة أخرى لم أجد من تطرق إليها مع أدلة اخرى لم أستوضحها بالكامل اذ لم تترجم إلى اللغات الأخرى وبقيت بنصها التركي. وهذا مشروع يحتاج الى جهة أو أشخاص تتبناها بصورة علمية ومنهجية كي يخرج الى حيز العمل والفائدة والإفادة.

بذلت جهودا غير يسيرة للحصول على من يترجم لي ما بحوزتي من هذه الوثائق فلم أوفق في ذلك ولم أحصل على من يعينني في ذلك عدا الأخ الفاضل الدكتور عبدالجبار كفاك، والاستاذ أمين شوان إذ ترجما متطوعين ومتبرعين –شاكرا لهما جهودهما– بعض الوثائق من اللغة التركية العثمانية إلى اللغة العربية، وهذا البعض يشكل جزءا قليلا مما لدي، وهي وثائق هامة ربما تفتح الطريق أمام الباحثين لمعرفة

امور وقضايا هامة في حياة مولانا خالد لم يظفر بها إلى الآن. أضع هنا أمام الباحثين هذه النصوص المترجمة بانتظار اليوم الذي تترجم فيه النصوص الاخرى، ويتضح هذا الجانب من حياة مولانا خالد..

وثائق حول مولانا خالد

هذه الوثائق جزء من مجموعة وثائق كثيرة باللغة التركية، حصلت عليها من لدن الاخ مفيد المفيد. انتظرت كثيرا، وبحثت حثيثا حتى وفّقت –كما تقدم– الى من ترجمها لي. فرأيت نشرها منتظرا ترجمة بقية الوثائق لعل الله ان يهيئ من ينجزها.

ولا يمكن أن أعلق على هذه الوثائق، ولا ان ابني عليها الكثير من التحليلات، اذ لا تشكل هذه إلا جزءا ضئيلا من مجموع الوثائق المتعلقة بمولانا خالد والمتوفرة لدي. ولا شك حين تتم ترجمة الوثائق كاملة يمكن تحليلها ودراستها واستنتاج الكثير من المعلومات عنها، والتي كانت خافية حتى الآن، ولاشك ان المعلومات المستنتجة من تلك الوثائق تلقي أضواء ساطعة على الجوانب المخفية من حياة مولانا، فإلى أن يتحقق ذلك نبقى في انتظار المزيد.

ونقتطف هنا ثمار بوادر يمكن من خلالها الكشف عن بعض ما تعرض له مولانا خالد من الجَور و الحيف...

إذ يصل القارئ المتأنّي لهذه الوثائق ، مع صغر حجمها بالنظر إلى الكمية التي بحوزتي منها، إلى أن الدولة العثمانية، آنذاك، كانت في تخبط و تناقض واضح بصدد أمر مولانا خالد و طريقته، ولا نجد تفسيراً أو تحليلا واضحا لذلك إلا بعد لملمة فقرات من نصوص هذه الوثائق وضم بعضها إلى بعض والتمعّن في مدلولاتها الخفية، حتى نصل إلى نتيجة أن اختلاق هذه التهم الباطلة و الجائرة بحق مولانا كان لهدف بعيد لم نر ولم نقرأ التصريح به هنا، و ربما يكون واضحا و جليا في التقارير السرية التي رفعها عطاء الله افندي إلى الجهات العليا في الدولة العثمانية حينذاك.

و لحين الوصول إلى هذه التقارير –إن كانت باقية– و الحصول على المعلومات المصرح بها هناك نتلمس باختصار من هذه الوثائق: " .... مما ادّى الي اثارة الشبهة بشأنهم لدى اجهزة الدولة و التخوف مما لا يحمد عقباه...".

او: " حيث شرع الاثنان بدعوى ترويج و نشر الطريقة النقشبندية، حتى اتخذ الامر شكل الدعوة العامة المفتوحة من حيث الاسلوب و الطراز وقد ارتأى اولو الامر في دار السعادة بأن الدعوة و الترويج بهذه الصورة امر اقرب من المنكرات و مخالف للضوابط و القواعد في هذا المجال ، وهذا مما أثار شكوكا كثيرة حول سلوكيات هؤلاء...".

نتلمس ما يمكن ان يستشف منه أن تخوف اجهزة الدولة من امور بعيدة و غير مصرح بها يكمن في قوة شخصية مولانا خالد و نبوغه الفكري، و أسلوبه البديع في إدارة امور طريقته، و التواصل مع خلفائه و مريديه في الأماكن البعيدة في أرجاء الدولة العثمانية مع عدم وجود وسائل الاتصالات و عدم تيسر اللقاء بهم، و الذي تشم منه رائحة الخوف من سحب البساط من تحت أقدام الولاة و الامراء، و زعزعة اركان الدولة و خوف زوالها، ان لم نقل خوف الانقلاب عليها، ونجد أدلة على ذلك في ذلك الاسلوب البوليسي الهمجي الذي قوبل به اتباع مولانا خالد في جمعهم و ارسالهم مخفورين و طردهم من عاصمة الدولة و الشام و إبعادهم بتلك القسوة ووضعهم تحت الاقامة المحروسة في أماكن نائية لا يسمح لهم بالتحرك فيها، دعك عن الخروج عنها و العودة إلى اماكنهم السابقة مرة أخرى.

ويمكن أن نشفع الميل إلى هذه النتائج برأي او تنبؤ للمؤرخ الكبير عباس العزاوي الذي خص مولانا خالد و طريقته و خلفاءه بأكثر من بحث و مقال، إذ كتب بهذا الصدد:

" كان المشار اليه– اي مولانا خالد. م.ع.ق – فريدا في سلوكه وحيدا في الشجاعة و الكرم و السخاء، وأن عقله و كياسته لا حدّ لهما. وحلمه و صبره و قناعته لانهاية وراءها.

كانت مقدرته كافية. وكان حكيما قادرا على احياء الدولة العثمانية من جديد وافراغها في قالب آخر خصوصا في حالتها الحاضرة – آنئذ- البالغة من الوهن و الفتور في جوارحها، والعلل و الامراض الطارئة عليها، ولكنه رغبة منه في إرضاء المولى لم يركن الى الدنيا وما فيها، ولم يتدخل في شؤون الدولة..." [١]

وللتدليل على تخبط الساسة و المسؤلين في الدولة العثمانية آنذاك حول مولانا خالد و طريقته و خلفائه و منسوبيه نختار فقرات من بعض الوثائق التي ننشرها هنا لأول مرة.

المدح و الثناء لمولانا خالد:

١-"إن حضرة مولانا خالد افندي النقشبندي الدائب دوما على اختيار الخلوة و الاعتزال مستقرا في زاوية الارشاد، قد ارتحل الى جناب الخلد بقضاء الله تعالى، وهو غوث الواصلين و ملاذ العلماء و الاساتيد العاملين، وخلاصة اهل السنة و الجماعة، وزبدة الاصفياء، و نقاوة اهل الله، و رحيق الصفوة المختارة من العارفين بالله و ذوي الشيم و الهمم الرفيعة أجمعين...

(من الوثيقة الاولى)

٢-" ان صاحب الفضيلة و الكرامة حضرة الشيخ ضياء الدين خالد افندي الذي هو من كبار السادات النقشبندية، والذي شرّف بغداد واطرافها قبل مدة من الزمن بشمس إرشاده، ومع أربعة من خلفائه الكرام و سبعة او ثمانية من خدمه قد غادروا بغداد لزيارة الروضة المحمدية المعطرة ، وطواف البيت العتيق، و شرّفوا مدينة الصالحية الشام الشريفة في الواحدة ليلا...".

(من الوثيقة الخامسة)

---

(١) راجع: شهرزور السليمانية: اللواء والمدينة؛ للمحامي عباس العزاوي: راجعه و علق عليه و قدم له محمد على القره داغي. الطبعة الاولى . بغداد، مطبعة السالمي:١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.ص: ٢٨١.

لا ينحصر كيل المديح لمولانا خالد و أتباعه في هذين النصين المقتبسين من وثيقتين، ولكن الاستشهاد بهما في موضع كهذا يؤدي المطلوب، ونكتفي بهما و نقتبس نصوصا و نماذج للاتهامات التي الصقت زورا و بهتانا بمولانا خالد:

٢- الصاق التهم بمولانا خالد:

١-"على انه بالنظر لثبوت تفشي الفساد من أدمغة هؤلاء الخالديين فإن من الواجب إبعادهم من تخوم الممالك المحروسة".

(من الوثيقة الثامنة)

٢-"... وحيث انه تبين من تقرير عطاء الله افندي ان هؤلاء قد ضلوا السبيل المستقيم باتجاه الادعاء بكونهم " مهدي آخر الزمان" الامر الذي يستلزم عدم فسح المجال لهم بالمضي في الضلال و التيه او الحيلولة دونهم و دون الاختلاط بالعباد و تسهيل نشر المفاسد بين الاهالي كما هو مثبت في متن التقرير...".

(من الوثيقة الثامنة)

٣-" وفي هذا المآل يجب تنفيذ الاحكام الشرعية بحقهم، ومن اللازم ايضا احاطة والي بغداد علما بمضامين (تقارير عطاء الله افندي) بخصوص احوالهم وادعاءاتهم الضلالية، وفي حالة تحقيق قيامهم بنشر الاضاليل و الفرايا، يجب قيام والي بغداد بتنفيذ احكام الشرع الشريف بحقهم، وهذا يستلزم قيام الوالي بالتحري الدقيق و البحث الصارم صيانة للأهالي من الآراء الفاسدة التي يبثها هؤلاء الضالون، ويجب اعمال السرعة في التحرك لإيقافهم عند حدهم على ضوء واقع الحال..."

(من الوثيقة الثامنة)



الوثائق والنصوص المترجمة

١

الى صاحب الدولة ذى العاطفة و الرأفة و المروة و الهمم السنية اخى ذى الشيم الحسنة سلطاني المعظم:

ان الشيخ خالد افندى النقشبندى الذى دأب فى حال حياته على اختيار الخلوة معتزلا عن الناس او مستقرا فى زاوية الارشاد، قد ارتحل الى جنات النعيم بقضاء الله تعالى وتقديره، و هو غوث الواصلين و ملاذ العلماء العاملين، و لبُّ اهل السنة و الجماعة ونقاوة ارباب اهل الله وزبدة العارفين، ومن الصفوة المختارة بين الاولياء ذوى الشيم و الهمم . وكان في حياته منشغلا فى حجرته بالشام الشريفة بأداء رسوم الطاعات والعبادات، غارقا فى بحور الاوراد والاذكار، او في تدريس طلبة العلوم من مناهل الاحاديث النبوية الشريفة وتفاسير الايات القرانية المنيفة، ومؤْديا فرائضه اليومية جماعة، وهو يؤم صفوف الداعين لدوام ملك الذات الشاهانية ، حتى ارتوى من معين فيضه و بركاته عدد لا يعدّ و لا يحصى من المتعطشين السالكين لدروب العشق الالهى، المحترقة اكبادهم فى اتون الاشتياق الى ارتشاف رحيق حب الله والوصول الى رحاب اليقين ، غير ان بعضا من المنتسبين الى طريقته قد سلكوا مسالك مخالفةً للشريعة السمحاء و مغايرة للطريقة و الحقيقة ، فانزلقوا الى مهاوي الفتنة وأتوا باعمال و اقوال لا تتفق مع رضا الله ، و من بينهم عبدالوهاب الساكن حاليا فى المدينة المنورة، و كذلك الشخص المدعو محمد طائف الداغستانى الساكن هوالآخر فى تلك المدينة الشريفة ، فطفقا يطلقان الفاظا قبيحة واقوالا باطلة فى الطعن بكمال علم و تقوى حضرة الشيخ المومى اليه وبحق خلفائه و مريديه، و من بين هذه الاباطيل رسالتان موقعتان و مختومتان احداها موجهة الى الباب العالي و الاخرى الينا ، و فيهما يتهمان حضرة الشيخ المومى اليه و خلفاءه بالالحاد و الزندقة بلا سند او داع

محقق ، فضلا عن سيل من الاراجيف و الترهات و الافترآت . و بعد عرض الامر على علماء الشام –كثرهم الله تعالى الى يوم القيامة – فقد اعدّها هوءلاء ضربا من إطالة اللسان و تجاوزا للحدود الشرعية بحق العلماء و اهل الله , كما ان اصحاب السعادة مفتيو المذاهب الثلاثة قد تصدوا بقوة للرسائل المذكورة مفندين مضامينها و مبطلين فحاويها باتفاق الاراء، و اصدروا رسالة مطابقة لمتطلبات الشرع الشريف افحموا فيها الرسائل الكريهة و الانفاس القبيحة التى فاحت من رسائل هؤلاء الضالين، وافتوا بتنفيذ التاديبات الشرعية بحق ناقلها المدعو اسماعيل الكردى، و كذلك بكون جميع افعال و اقوال و ظاهر حال الشيخ المومى إليه و مريديه موافقة للشريعة و السنة النبوية، و مطابقة لاداب الطريقة النقشبندية العلية ، و فضلا عن ذلك فانه تبين بان هذه التقولات لا تهدف الا الى الاضرار بحيثية العلماء العاملين و الاتقياء الصالحين ، وان المرقومين عبدالوهاب و محمد طائف الداغستانى قد ضلعا فى تشويه سمعتهم من خلال إلصاق الاباطيل بهم و توجيه التهم الخالية من الحقيقة اليهم و افتعال المفتريات ضدهم. لذا فان تاديب و توبيخ هذين الشخصين قد تم بشكل اصولى، و تم تحرير محضر مرفق مع الرسالة المشار اليها و الفتاوى الشريفة بشهادة اهل الشام و تصديق صاحب الفضيلة داعيكم قاضي الشام من خلال اعلام رسمي مشفوع بتوكيل الذات السنية لهذا العبد المطيع، و هذا امر يتمنى عبدكم هذا ان يقترن بهممكم الرفيعة و –إن شاء الله – سيتشرف هذا المخلص الغارق فى بحر توجيهاتكم السديدة بالمثول بين يديكم و شرح الوقائع بكمال الوضوح و التفصيل، و هو ما يتمناه عبدكم هذا ان يتحقق منطلقا من مبدأ الخلوص و الشوق الى التشرف بالارتشااف من صهباء الحضور.

٥ صفر ٢٤٦

صالح





خزينة الدولة الخاصة

قسم التحريرات - عدد: ٢٦٧

سيدي حضرة فخامة الدولة

الخانقاه الكبير الذى بني فى السليمانية لحضرة مولانا خالد -قدس سره- مؤسس الطريقة العلية النقشبندية فى الدولة العلية ، خصّص محمود پاشا من باشوات بابان، العشر الشرعي لقرية (گدان) التابعة لسنجق السليمانية اضافة الى حاصلات الاراضى الخصبة مقدارها الف و خمسمائة فدان الموقوفة والمخصصة للمصارف الضروريّة للخانقاه و اطعام طعام الدراويش والضيوف هناك. وتصرف هذه الاوقاف و العشر الشرعي من قبل موظف املاك الدولة . و هذا يؤدى الى اهمال و خراب الخانقاه. ولمنع هذا الوضع لقد ارسل بعض علماء و تجار السليمانية عريضة بعد توقيعها بيد ياور الدولة حضرة درويش باشا الي المقام العالى. ووفق المعلومات لدى خزينة الدولة الخاصة والمعاملات التى جرت من قبل، صدرت التذكرة العلية فى ٢٦ مايس ١٣١٠ التى تمثل الارادة السنية لحضرة الخلافتبناه . واجريت التحقيقات بموجب الارادة السنية التى صدرت فى ٢٢ اغستوس ١٣٠٩ وفى نتيجة المخابرات باللجنة المحلية لاملاك الدولة تبين ان القرية المذكورة (گدان) داخل فرع املاك الدولة لسرچنار وبين القرى التى انتقلت من الحكومة المحلية الى املاك الدولة. ويتبين من شرح الحكومة ان اعشار القرى والاراضى خصص لدركاه حضرة المولانا المشار اليه. و طابوهات الاراضى الخصبة جملة على املاك الدولة والاراضى المطرية فى القرى مسجلة على اهاليها. وفى كل الاراضي ليس الا اعشار للخانقاه المذكور واجرة الاراضى المطرية بالطبع لاهاليها واجرة الاراضى الخصبة لاملاك الدولة. ومن جانب اخراستفسر من احفاد المشار اليه فى الشام نجم الدين افندى هل هناك فرمان عالٍ بوقفية القرية المذكورة . و مع بيان المشار اليه ان الموضوع المتعلق بالقرية اعيدت

الي نظارة المالية العلية لكن لمّا يرد حتى الان اي جواب . والمعلومات عند الخزينة الخاصة والمعاملات الجارية عبارة عن هذا. وامر فرمان لحضرة من له الامر. ١٣ محرم ١٣١٢.

ناظر الخزينة الخاصة

٣

الى نظارة المالية الجليلة

ما قول شيخ الاسلام عفا عنه الملك السلام؟

في رجل عالم من علماء المسلمين جامع بين علمي الظاهر والباطن مستقيم على السنة المحمّدية، ناهج نهج المتقين ومسلك المريدين و موصلهم الي ربّ العالمين، نافع للنّاس بحاله و مقاله، حسده بعض المفسدين و رموه بالكفر والزندقة والسحر زورا و بهتانا و حسدا و طغيانا، و هو بريئ من ذلك. وحاشاه الله تعالى مما رموه به، و اذاعوا ذلك عنه بين الناس بالرسائل والمكاتبات لأجل الافساد، فهل يلزمهم التعزير الشديد اللايق بحالهم الزاجر لامثالهم ليرتدع امثالهم عن مثل ذلك لانّ الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر كما في الاشباه والنظائر و يجب على ولاة الانام تنفيذ الاحكام والحالة هذه ام لا؟ افتونا مأجورين.

الجواب

الحمد لله تعالى

نعم يلزمهم التعزير الشديد اللايق بحالهم الزاجر لامثالهم ليرتدع امثالهم عن مثل ذلك لأنّ الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر كما في الاشباه والنظائر. و يجب على ولاة الانام تنفيذ الاحكام والحالة هذه والله سبحانه و تعالى اعلم.

كتبه الفقير السيد حسين الحسيني المرادي المفتي بدمشق الشّام عفى عنه

مهر: حسين المرادي

***

الحمد لله تعالى

نعم يجب علي ولاة الامور تعزيرهم وردعهم عن الفساد، ولهم الثواب من ربّ العباد والله سبحانه اعلم.

كتبه الفقير السيد محمّد عمر الغزّي المفتي الشافعي بدمشق الشام عفى عنه

مهر: السيد محمّد عمر غزّي

***

الحمد لله تعالى

اذا ثبت ما ذكر شرعاً فعلى ولاة الامور تأديبه بما يليق به والحالة هذه والله سبحانه وتعالى اعلم.

كتبه مصطفى السيوطي المفتى الحنبلى بدمشق الشام عفى عنه

مهر: مصطفى السيوطي

***

هذا تقرير وارد من عبدكم والي الشام الشريفة صالح باشا، و بالنظر الى ان المسالة المشار اليها اكتنفتها بعض الملابسات فى المسائل الدينية ، و حيث انها انطوت على اطالة اللسان بحق ذوات يعتبرون من اكامل الامة ، فانه و كما اقتضى الحال و لزم الامر و استنادا الى الفتوى الشريفة من عبادكم المنوه بهم ، الى جانب المحضر و الرسالة المرفقين ، و لدى السوءال من صاحب السماحة داعيكم حضرة شيخ الاسلام افندى بشأن الامر، و بعد اطلاعه على الاوراق ذات العلاقة، تبين لنا بان الشيخ المنتقل الى رحمة الله كان من كبار العلماء العاملين و المشايخ المرشدين الكاملين، و صاحب التاليفات العديدة، و متصفا بالتقوى و التنزه عن المثالب، و ان المرقومين عبدالوهاب و محمد طائف الداغستانى الذين طردهما الشيخ من بابه فى حال حياته، وبعد ان ترديا الى مزلقة اطالة اللسان بحقه و ترويج اراجيف باطلة تقلل من قدره الرفيع ، ووفقا للفتوى الصادرة من مفتي الشام و المحاضر المحررة من قبل علمائها و قاضيها ، فان ما بيّنه والى الشام مطابق للحقيقة و الواقع، و موافق لاحكام

الشرع الشريف، وانه بموجبه تم زجر المرقومين و ايقافهما عند حدهما وفقا للمقتضيات الشرعية ، ثم نفيهما من محلهما الحالى الى ديار اخرى تاديبا لهما على ما ارتكباه، ونستحسن قيام عبدكم والى الشام برفع الكيفية فى تقرير مفصل مشفوع بالفتاوى و المعروضات ذات العلاقة الى السدة البادشاهية السنية، و ان يحظى نفي واجلاء المذكورين الى ديار اخرى بالعنايات العلية تاديبا لهما على الافعال والحركات السيئة التى أتيا بها ، و حيث ان المرقومين يسكنان حاليا المدينة المنورة –نورها الله تعالى الى يوم الميعاد– و لكونهما قد التجأا الى جوار المرقد النبوى الشريف، و رغم جواز اجلائهما من هناك و نفيهما من الناحية الشرعية ، و لكون ابداء النصح و التوجيه اليهما و الطلب منهما كف اللسان و التجاوز جائزا و قابلا للاتباع ، فان عبدكم هذا قد قام بتوجيه رسالة الى صاحب المقام الرفيع شيخ الحرم افندى بسط فيه ما قام بها المرقومان من اعمال منافية للشرع و رضا الخالق ، وبموجبها طلب منهما التفرغ من الآن فصاعدا الى امور التقوى و العبادة و الامتناع عن النطق بما لا يليق بالغير كائنا من كان ، فضلا عن التاكيد عليهما بالانتباه الى اهمية الانصياع للنصائح و التوجيهات المتلوة عليهما ، مع قيام عبدكم الكليدار قبوكتخداسى نجيب افندى باضافة بعض التوجيهات السديدة اليهما شفاها عند تسليم التحرير المذكور اليهما، ومع احترامنا لرايه القائل بان ما تم اتخاذه من اجراء يكفى لردعهما ، فاننا نرى ان من الانسب صدور ارادة سنية بهذا المآل ، و مع كل ما تم عرضه فالامر و التنسيب النهائي منوطان بالارادة و التوجيهات الشاهانية السديدة و من له الامر فى ختام الامور.

ان مطالعة والى الشام و الاوراق المرسلة برفقتها و الرسالة المشار اليها والمقدمة طيها قد اقترنت باطلاع ذات الشاهانية و حسب ما تبين من الروايات المدرجة فيها فاننا ننسب قيام شيخ الحرم النبوى باتخاذ مايقتضي لايقاف المرقومين عن اطالة اللسان ، و تحرير امر رسمي اليهما من جانبه بهذا المآل .

٤

سيدي حضرة فخامة الدولة

إن كريمة حضرة مولانا خالد –قدس سره الواحد– المدفون فى ارض الشام، السيدة فاطمة الزهراء تطلب بسبب الفقر والضرورة معاشا بمقدار مناسب فى استدعائها. على هذا عرض الحال و عرض حال آخر قدم من طرف عريس المشار اليه المتوفى خانى زاده محمد افندى، ارسلت التذكرة العالية التى صدرت من المجلس العالي و التي تشمل المخابرات بالمشيخة الجليلة. وتحدثتْ ايضا عن كيفية الاملاك التى كانت فى يد اخيها المتوفي نجم الدين افندى. ولضرورة تبيين الموضوع وتفريز الاملاك يجب المراجعة الى قيود الخزينة. الامر والارادة لسيّدنا.

٢٥جماذي الاخرة ١٢٨٢

٢ تشرين الثانى ١٢٨١

معروض من خادمكم

بعد الامر والاشعار من عظمة الرياسة وتحويل الاوراق الملفوفة الى ديوان المحاسبة، و نظرا الى واردات المحاسبة المكتوبة فى الهامش، فإن كلاً من قرية (دوغان) و قرية (كرده غربان) الكائنتين فى قضاء اربيل فى ولاية شهرزور، اللتين كانتا منحلة من عهدة الموصى اليه المتوفى نجم الدين افندى و خواجه عبد الرحمن افندى، و اضافة الى ذلك قرر تبليغ الموصى اليه بانّ توجيه واعادة قرية (قرالى عليا) المنحلة من عهدة الموصى اليه المتوفى نجم الدين افندى الواقع فى سنجق السليمانية الى اولاده والمتعلقات سيكون مغايرا للنظام. ومحسوبا لاعشار تلك القرى عين بدلا. لعشر سنة تسع و سبعين، عين لقرية دوغان ثمانية عشر الفا وخمسمائة قرش، ولقرية (كرده غربان) ستة عشر الفا و خمسمائة قرش ، ولقرية (قرالى عليا) محسوبا لسنة سبعين ستة الاف و ثلاثمائة واثني عشر و نصف قرش. و صورة استدعاء الموصى

اليه يطلب ترك تلك القرى في عهدته اذا امكن، والا تخصيص معاش (راتب) مناسب لنفسه. ولكون انتقال تلك القرى المنحلة بسبب صدور الارادة السنية و من ضرورة النظام ولاستفادة المحتاجين عامة من واردات تلك القرى، ومن شان الدولة دائما تخصيص مثل هذه الرواتب. لطلب دائرة المالية.. أرسلت الاوراق المرقومة، والامر والفرمان لمن له الامر .

٨ شعبان ١٢٨٢ ١٤ كانون الاول ١٢٨١

محمد ......

۵

صاحب السعادة والعطوفة حضرة أخي المحترم.

ان صاحب الفضيلة والكرامة حضرة الشيخ ضياءالدين خالد افندي الذي هو من كبار السادات النقشبندية، والذي شرف بغداد واطرافها قبل مدة من الزمن بشمس ارشاده، قد غادروا مع اربعة من خلفائه الكرام وسبعة او ثمانية من خدمه بغداد لزيارة الروضة المحمدية المعطرة –صلّى الله تعالى عليه وسلم– وطواف البيت العتيق، وشرفوا مدينة الصالحية الشام الشريفة في الواحدة ليلاً من يوم السبت الحادي عشر من شوال. وبذلك أضفوا آيات البركة وبسطوا انوار الفردوس على هذه البقعة المباركة، وفي اليوم التالي لوصولهم تَجمّع حولهم اسراب الحجاج المبتهجين بقدومهم الشريف، ثم اتجه الموكب المبارك الى القدس الشريف، ومنها توجهوا نحو الحجاز عن طريق السويس حيث سيصلونها في السنة القادمة قبل حلول شهر رمضان المبارك، وقد جرى التأكيد على سعادة المتسلّم وسائر ذوي العلاقة بتقديم كل ما يلزم من وسائل الرعاية والخدمة اللازمة لهم، لكن حضرته كدأب اسلافه من ذوي السمات القدسية، انبرى لقضاء الوقت في ختم القرآن وانجاز مراسم ختم الخواجگان، الى جانب الدعاء المستديم لدوام عهد الذات الظل اللاهية، تمشياً مع سيرته المباركة في إحياء السنة

السنية لصاحب الشريعة وارشاد ذوي القلوب الثابتة من ابناء الامة الاسلامية، وفيما يخص بعض الافتراآت وصور الافك والبهتان المصوّبة ضدهم، ومنها السعي الى تكثير الخدمة، فان المشار اليهم، وكما تدل القرائن والادلة الظاهرة، بعد أن أحسوا بظهور بعض صور الاختلال في اطراف بغداد، ودأباً منهم على السير على سنة الصلحاء في مثل هذه الاوضاع، همّوا بنقل اولادهم وعيالهم مهاجرين الى الشام الشريفة، لكن عدم اقتران هذه الرغبة بالاستحسان جعلهم يمتثلون للبقاء في مكانهم بكمال الرضا والقبول الحسن، ويتركون فكرة الهجرة، وباعتقادي المبني على الاخلاص، فان احداً لم ير منه او من خدمته اي عمل او سلوك ينم عن الخروج من دائرة الخير والصلاح، وان وجودهم المبارك غدا مظهراً وعاملاً من عوامل الطمأنينة والبركة للناس، وان شاء الله، في حال دوام رغبتهم في الرحيل والهجرة، فإنني اتمنى ان تقترن رغبتهم تلك بقبول الدولة العلية، وعند ذاك اتمنى ان يقوم الـ(تبوكتخداسي) لوالي الشام عبدكم صالح باشا مبعوثاً من الذات الهمايونية بتبليغهم بشمول احوالهم بالعطف الپادشاهي الرفيع. وفي خاتمة معروضنا هذا، يبقى الأمر والتنسيب بهذا الخصوص منوطاً بما يريده ويرضاه الذات الملكية.

تم اطلاع ذاتي الهمايونية: تم السؤال من والي بغداد عن احوالهم، وقد سلط الوالي الضوء على ماجريات هذه المسالة من خلال (تقريره) المرفوع حول الموضوع.

٦

يتشرف الداعي الاحقر بالعرض لدى العتبة العلية بأن أشخاصاً يدعون الخلافة والانابة للمرحوم الشيخ خالد النقشبندي، والذين كانوا يسكنون الشام سابقاً، ثم انتقلوا الى دار السعادة ،ومدعين نشر الطريقة بالنيابة عن شيخهم المتوفي اخذوا يجمعون حولهم جمعاً من الناس، وحيث ان سلوك هؤلاء وطرائقهم لا تنسجم ولا تتوافق قطعاً ، مع الاصول والأركان الواردة في الشرع الشريف، وقد ادى سلوكهم هذا الى طردهم وابعادهم من دار السعادة أملاً في اصلاح حالهم، لكن نفراً من خلفاء الشيخ

المشار اليه، وهم كل من المدعوين صالح واحمد قد عادا الى دار السعادة، وصارا يجمعان حولهما نفراً من عباد الله، ويروجان فيما بينهم افكاراً واراءاً تنم عن الغفلة عن سواء السبيل. وازاء ذلك لم نجد بداً من اللجوء الى التوجيهات الشاهانية، فتم اصدار امر بطردهم ودفعهم مرة أخرى، وتقرر أيضا تعيين عدد من چاوشية الديوان الهمايوني بإمرة صادق چاوش، حيث قاموا بإبعاد كل من المرقومين صالح وأحمد الى مدينة سيواس. هذا ما وجب عرضه على العتبة الشاهانية، ومع كل ذلك فالامر منوط بمن هو صاحب الأمر والنهي.

حرره العبد الداعي للدولة العلية العثمانية أبوبكر في اليوم السابع عشر من شهر شوال المكرم سنة ثلاث وأربعين ومأتين وألف.

العبد الداعي للدولة العلية
العثمانية: ابوبكر

* * *

لقد نسبت الآتي:

إن دفع هؤلاء الى بغداد كان اجراءاً صائباً، لكن والي الشام لم يطلعنا على احوال الموجودين منهم في الشام، ونرى ان تطبيق نفس الاجراءات بحق نظرائهم اينما كانوا، و نفيهم الى بغداد هو انسب الامور.

اعلام من قاضي سيواس

بناءً على مقتضيات الاوامر الشاهانية، فإن خليفتي المتوفى الشيخ خالد كل من صالح واحمد قد جرى اجلاؤهما ونفيهما الى سيواس خلال شهر رمضان، وحيث ان الارادة الشاهانية لم تنسب بقاءهما وأتباعهما هناك ايضاً ، فإن عبدكم والى سيواس قد ارسلهما برفقة مأمورين من الولاية الى دياربكر حيث قام الوالي هناك بدوره بارسالهما مخفورين الى بغداد، وتم تعزيز الاجراءات المذكورة بكتب واوامر رسمية منفصلة ، وتنفيذاً للأوامر السنية سيتم اعلام الذات الشاهانية بكل الاخبار التي ترد عنهم لاحقاً، والأمر في النهاية منوط بإرادة ولي أمرنا الموقر.

صاحب الدولة ومنهل العناية والعاطفة والابّهة سيدي ولي النعم ومنبع اللطف والكرم، حضرة السلطان المعظم

ان الشيخ خالداً الذي سبق وان هاجر الى الشام الشريفة قادماً من بغداد، وحسب الروايات قد قدّم نفسه الى الملأ بأنه مجدد الطريقة والمأمور بالإرشاد، وقد سيّر قبل ما يقارب سنوات ثمان اشخاصاً باسم الخلافة الى دار السعادة ومحال اخرى، ونشرهم في أماكن شتى وقد قام هؤلاء بالترويج لنوع جديد من العقيدة، وشكل حديث من رابطة الصلة والسلوك، بل انهم ادعوا في مواضع معينة بالوصول الى مرتبة الولاية، وقد نشطوا الى حدّ التهالك في جمع الناس حولهم، مما أدّى الى اثارة الشبهة بشأنهم لدى اجهزة الدولة والتخوف مما لا يحمد عقباه. فوصل الأمر الى التوصية بدفع شرهم من العباد والبلاد، وبناء عليه، تم ابعاد الموجودين في دار السعادة أولاً، غير ان الشيخ المومأ اليه، قد عاد بعد ذلك، جرياً على ما اعتاد عليه فيما سبق، الى ارسال خلفائه الى دار السعادة تارة أخرى، ولوحظ تعدد رواحهم ومجيئهم وترددهم على المحال المختلفة، وحتى بعد رحيله عن الدار الدنيا فان وكيله في الشام المدعو عبدالله هراتي قد بادر الى ارسال كل من الحاج احمد والمدعو صالح الى دار السعادة ، حيث شرع الاثنان بجمع الناس حولهما بدعوى ترويج ونشر الطريقة النقشبندية، حتى اتخذ الامر شكل الدعوة العامة المفتوحة من حيث الاسلوب والطراز.

وقد ارتأى اولو الأمر في دار السعادة بأن الدعوة والترويج بهذه الصورة امر اقرب من المنكرات ومخالف للضوابط والقواعد في هذا المجال، وهذا مما اثار شكوكاً كثيرة حول سلوكيات هؤلاء، ولم يبق بدّ من نفي المذكورين (وفقاً للارادة السنية) الى سيواس اولا ثم ظهر ان هؤلاء قد يستأنفون نشاطهم هناك وعلى نفس الشاكله، ثم كان هناك احتمال لورود خلفاء آخرين من الشام الى دار السعادة، فاستقر الرأي على دفع واعادة كل من الشيخ عبدالله واسماعيل والشيخ احمد وعبدالفتاح وسائر تابعيهم ومتعلقاتهم، بالاضافة الى عائلة المرحوم الشيخ خالد بما فيهم السيدة حرمه،

واجلائهم عن الشام الشريفة الى بغداد والسليمانية، والايعاز بإسكانهم هناك وعدم السماح لأي منهم بالتحرك والانتقال الى جهات أخرى، وقد تم تعزيز الاجراآت المذكورة من خلال ارسال امر الى عبدكم والى بغداد استناداً الى الأمر الهمايوني السامي الى عبدكم المطيع هذا فضلا عن التوجهات الشفوية من قبل احد اركان الديوان الشاهاني وهو عبدكم عطاء الله افندي الذي قام بتسليم الأمر السلطاني المطاع، وبالنظر لوفاة اسماعيل هراتي فقد تم جمع الباقين وهو الوكيل عبدالله هراتي والشيخ احمد والشيخ عبدالفتاح وعائلة واولاد الشيخ المرحوم ورجالاتهم الآخرين الذين وصلوا فيما بعد، وتم تنظيمهم على شكل قافلة كاملة يرافقها نفر من العربان. وتم تسفيرهم عبر طريق البر الى بغداد، وكلف احد رجال دائرة عبدكم هذا، بحمل الامر السامي إلى والي بغداد، وبموجبه سيتم ارسال كل شخص ينتمي الى هذه الفئة ويقبض عليه لاحقا أينما كان، الي بغداد، ويمنع عنهم التردد على أطراف الشام الشريفة قطعاً.

وفيما يخص املاك المرحوم الشيخ خالد في الشام الشريفة فإنه يملك بساتين (وخلفتكا) وديوانين وبعض الاراضي والضياع في القرية المسماة (برزه) وبعد ارسال وكيله إلى بغداد فإن هذه الاملاك قد اضحت متروكة وباقية على حالها، لذا نلتمس اصدار القرار السامي بتقرير مصيرها، شاكراً الله رب العالمين على اتاحته هذه الفرصة لعرض ارفع ايات العبودية والاخلاص لدى الذات الشاهانية.

الحاج صالح والي الشام

٣ صفر ٢٤٦

تقرير عبدكم والي الشام صالح باشا بخصوص تنفيذ مقتضيات الارادة السنية بشأن ارسال وايصال وكيل المرحوم الشيخ خالد في الشام الشريفة ورفقائه واتباعه ولواحقه الى بغداد، اود ان اعرض بأنه حال صدور الأمر الرفيع ورسالة عبدكم هذا فانه تم تسفير جميع اتباع واشياع الشيخ خالد ومتعلقاته الموجودين في الشام مخفورين الى بغداد ، وأما بشأن كيفية التصرف مع املاك واراضي و خلفتكا وديوان

وسائر المتعلقات العائدة للشيخ الموما إليه، وبالنظر الى انها لا تعود الى الاشخاص المذكورين بل تعود للشيخ نفسه -كما عرضنا- فاننا نقترح بيعها بأسلوب المزايدة وارسال اقيامها مع المستندات ذات العلاقة بالبيع إلى ورثته، هذا اذا اقترن هذا المقترح بالموافقة السنية، وفي هذه الحال نستعطف الداعي بمآلات هذه المسألة، ومع كل ذلك فالقرار النهائي يعود إلى من له الأمر والنهي بهذا الصدد.

* * *

لقد حظي تقرير والي الشام وسائر ايضاحاته بأنظارنا وأصبح الامر واضحاً لدى ذاتي الشاهانية. والهدف الرئيس الآن هو دفع هؤلاء الخالديين من الممالك المحروسة. أما بشأن املاك المتوفى خالد فكما ورد في التقرير نرتأي بيعها حسب الأحكام المقتضيات الشرعية وبمعرفة واشراف المعنين الى الراغبين في الشراء، وارسال وتسليم الاثمان إلى الورثة وتنسب تحرير الجواب وارساله بهذه الكيفية.

٨

الى صاحب الشوكة والكرامة والمهابة والقدرة ولي نعمتنا وافندينا.

كما هو معلوم لذاتكم الملكية، فان عبدكم عطاء الله أفندي الذي أوفد في وقت سابق إلى الشام الشريفة ثم عاد مؤخرا من مهمته المتضمنة تقصي أحوال وطرد خلفاء واتباع المتوفى الشيخ خالد البغدادي من الشام الشريفة، ولقد حرر المومى إليه خفية تقريرين منفصلين بهذا الخصوص وقدمهما الى مقامكم الرفيع، وقد اشفعناهما بتقرير إلى عتبتكم الهمايونية يوم أمس. ثم تشرف التقرير بالخط الهمايوني الشريف الذي تضمن في احدى فقراته العثور على عمر أفندي الفار من التعقيب ، ويقتضي هذا التوجيه السامي مفاتحة عبدكم والي الشام. ويستحسن ان يسبق ذلك احالة التقريرين الى داعيكم شيخ الاسلام افندي، للبت في كيفية استحضار وحكم داعيكم عمر افندي والتنسيب عند ذاك عما يقتضي عمله سواء الاكتفاء باستنطاقه

أو ابعاده من مكانه الحالي او نفيه وطرده الى جهة اخرى وحسب تنسيب سعادة شيخ الاسلام.

وفي حالة كون شيوخ ومريدي هذه الفئة قد طردوا الى بغداد، فيجب التأكد من أنه هل تم اصدار التعليمات المشددة إلى عبدكم والي بغداد بشأنهم بغية منع انتشارهم الى الممالك والامصار المجاورة مع التأكيد على ايلاء هذه المسألة الاهتمام الكبير والدقيق؟

وخلاصة القول: يستحسن ان يتم كل ذلك بعد التداول بين سعادة شيخ الاسلام وداعيكم، الامر الذي يقتضي مثول سعادة شيخ الاسلام في الباب العالي وقراءة التقارير المتشرفة بأمركم الهمايوني سويّة والتصرف بموجبه، ثم المبادرة الى تنفيذ مندرجات التوجيه الهمايوني الرفيع المنطوي على انه بالنظر لثبوت تفشي الفساد من أدمغة هؤلاء الخالديين فان من الواجب ابعادهم من تخوم الممالك المحروسة، وهذا يعد هبة إلهية وجزءً من الكرامة الربانية الموهوبة من الذات الالهية للحضرة السلطانية.

وحيث انه تبين من تقرير عطاء الله افندي ان هؤلاء قد ضلوا السبيل المستقيم باتجاه الادعاء بكونهم "مهدي آخر الزمان" الامر الذي يستلزم عدم فسح المجال لهم بالمضي في الضلال والتيه او الحيلولة دونهم و دون الاختلاط بالعباد وتسهيل نشر المفاسد بين الاهالي كما هو مثبت في متن التقرير الذي يتضمن ان عمر افندي قد فر من الشام الشريفة وان البحث عنه لغرض القبض عليه وجلبه الى هنا واستنطاقه لا يثمر عن اي فائدة، بل ونخشى منه ان يؤدي الى عواقب أخرى. وحيث أنه يشك في فراره الى قبرص فإننا نتوسل من الباب الهمايوني اصدار امر الى عبدكم والي الشام بالعثور عليه وتنفيذ أمر ابعاده والزامه بالسكن في قبرص، كما نحذر من التساهل بأي شكل من الأشكال مع الفارين منهم الى بغداد واطرافها، وعدم فسح المجال لهم بنشر افكارهم الفاسدة بين العباد، ومنعاً لاختلاطهم بالاهالي فاننا نقترح اصدار امر همايوني الى عبدكم والي بغداد لإيلاء المسألة اشد الاهتمام وخصوصا فيما يتعلق بدعاواهم الفارغة بشأن ادعاء المهدوية مما ينطوي على خطر افساد العقول وتشويه اذهان العامة.

وفي هذا المآل يجب تنفيذ الأحكام الشرعية بحقهم، ومن اللازم ايضاً احاطة والي بغداد علماً بمضامين (تقارير عطاء الله أفندي) بخصوص احوالهم وادعاآتهم الضلالية، وفي حالة تحقيق قيامهم بنشر الاضاليل والفرايا، يجب قيام والي بغداد بتنفيذ أحكام الشرع الشريف بحقهم، وهذا يستلزم قيام الوالي بالتري الدقيق والبحث الصارم، صيانة للأهالي من الآراء الفاسدة التي يثبها هؤلاء الضالين، ويجب اعمال السرعة في التحرك لايقافهم عند حدهم على ضوء واقع الحال. أما بشأن عمر أفندي المرقوم ، فإنه اذا اقترن الأمر بموافقة الذات الشاهانية، فإننا نرتأي اصدار فرمان همايوني بنفيه الى قبرص واسكانه هناك وترخيص عبدكم والي الشام تحريريا بتنفيذ الامر. وكذلك الايعاز الى والي بغداد بإعمال الدقة في تنفيذ التوجيهات الملكية السنية. ومهما يكن فالأمر منوط بمقامكم سيدي ذي الشوكة والكرامة والرفة، سلطان المعظم.

وزيري: تم اطلاعي الملوكي على مضمون تقريركم اعلاه. بالنظر الى ان هدف الشيخ خالد البغدادي هذا هو افساد العباد، فإن مرامي ومقاصد خلفائه وتعلقاته لا تخرج عن دائرة هذا الهدف. وحيث ان ظاهر حال هؤلاء قد يغوي بعض العباد ويزلقهم الى افساد افئدة وعقول غيرهم بشكل تدريجي معاذ الله، وان اهتداءنا الى درك مخاطر هؤلاء كان نعمة الهية محضة، وفضلا من مكارم سيدنا صاحب الرسالة، وجزءً من امداده الروحاني، واننا واثقون بأنه في ظل افضال هذه الامدادات الربانية، فإن بذور فساد هؤلاء وامثالهم لن تمكث في الارض ولن تنمو بين الخليقة، وبهذه الصورة فإن مآلهم لن يكون سوى الى الذوبان والاضمحلال وقوة التوفيقات الربانية، وان جمعهم سيتشتت ويفنى، وأن الله سبحانه وتعالى سيخلص عباده من شرورهم، وهو خير حافظ لدولتنا العلية، وكل ذلك آت بفضل ربي، وقد تمت دراسة (تقريرك) وتحرير امر الى بغداد والأطراف الأخرى ذوي العلاقة، ومن بين التوجيهات الايعاز الى والي الشام لنفي عمر المشار اليه الى قبرص وإبقائه هناك واصدار الاوامر والتوجيهات اللازمة بهذا الخصوص.



صاحب الشوكة والكرامة والهيبة والقدرة حضرة ولي النعم افندم

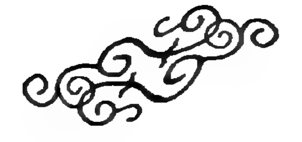
اثناء طرد ودفع خلفاء المتوفى الشيخ خالد البغدادي بمقتضى الارادة الملكية السنية الى الولاية التي قدموا منها، تم طرد توابعه وخلفائه الموجودين في الشام الشريفة الى نفس الولاية، وقد تولى المأمورية بهذا المآل عبدكم عطاء الله افندي احد موظفي ديوان عبدكم، وقد سافر المومأ اليه ومعه المذكورون وتولى الخفارة عليهم لحين ايصالهم، وتم عرض الاجراآت المتخذة بهذا الشأن من خلال (تقرير) قدمه عبدكم والي الشام صالح پاشا، كما أن عبدكم المأمور المشار اليه قد عاد إلى دار السعادة ونظم (تقريرين سرّيين) حول مهمته، ثم رفعهما الى الاعتاب السنية لمجرد التشرف بعطف انظاركم الرفيعة، وفي الختام فإن التنسيب والقرار منوطان بما يراه الذات الشاهانية مناسباً، سيدي صاحب الشوكة والكرامة والهيبة والقدرة ولي نعمتي سلطاني الموقر.



وزيري!

لقد اطلعت على هذا التقرير وكذلك على (التقريرين السرّيين) المرفوعين من قبل عطاء الله افندي، وقد تبين لذاتنا الپادشاهية ان الفساد قد دب الى اذهان هؤلاء الخالديين وتوطّن فيها، وبغية دفع وتلافي الاثار الناجمة عن الفساد المذكور عن الممالك السلطانية المحروسة، اصدرت ارادتي الشاهانية المشار اليها، وحيث ان العثور على الفار من وجه العدالة عمر افندي الوارد ذكره في احد التقريرين هو من الضرورات القصوى. واذا كان الامر يقتضي مفاتحة والي الشام فانه من اللازم احاطة داعينا حسن افندي علماً بالأمر لنطلع على مطالعتهم وهل انهم يرون من الضروري والمناسب جلب عمر افندي المذكور الى طرفنا بغية استنطاقه ام أنهم يفضلون الاكتفاء بطرده من هناك الى جهة أخرى؟ وحتى ان كان أتباع هذه الفئة من الشيوخ والمريدين قد تم نفيهم الى بغداد. فهل تم شرح الامر بشكل وافٍ ودقيق لوالي بغداد؟ واؤكد على انه لا

يجوز السماح لأي فرد من هؤلاء بالانتقال والتنقل الى اماكن اخرى، ويجب اقصى الاهتمام بهذا الخصوص، وخلاصة القول يجب المذاكرة مع داعينا الافندي المرقوم بهذا الشأن وبموجب توجيهاتنا والتصرف على ضوئها.





مكاتيب مولانا خالد

باللغة العربية



١

عقيدة حضرة مولانا

الشيخ خالد ضياء الدين المجددي قدّس سرّه

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد الله تعالى وأشهد ملائكته وأنبياءه وأولياءه وجميع من حضر أو غاب روحانية وجسماً من الإنس والجن والملك مع سائر ما خلقه الله تعالى مما هو معلوم ومما لا يعلمه غيره، على أني أشهد شهادة جازمة متواطئاً فيها القلب واللسان بأن الله الذي خلق العالم بعدما لم يكن، إله واحد واجب الوجود لذاته، متصف بكل كمال ومنزّه عن كل نقص، متفرد باستحقاق العبودية على العالم إذ هو مالكهم حقيقة، لأنه الذي اوجدهم من العدم، ومنفرد بالألوهية والقدم والبقاء وبالخلق والقدرة، ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض، وكذلك صفاته لا يقوم به حادث ولا يحل في شيء ولا يتحد بغيره، مقدَّس عن التجسم وتوابعه وعن الجهات والأقطار، مرئي في الدارين بالقلوب وفي الآخرة بالأبصار، كان ولم يكن معه شيء، لا بداية لوجوده، ثم أحدث العالم باختياره ولم يحصل له بسببه كمال، ولم يتجدد له تعالى بايجاده اسم ولا صفة، بل لم يزل بأسمائه وصفات ذاته لا شبيه له في الذات والصفة والفعل، حيّ قيّوم خالق كل شيء علواً وسفلاً براً وبحراً جسماً وجوهراً وعرضاً، حتى أفعال العباد الاختيارية، عليم بكل شي كذلك من الموجودات والمعدومات ومن الكليات والجزئيات، عالم الغيب والشهادة بل لا غيب في حضرته فالكل شهادة يعلم خائنة الأعين وهواجس الضمير، كيف لا وهو خالقها ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الملك : ١٤

ولا مزية بشيء من إرادته في عالم الأرض والسماوات لم تتعلق قدرته بشيء حتى اراده كما يرده حتى علمه، فما في الوجود شيء إلاّ وهو مراد ومقدور له تعالى، مريد لكل شيء كذلك قادر على كل شيء كذلك سميع بكل شيء كذلك بصير بكل شيء، لا يخرج عن علمه مثقال ذرة من المعلومات، ولا يخرج عن سمعه ذرّة من المسموعات،

يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس، ولا يطلع عن إبصاره شيء من المبصرات، يرى سبحانه دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على المسح الأسود، ويبصر أصغر الأشياء في سواد الدأداء، خلف ألف حجاب، سواء لديه الأقرب والأبعد، يتكلم لا عن صوت مقدم، أو سكوت متوهم، بكلام أزلي مقدّس كسائر صفاته، كلّم به موسى وأنزله على الرسل وسمّاه قرآناً وزبوراً وإنجيلاً وصحفاً، حياته ليست بالروح والجسد والأركان، وعلمه منزّه عن التفكُّر وسبق الجهل وتطرُّق النسيان، وإرادته مقدسة عن اضطراب وعن القلب والجنان، وقدرته مبرأة من توسُّط الآلات وتأييد الأعوان، وسمعه بريء عن توهُّم الأصمخة والآذان، وبصره لا يتخيّل له الحدقة والأجفان، وكلامه ليس من فم ولهات ولسان، فسبحانه وتعالى رب كريم عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان، وكل من صفاته لا تكثر فيه، وكثرة التعلقات لا توجد فيها كثيرة، لا يقع شيء من غير إرادته، ولا يكون في ملكه إلاّ ما يشاء من خير وشرّ، والكفر والمعصية بإرادته دون امره ورضاه ومحبته، وإنه تعالى علم في الأزل جميع الوقائع الآتية من أفعال العباد وغيرها ما يجازون عليه وكتبها بأشخاصها وأحصاها فلا يجري شيء إلاّ على طبق ما طبق في علمه.



في آداب الذكر للمريدين

وعليها المعوّل عند السادة النقشبندية للسالكين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فهذه فائدة في بيان نبذة من آداب الذكر وغيره عند السادة السنية قادتنا النقشبندية قدّس الله أسرارهم العلية.

اعلم ان آداب الذكر الأول - أعني اسم الذات بالقلب - أن يجلس الذاكر على ركبتيه متوركاً بعكس تورُّك الصلاة بأن يُخرج قدم الرجل اليمنى من تحت ساق الرجل اليسرى ويعتمد على وركه الأيمن متوضئاً مستقبلاً للقبلة، ويقول بلسانه: أستغفر الله، إما خمساً أو خمسة عشر أو خمساً وعشرين، ويغمض عينيه لاصقاً الأسنان بالأسنان والشفة بالشفة واللسان باللهات - أعني سقف الفم - موجّهاً جميع حواسه إلى القلب مدققاً النظر الخيالي بالنفوذ إليه منطلق النفس على حاله.

ثم يخطر بقلبه أنه مذنب مقصر غير قابل لشيء، خال من الأعمال الصالحة بحيث ييأس من اماله، ويتكل على الله ويعول على فضله، ثم يلاحظ الموت وأحواله والقبر واهواله، وكأن الموت قد دخل به الآن وأن هذا آخر أنفاسه من الدنيا، ثم يقرأ فاتحة الكتاب مرة والإخلاص ثلاث مرات بلسانه، ويهدي مثل ثوابها إلى حضرة إمام الطريقة وغوث الخليفة ذي الفيض الجاري والنور الساري الخواجة بهاء الدين نقشبند الشيخ محمد الأويسي البخاري - قدس سرّه العزيز- ويستمد بالقلب منه.

ثم يقرر صورة حضرة مولانا الشيخ قدّس سره العزيز بين حاجبيه - أعني الناصية - ويعمّق النظر من ناصيته إلى ناصية الشيخ قدس سره ويستمد في القلب منه، وهذا التقرير والتصوير يسمى (رابطة)، ثم يطرح الصورة بالخيال في وسط قلبه ويدعها ويجمع كل حواسه إلى القلب، ويتصور بفراغ البال فيه معنى اسم الجلالة ومدلول كلمة (الله) وهو ذات بلا مثل الذي يفهم من الاسم الأقدس، ويجعل قلبه مملوءاً بتذكر المعنى المدلول. وهذا الجعل يسمى (وقوفاً قلبياً) ولابد من وجوده في جميع أوقات الذكر وفي خارجها ما يتيسر وهو الركن الأتم للذكر والمحطة لفائدته.

ثم مع الوقوف يقول بلسان القلب: "اللهمَّ أنت مقصودي ورضاك مطلوبي". ثم يشرع في ذكر الله تعالى بالقلب لكن مع الوقوف القلبي المذكور وتفريغ القلب من الخطرات مهما أمكن وبين كل مائة أو أقل يكرّر قوله: اللهم أنت مقصودي ورضاك مطلوبي.

وإذا حصلت للذاكر غيبة وذهول عن الدنيا وتعطلت حواسه مع بقاء قليل شعور بنفسه يترك الذكر ويبقى تابعاً لتلك الكيفية مستغرقاً في الوقوف القلبي منتظراً لوارد

الورد ومستحضراً قلبه لنزول الفيض إذ قد تفيض عليه تلك المدة اليسيرة أمور غزيرة وإن لم يدركها. ثم إن شاء بها يفتح عينيه ويوظف لنفسه وقتا قدر ساعة أو أقل بعد العصر يشتغل فيه بالرابطة مع الوقوف القلبي من غير ذكر، وإذا ارتسخ الذكر بحيث لو تكلف الذاكر بإحضار الغير لم يخطُر، انتقل ذكره إلى الروح وهي لطيفة تحت الثدي الأيمن، ثم إلى السر وهو في يسار الصدر فوق القلب، ثم إلى الخفي وهو في يمينه فوق الروح، ثم إلى الأخفى وهو في وسط الصدر. وهذه اللطائف الخمس من عالم الأمر الذي خلقه الله تعالى بأمر "كُنْ" من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله تعالى من مادة "هي النفس الناطقة" والعناصر الأربعة.

ثم إلى هذه النفس وهي في الدماغ والعناصر الأربعة تندرج فيها، وكل من هذه المحال محل ذكر على الترتيب، وكذلك الرسوخ لما بعد القلب من اللطائف على الترتيب المذكور. فإذا ارتسخ الذكر في لطيفة النفس حصل سلطان الذكر، وهو أن يعم الذكر على جميع بدن الإنسان بل على جميع الآفاق.

وأما الذكر الثاني المسمى بالنفي والإثبات بكلمة لا إله إلا الله الملقن للمريد بعد اللطائف، فكيفية آدابه: أن يلصق اللسان كالأول ويحبس النفس تحت السرة ويتخيل منها "لا" لا إلى منتهى البلوغ، ومنه "إله" إلى كتفه الأيمن، ومنه "إلا الله" إلى القلب الصنوبري الشكل وهو المضغة التي في الجانب الأيسر تحت عظم من عظام الجنب، ضارباً عليه منفذاً إلى قعره بقوة يتأثر بحرارته جميع البدن، وينفى بشق النفي وجود جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء، ويثبت بشق الاثبات ذات الحق سبحانه وتعالى ناظراً إليه بنظر البقاء فيحيط على مجال اللطائف ويلاحظ الخط الحاصل من الانتقالات ومعناها ـ أي الكلمة الطيبة ـ من نفي المعبودية لأن كل معبود مقصود ولا عكس. ويقول في آخرها بالقلب: "محمد رسول الله" ويريد به التقيد بالاتباع ويكررها على قدر قوة النفس، ويطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف العددي، ويقول بقلبه أيضاً قبل إطلاق كل نفس: "اللهم أنت مقصودي ورضاك مطلوبي". فإذا استراح يشرع في نفس آخر لكن يراعي ما بين النفسين بأن لا يغفل فيه بل يبقى التخيل على حاله لئلا يختل الاستمرار.

فإذا انتهى العدد إلى أحد وعشرين تظهر النتيجة وهي النسبة المعهودة من الذهول والاستهلاك. وإن لم تظهر فمما وقع من الإخلال في الآداب فليستأنف، وليطابق الفعل القول مضمون الذكر عملاً واعتقاداً واتباعاً، فإن المقصودية به فيما سواه إذا كانت باقية أو خلاف الاتباع في شيء كان ثابتاً في الواقع لزم الكذب فليس بصادق. ولا حصر في العدد ـ فمن يستعد لتقدم الجذبة فله "الذكر الأول"، ومن يستعد لتقدم السلوك فله "الذكر الثاني" وكلاهما بالقلب. فإذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفي وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ.

وأما الآداب خارج الذكر فدوام الوضوء وصلاة سنّة الوضوء والإشراق والإستخارة والضحى والأوابين والتهجد وملازمة الجماعة والرواتب وإحياء ما بين العشائين بالذكر. فإن ضم ذلك إلى ما بعد العصر واشتغل بالذكر والرابطة كان أتم وأكمل والعمل في ذلك كله مهم وعليه ـ أي المريد السالك ـ باتباع الكتاب والسنة وإماتة البدعة. والمكتسب الغير المجرد لا ينقص ورده عن خمسة آلاف في اليوم والليلة وما زاد فهو أتمّ. والمجرد يطلب منه الإكثار على ذلك العدد واستغراق أوقاته في الاشتغال بها مهما أمكن. والاعتزال عن غير المعتقدين بالطريقة مهما حصل يكون أحسن، إذ مخالطة المنكرين على أهل الباطن تورث قسوة في القلب على قدرها.

وأما الآداب في حل المأكول أن لا يكون منفوساً ولا معمولاً بيد تارك الصلاة ومنكر على الطريقة ولا بيد جنب، بل بيد مصلّ متطهِّر على وضوء. وأكثر هذه الآداب المتعلقة بالمأكول أحسنية وكذا سائر العبادات والعادات يراعي المريد فيهما الشريعة كل على مذهب من المذاهب الأربعة حسبما استطاع مع اتِّباع السنَّة، ملاحظاً نفسه بعين الانكسار والتضرّع والإنابة مطلقاً. ورابطاً قلبه بقلب شيخه أينما كان متأدباً معه في الحضور والغيبة والله الموفق وهو ولّي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الصافات: ١٨٠ـ ١٨٢).

٣

في تبيان المراقبات وما يتولّد منها من الحقائق القدسية

على المشرب المجددي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اعلم أنه بعد مراقبة المعية مراقبة الأقربية ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق : ١٦) في الدائرة الأولى من دوائر الولاية الكبرى، وهن ثلاث دوائر ونصف دائرة، وهو يسمى بالقوس. ثم في الدائرة الثانية والثالثة والقوس مراقبة المحبة ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة : ٥٤)، وفي هذه الولاية الكبرى التي هي ولاية الأنبياء يظهر لصاحب الإدراك الصحيح أحوال غير الأحوال الأولى، ثم في العناصر الثلاثة غير عنصر التراب مراقبة مسمى الاسم الباطن، وتسمى هذه الولاية بالولاية العليا ثم مراقبة كمالات النبوّة في عنصر التراب، ثم كمالات الرسالة، ثم كمالات أولي العزم، ثم مراقبة هيئة الوحداني - أي الهيئة الحاصلة من اللطائف العشرة خمسة من عالم الأمر وهي: القلب والروح والسر والخفي والأخفى.

وخمسة من عالم الخلق وهي: النفس الناطقة والعناصر الأربعة، فإذا كملت الكل تصير كأنها لطيفة واحدة وتصير مورد الفيض. ثم مراقبة الخلة الإبراهيمية - يعني مراقبة الذات الأقدس - باعتبار كونها مبدأ للخلة الإبراهيمية أو الحقيقة الإبراهيمية، ثم دائرة المحبة الذاتية وهو المقام الموسوي. ومراقبة الذات باعتبار كونها منشأ للحقيقة الموسوية أو المحبة الذاتية. ثم دائرة المحبية الذاتية الممزوجة بالمحبوبية الذاتية . ومراقبة الذات باعتبار كونها منشأ للحقيقة المحمدية، ثم دائرة المحبوبية الصرفة ومراقبة الذات باعتبار كونها منشأ للحقيقة المحمدية، ثم دائرة الحب الذاتي الصرف.. ومراقبة الذات باعتبار كونها منشأ للحب الذاتي الصرف، ثم مرتبة اللاتعيين وإطلاق

حضـرة الـذات، ثـم حقيقـة الكعبـة الحسـناء وهـي عبـارة عـن ظهـور عظمـة الله تعـالى وكبريائه، وها هنا مراقبة الذات باعتبار مسجوديته لجميع الممكنات، ثم حقيقة القرآن وهي عبارة عن مبدأ الوسعة باعتبار لا مثلية الذات العلية وملاحظة أنها منشأ الحقيقـة القرآنيـة، ثم حقيقة الصوم وحقيقة الصلاة وهما عبارة عن كمال وسعة لأمثلية حضـرة الذات تعالى وتقـدّس باعتبـار كونهـا منشـأ لحقيقـة الصـوم وحقيقـة الصـلاة. وإطـلاق التعبير بالوسعة في هاتين الحضرتين تولّد من ضيق ميدان العبارات، وفي هذه الحقـائق تلاوة القرآن المجيـد مفيـدة للترقـي ثـم دائـرة المعبوديـة الصـرفة باعتبـار معبوديتهـا وحصول السير النظري لا القدمي الذي هو من المقامات العابدية.

فهذه أسامي المقامات والمراقبات في الطريقة العلية النقشبندية وتفصيلها منـدرج في المكتوبات المجدديـة ومـن اشتغل بالمراقبـات في هـذه المقامـات يجـد حظـاً منهـا، وبتوجه الشيخ المرشد تحصل الترقيات، والله وليّ التوفيق.

٤

في سلسلة رجال الطريـقة النقشبندية كتبها ـ قدّس سرّه ـ لأخيه الشقيق الشيخ محمود الصاحب ـ قدّس سرّه ـ لكي تقرأ قبل التوجه المعروف فيما بينهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا حي يا قيُّوم، يا بديع السموات والأرض، يـا مالـك الملـك، يـا ذا الجـلال والإكرام، إني أسألك اللهم بحرمة الواصل إلى أقصى درجات الولاية ومرشد طريـق درج النهاية في البداية، قطب الطرائق وغوث الخلائق، الخازن للسـرّ المعنـوي مولانـا الشـيخ عبدالله العلوي الـدهلوي ـ قـدّس سـرّه ـ، وبرفقـة المعلـى المزكّـى المصـطفى المطهـر شمس الدين حبيب الله جـان جـان المظهـر ـ قـدّس سـرّه ـ وبهمـة المتشـرّف بـالتجلّي

الذاتي والصفاتي والشؤوني سيد السادات نور محمد البدواني ـ قدّس سرّه ـ، وبصفوة المستغرق في لجة بحر حق اليقين سلطان الأولياء الشيخ سيف الدين ـ قدّس سرّه ـ، وبلوعة شيخه ووالده أمين سرّك المكتوم العروة الوثقى الشيخ محمد المعصوم ـ قدّس سرّه ـ، وبمكنة شيخه ووالده مظهر العجائب ومنبع الأسرار والمعاني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي المعروف بالإمام الرباني، مجدِّد الألف الثاني ـ قدّس سرّه ـ، وبنخوة القطب الذي لصهباء الحب الذاتي هو الساقي، مؤيد الدين الرضي الشيخ محمد الباقي ـ قدّس سرّه ـ، وبنجدة الولي الكريم السنّي مولانا خواجكي السمرقندي الأمكنكي ـ قدّس سرّه ـ، وبسيرة شيخه ووالده المكرم المجد شيخ المشايخ مولانا درويش محمد ـ قدّس سرّه ـ، وبسكرة شيخه وخاله الشيخ الراكع الساجد شيخ المشايخ مولانا محمد الزاهد ـ قدّس سرّه ـ، وبقرية مروج الدين ومقوي المشرب النقشبندي المعروف بخواجه أحرار عبيدالله الطاشكندي ـ قدّس سرّه ـ، وبرتبة المورد لتواتر عنايات الباري مولانا يعقوب الچرخي الحصاري ـ قدّس سرّه ـ، وبصولة مفتاح خزائن الأسرار قطب الأقطاب الشيخ محمد البخاري، المعروف بعلاء الدين العطار ـ قدّس سرّه ـ، وبدولة إمام الطريقة وغوث الخليقة ذي الفيض الجاري والنور الساري، المعروف بشاه نقشبند بهاء الدين السيد محمد الأويسي البخاري ـ قدّس سرّه ـ، وبجولة منبع العارف والكمال سيد السادات مولانا خواجة أمير كلال ـ قدّس سرّه ـ. وبرهبة المقبل عليك ولما سواك الناسي، قطب الأولياء الشيخ محمد بابا السماسي ـ قدّس سرّه ـ، وبغيبة الواله في محبة مولاه الغني المعروف بحضرة عزيزان الشيخ علي الرامتني ـ قدّس سرّه ـ، وبرحمة المعرض عن المراد الدنيوي والأخروي شيخ المشايخ مولانا محمود الأنجير الفغنوي ـ قدّس سرّه ـ، وبمنية المتسلق عن الحجاب البشري، قطب الأولياء الشيخ عارف الريوكري ـ قدّس سرّه ـ، وبنحلة القطب الرباني والغوث الصمداني مرشد الخلائق مولانا عبدالخالق الغجدواني ـ قدّس سرّه ـ، وبقوة الغوث الصمداني مولانا الشيخ يوسف الهمداني ـ قدّس سرّه ـ، وبغيبة النشوان من رحيق الحب الصمدي قطب الأقطاب أبي علي الفارمدي ـ قدّس سرّه ـ، وبصبوة المحبوب السبحاني غوث الواصلين أبي الحسن الخرقاني ـ قدّس سرّه ـ، وبحيرة

المؤيد بالتأييد الإلهامي سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي ـ قدّس سرّه ـ، وبحجة إمام الأئمة الذي هو بالحق ناطق، الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر ـ رضي الله عنه ـ، وبنسبة الإمام الهمام المؤيد بالتوفيق الإمام قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وبغربة الغريب المعدود من آل بيت الرسول الصحابي الجليل سلمان الفارسي المكرّم المقبول ـ رضي الله عنه ـ، وبسبقة أفضل الأئمة على التحقيق خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاحبه في الغار سيدنا أبي بكر الصدّيق ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وبحظوة منبع الصدق والصفا أفضل الخلائق سيدنا محمد المصطفى ـ صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ.

٥

في سلسلة رجال الطريقة القادرية كتبها ـ قدّس سرّه ـ إلى شقيقه المشار إليه ـ قدّس سرّهما ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا حيّ يا قيّوم، يا بديع السماوات والأرض، يا مالك الملك، يا ذا الجلال والإكرام، إني أسألك بجاه حبيبك شفيع المذنبين وخاتم النبيين سيدنا محمد المصطفى ـ صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ، وبقرب وليّك مظهر العجائب ومصدر الغرائب أسد الله الغالب أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي ابن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وبحرمة الإمام المجتبى أمير المؤمنين سيدنا الحسن بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، وبلوعة الإمام السعيد الشهيد سيدنا الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والإمام علي بن الحسين المعروف بزين العابدين ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والإمام محمد بن علي المعروف بالباقر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والإمام جعفر بن محمد الموصوف بالصادق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والإمام موسى

بن جعفر المنعوت بالكاظم ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والشيخ معروف الكرخي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ سري السقطي ـ قدّس سرّه ـ، وسيد الطائفة جنيد البغدادي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ أبي بكر الشبلي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ عبدالرحمن اليوسي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ أبي الحسن العكاري ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ أبي سعيد المخزومي ـ قدّس سرّه ـ، وإمام الطريقة وغوث الخليقة المحبوب السُّبحاني الشيخ السيد عبدالقادر الجيلاني ـ قدّس سرّه ـ العزيز وولده السيد عبدالرزاق ـ قدّس سرّه ـ، والسيد شرف الدين القتال ـ قدّس سرّه ـ، والسيد عبدالوهاب ـ قدّس سرّه ـ، والسيد بهاءالدين ـ قدّس سرّه ـ، والسيد عقيل ـ قدّس سرّه ـ، والسيد شمس الدين الصحراوي ـ قدّس سرّه ـ، والسيد كداي رحمان الأول ـ قدّس سرّه ـ، والسيد شمس الدين العارف ـ قدّس سرّه ـ، والسيد كداي رحمان الثاني ـ قدّس سرّه ـ ، وشاه فيصل ـ قدّس سرّه ـ، وشاه كمال الكبتلي ـ قدّس سرّه ـ، وشاه أسكندر الكبتلي ـ قدّس سرّه ـ، وحضرة الإمام الرباني مجدد الألف الثاني الشيخ احمد الفاروقي السرهندي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ محمد سعيد المعروف بخازن الرحمة ـ قدّس سرّه ـ والشيخ عبد الأحد المعروف بدليل الرحمن ـ قدّس سرّه ـ وشيخ الشيوخ محمد العابد ـ قدّس سرّه ـ وقدوة العارفين وزبدة الواصلين شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر ـ قدّس سرّه ـ وحضرة الواصل إلى أقصى درجات الولاية ومرشد طريق درج النهاية في البداية، قطب الطرائق وغوث الخلائق، الخازن للسر المعنوي شيخنا ومولانا وملاذنا الشيخ عبدالله العلو الهندي الدهلوي ـ قدّس سرّه العزيز ـ أن تجعلنا لك وتصرفنا عمن سواك، وأن تكتب العفو والعافية علينا وعلى عبيدك الحجاج والغزاة والمسافرين والمقيمين في برك وبحرك، وان تعاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك، وأن تعيننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وأن تمدنا بمدد روحانية أوليائك في السراء والضراء والموت والحياة والصحة والمرض والظاهر والباطن.

اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيراً وإنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم. اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في

الدارين، وارحمني رحمة أسعد بها في النشأتين، وتب عليَّ توبة نصوحاً لا انكثها ابداً، وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً.

اللهم انقلني من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة، واغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك، عمن سواك، ونوّر قلبي وقبري وأعذني من الشرّ كله، واجمع لي الخير كله. أستودعك ديني وأمانتي وقلبي وبدني وخواتيم عملي، واسبغ ما انعمت به عليَّ وعلى جميع أحبائي والمسلمين أجمعين، وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين .

٦

تخميس القصيدة المضرية للبوصيري

وقفت ضمن ما حصلت عليه من آثار مولانا خالد على تخميس للقصيدة المضرية للبوصيري. وقد كتب في أعلى الصفحة من الجهة اليمنى هذه العبارات: "لخالد البغدادي النقشبندي. خمّسها قطب الوقت خالد المجددي ـ قدّس سرّة، ومد ظله ـ ضياء الدين".

كتبت القصيدة في أربع صفحات بخط جيد مقروء، قريب من النستعليق، خال عن التأريخ. بيد أن عبارة (مد ظلّه) في النص أعلاه توحي بأن التخميس كتب في حياة المؤلف، ولا يستبعد أن يكون بخط المخمس ـ مولانا خالد ـ لأن العبارات التي نقلناها ليست بالخط نفسه.

وهذا النص في مضريته يختلف بعض الشيء تقديما وتأخيرا وزيادة ونقصا عن النص المطبوع، فلم أدخل في تفاصيل ذلك، ولم أقابل هذا النص بذاك، ولم أشر إلى الاختلافات الموجودة بين النصين، وأجّلت هذا إلى وقت ومكان آخر علّنا نحصل على نسخة أخرى من النص المخمس، أو معلومات إضافية حوله.

وأنشر النص هنا كما وجدته واستطعت قراءته، مع أن فيه كلمات غير مقروءة أو غير واضحة.

لخالد البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن علم الأسماء أبالبشر | والرسلَ أرسل بالتعليم والخبر
أقول دفعا لكل الهم والضرر: | يا رب! صلِّ على المختار من مضرِ
والأنبيا وجميع الرسل ما ذكروا

* * *

وآل كل نبيّ ثم عِترته | والتابعين ومن يقفو لسنته
كذاك أنصاره في وقت عُسْرَتِه | وصل رب على الهادي وشيعته
وصحبه مَن لطيّ الدين قد نشروا

* * *

هم الذين بخير الخلق قد سعدوا | ووافقوه على الحالين، واعتمدوا
بالروح جادوا لنصر الدين واقتصدوا | وجاهدوا معه في الله واجتهدوا
وهاجروا وله آوَوْا وقد نصروا

* * *

فازوا ونالوا المقامات التي طلبوا | إذ هم بسيف الهدى للكفر قد ضربوا
كم أهرقوا من دم؟ كم فئة غلبوا؟ | وبينوا الفرض والمسنون واعتصبوا
للّهِ، واعتصموا باللّه وانتصروا

* * *

يا رب! فاسبغْ من الآلاءِ ألْطَفها | على الذي جملة الأكوان شرّفها
كذا صلاتك أعلاها وأتحفها | أزكى صلاة وأنماها وأشْرَفها
يعطّر الكونَ ريا نشرِها العطِرُ

* * *

مألوفة الفضل بالإنعام سامية أعلى المراتب بالإكرام نامية

لم يحصها العدُّ، للآلام شافية مفتوقة بعبير المسك زاكية

من طيبها ارج الرضوان ينتشرُ

* * *

لحضرة المصطفى المختار ترفعها لا يحوها الفكر، لا والذهن يجمعها

بلا انقطاع، ورضوان يرصّعها عدّ الحصى والثرى، والرمل يتبعُها

نجم السماء ونبت الأرض والمدرُ

* * *

يا ربِّ! يا خالق الإنسان من علق! صل على من هدانا اوضح الطرق

تعداد مختلف كُلاًّ ومتفق وعَدَّ ما حوت الأشجارُ من ورَقِ

وكلُّ حرف غدا يتلى ويُستَطرُ

* * *

يا قلبُ! قيل قال ذاك وذا وكن لِقولِ رسول الله متخذا

وقل إلهي فصلٌ عدَّ كلٌ شذا وعدَّ وزن مثاقيل الجبال كذا

يتلوه قَطرُ جميع الماء والمطر

* * *

وما تحرّك ذو روح من الأمم واشتاق قلبٌ لما يرجو من النعم

وعد تسبيح من في الحِلّ والحرم والطير والوحش والأسماك مع نَعم

يتلوهم الجنّ والأملاك والبشرُ

* * *

وصلٌ تعداد تضعيف الحروف كذا تعداد ما كان في الأرضين منتبذا

وعدّ أمر ونهي في الورى نفذا والذّر والنمل مع جميع الحبوب كذا

والشّعر والصوف والأرياش والوبر

* * *

وزد صلاة وتسليما به التزما		أضعاف ما مرّ كالياقوت منتظما

تعداد لطفك يا من رزقنا قسَما		وما أحاط به العلم المحيط وما

جرى به القلم المأمون والقدر

* * *

وعدّ ما سمعت أذن وأطربها		ذكر الحبيب وما أصغت في تعجبها

أضعاف نعمتك العظمى وأطيبها		وعدّ نعمائك اللاتي مننت بها

على الخلائق مذ كانوا ومذ حشروا

* * *

يا رب! روحي بذكراه لقد شغفت		وبالتوسل في أوصافه أَلِفَتْ

فصلّ تعداد ما ألوان اختَلَفَتْ		وعد مقداره السامي الذي شرفت

به النبيون والاملاك وافتخروا

* * *

ألا هو النعمة العظمى إلى الأبد		لكل عبد أتاه طالب الأمد

صلّ عليه صلاة تُرضه وزد		وعدّ ما كان في الأكوان يا سندي

وما يكون إلى أن تبعث الصور

* * *

ياربّ ! زدنا من النعماء أعذبها		لطفا ويسّر إلى الأرواح مطلبها

وزده منك صلاة أنت ترضى بها		في كل طرفة عين يطرفون بها

أهل السماوات والأرضين أو يذروا

* * *

يا ربُّ! صلّ بمن ترضى من الملأ		على الذي خصّ بالقرآن والنبأ

أضعاف ما مرّ من الاسرار والحبأ		ملء السماوات والأرضين مع خلأ

والفرشُ والعرشُ والكرسي وما حصروا

* * *

وعـدَّ وبـل غمـام في الأنـام همـا فأصبح الـروض مخضـرا ومبتسـما

وعـد مـا قدسـت أمـلاك كـل سمـا تسـتغرق العـد مـع مـدّ الـدهور كمـا

تحيط بالحدّ لا تبقي ولا تذر

* * *

يـا مـن بقبضـته الـدنيا وضـرتها ألطف بنا إن لنا ضـيم الزمـان دهـا

وصـل ـ رب ! ـ صـلاة أنـت تقبلـها لا غايـة وانقضـاء ـ يـا عظـيم ـ لهـا

ولا لها أمد يقضى فيعتبر

* * *

وصـل ـ ربّ ـ بـلا حـدّ ولا أمـد علـى نـبيّ شـريف الـذات والجسـد

نـور الوجـود غيـاث الخلـق معتمـد مـع السـلام كمـا قـد مـرّ مـن عـدد

رب وضاعفهما والفضل منتشر

* * *

وزد صـلاة علـى مـا قـد مـلا وسمـا نـبيّ حـق لـه جبريـل قـد خـدما

أضعاف ما دارت الأفلاك فـوق سمـا كمـا تحـب وترضـى سـيدي وكمـا

أمرتنا ان نصلي أنت مقتدر

* * *

وعـدّ مـا حفّـت الجنـات بـالتحف وعـدّ حـور وولـدان كـذا غـرف

نهدي إلى أحمد المختار ذي الشرف وكـل ذلـك مضـروب بحقـك في

أنفاس خلقك إن قلّوا وإن كثروا

* * *

يـا مـن لـه نعـم جلّـت عـن العـدد اغفـر خطيئـات عبـد والـهٍ كمـد

وصلّ أضعاف ما في القلب مـن خلـد وعـدّ أضـعاف مـا قـد مـرّ مـن عـدد

مع ضعف أضعافه يا من له القَدَرُ

* * *

وعـدّ أضـعاف اوراق الفـيـات ومـا راق النسـيـم علـى أغصـانه فنمـا

وعـدّ مـا هـاج مـاء البحـر ملتطمـا وعـدّ أضـعاف ذرات الوجـود ومـا

جاءت بتبيانه الآيات والسور

* * *

يـا رب ! وجهت وجهي راجيا أمـلا مـع المحـبين بالـدعوات مشـتغلا

فـامنن بلطـف فـإني جئـت مبـتهلا واخـتم بخـير لنـا إنـا عبيـدك، لا

ترجو سواك، فمنك النفع والضرر

* * *

يـا مودعـا سـرَّه في خلقـه حكمـا اصبحت من كل خوف فيك معتصما

فـادفع عـدواً عتيـا باغيـا ألمـا وبالصـلاة وبالتسـليم عُـد كرمـا

على نبي به الأكوان تفتخر

* * *

يـا مـن لـه الحكم في عقبـى وعاجلة أنـت المفـرج فـرِّج كـلّ هائلـة

والقلـبَ نـوِّره وادفـع كـل غائلـة وكـن لطيفـا بنـا في كـلّ نازلـةٍ

لطفا جميلا به الأهوال تنحسر

* * *

حمـل الخطايـا وثقـل الـوزر أتعبنـا والزرع ضاق وحصر الصدر أننمنا

يـا مـن هـدانا وبالسـلام أتحفنـا نرجوك - يا رب - في الدارين ترحمنا

بجاه من في يديه سبّح الحجر

* * *

صـلِّ علـى مـن حـوى ذاتـا مطهـرةً وأنجـم السـعد أضْحت فيـه مزهـرة

علـى الـدوام بنـور منـك نيِّـرةً يـاربِّ واعظـم لنـا أجـراً ومغفـرةً

فإن جودك بحر ليس ينحصر

* * *

هاجت خطوبي وماج الكرب واعتكرا وطلّ دمعي على الخدّين منهمِرا

فقلت لما رأيت القلب منحصرا: يارب! عبد ضعيف جاء معتذرا

مما خطا وجنى للعفو مفتقر

* * *

صبٌّ كئيب ونار الشوق أشعله ويرتجي لطفكم فيما يؤمّله

والنفس ثم الهوى والحرص أمهله والهمّ عن كل ما يبغيه أشغله

وقد أتى خاضعا والقلب منكسر

* * *

أناخ فوق خطاياه وأعقلها بباب مَن أصعب الأهوال سهّلها

يرجو الرضاء فهب للروح نائلها وقد أتى بذنوب لاعداد لها

لكن عفوك لا يبقي ولا يذر

* * *

بسرّ أسمائك الحسنى وأعظمها بأشرف الكتب تبيانا واكملها

بأعظم الخلق أخلاقا وأجملها يا رب فاغفر لقاريها وناظمها

والمسلمين جميعا أينما حضروا

* * *

يا من تعالى من الأمثال أجمعها أوصل صلاتك للمختار أجمعها

ذخر العصاة بيوم محشر شافعها وامنن بلطفك غفرانا لسامعها

بمن لدعوته قد جاءت الشجر

* * *

يارب! أنت غنيٌّ عن عبادتنا نرجو جمالك نلقى يوم حسرتنا

فاقبل دعانا ويسّر كلَّ بغيتنا ووالدينا وأهلينا وجيرتنا

وكلنا ـ سيدي ـ للعفو مفتقر

* * *

وصلّ تعداد ما أنواره سطعت　　　وعدّ ما بالدعا أيدٍ قد ارتفعت

وعدّ رحمتك العظمى وما وسعت　　　وصلِّ - ربّ! - على المختار ما طلعت

شمس النهار ومهما شعشع القمر

* * *

يا ربّ! ثبّت رجائي في محبّته　　　واحشرنا يوم الجزاء في حزب ملته

واعظم شفاعته الكبرى لأمته　　　ثم الرضا عن أبي بكر خليفته

من قام من بعده للدين ينتصِرُ

* * *

يكفيه فخرا بآيات نطقن به　　　بـ(ثاني اثنين) (لا تحزن) لصاحبه

وهو الخليفة تحقيقا بلا شبه　　　وعن أبي حفص الفاروق صاحبه

من قوله الفصل في أحكامه عمر

* * *

في رأيه وافق القرآن واتصلت　　　أخبار عدله في الكفار فانخذلت

وذروة الملة الغراء فيه علت　　　وجد لعثمان ذي النورين من كملت

له المحاسن في الدارين والظفر

* * *

قد جهز الجيش يوما عسره اضطرما　　　في ركعة جملة القرآن قد ختما

نعم الشهيد بأمر الله معتصما　　　كذا عليّ مع ابنيه وأمّهما

أهل العباء كما قد جاءنا الخبر

* * *

هم مقصدي هم مرادي إنهم مطلبي　　　بهم هيامي بهم عشقي بهم طربي

أرجو شفاعتهم في يوم منقلبي　　　سعد، سعيد، بن عوف، طلحة، وأبي

عبيدة وزبير سادة غرر

* * *

قد أصبحت عصبة الكفار هاوية — من بأسهم إذ لهم أضحت محاربة

كرر عليهم صلاة منك دائمة — والآل والصحب والاتباع قاطبة

ما جنَّ ليل الدياجي او بدا السحر

* * *

عبيدك الضاوى بالنظم خمسها — كجيد حور عقود الدر ألبسها

يا من له أعظم الأسماء وأقدسها — يسّر له من أمور الخير أنفسها

واحشره في حزب من لانت له الحجر

* * *

٧

وصية مولانا خالد ـ قدّس سرّه ـ

قد اوصى وأكد قبل مرضه في يوم الثلاثاء وفي ليلة الأربعاء وصية وكرر إلى أربع مرات.

أما في المرة الأولى والثانية فقد قال ـ قدس سره ـ: أوصيت بثلث مالي وأملاكي حتى البيت. وجعلت وصيا بعدي على الثلث المذكور الشيخ اسماعيل، وبعده الشيخ محمد الناصح، وبعده عبدالفتاح. فليبنوا قرب قبري صهريج الماء للخيرات منه، وينصبوا الشواهد على قبري وقبور أبنائي من غير تعظيم وألقاب، بل نحو من: هذا قبر الفقير إلى رحمة مولاه الكريم فلان ابن فلان النقشبندي المجددي.

وأما كتبي: فقد وقفتها سابقا. وأن يجعلوا الف قرش لإسقاط صلاتي. وسكت عن بحث الإرشاد لأحد.

وفي المرة الثالثة والرابعة كرر ـ قدس سره ـ ما سبق. وزاد فيمن جعلهم أوصياء وهو اسماعيل أفندي الغزي، ثم جعل الوصاية بعده لأصلح أقاربه، ثم لأرشد المريدين في الطريقة العلية، ثم ذكر كيفية وقف كتبه الشريفة على تفصيل ما كتبه

بيده الشريفة على اول صحيفة من ورق قاموس الخزنوي. وشرط ان لا تخرج الكتب من المدرسة. وان تكون الناظرة على الحرم والدة بهاءالدين فقط. وكل ما يتعلق بهن لهن فلا يعدّ من الثلث. وأن لا تدخل امرأة أجنبية للبيت أبدا، إلا إذا ادّعت الضرورة إلى مرضعة فتدخل بشرط أن لا تخرج إلا بعد إتمام مدة الرضاع.

واملاكي التي في كردستان فتعطى لأخوي هناك، ويؤدّي من الثلث دين شيخ أحمد البقاعي، ودين شيخ اسماعيل الزلزلي، وأن يتعيش الفقراء المخصوصون بهذه الطريقة من الثلث المذكور.

واعملوا منه طعاما لهم. وأما مدرسة البيت فلا تقطعوا منها الصلاة. وأحب أن يعمل فيها ختم الخواجگان. وأن يتقيد على الملا بكر وملا عمر.

وأما بحث الإرشاد: فقال: إني أحب أن لا يخرج خلفائي من رأى اسماعيل، وسكت عمن يصير بعده. ثم اجاب الشيخ اسماعيل بأني لا أحب ذلك ولا أليق به، فقال - قدس سره - : صدقت والأمر كذلك، لكن الموجب لذلك عدم محبتك له.

ثم قال: لا تعدّوا شمائلي، ولا تبكوا علي، واكتبوا الى الاطراف أن لا يبكي لفقداني أحد، وكل من له الاستطاعة والصدق في المحبة أحب أن يذبح لي الأضحية، ولا أقول: أنا لا أحتاج الى بعث صدقة أو قراءة آية - كما قال بعض أرباب السكر - بل أحتاج إلى فاتحة وسورة إخلاص.

ثم قال: الحذر الحذر من غيرتي على الحرم. فلو تحركت بخلاف الأولى في حقهم - يا اسماعيل - لا تشوفني في الآخرة. ثم قال: فليقض عني جميع فرائض صلواتي على عدد سنوات عمري من وقت وجوبها إلى الوفاة وهي خمس وثلاثون سنة. لأنه - قدس سره - بلغ سنه الشريف خمسين عاما إلا شهرا وسبعة عشر يوما على الأصح، وعلى ما سمعناه منه مرارا، هذا بخلاف ما ضبطه صاحب (الحديقة الندية).

ثم قال - قدس سره - : قولوا للشيخ أحمد الخطيب والشيخ محمد الصالح والشيخ إسماعيل ابن الزلزلي: أن يسامحوني كذلك، وجميع من في سائر البلاد كذلك، مع أني لا أقصد في جميع أفعالي مع اتباعي إلا الصلاح والإصلاح ووجه الله تعالى. ثم

قال: يا اسماعيل! إعرف قدر خلفائي وأصحابي فلا تفضل....[1] الذين أجزتهم أنا على أصحابي وخلفائي، ولا تراجعوا الحرام قط في أمر الإرشاد والطريقة، ولا تزيد التكايا عما في عهدي. ومن أراد الإحداث فليعمّر العداسة. ثم قال: عليكم جميعا بالإتحاد والإتفاق وترك الوجود والنفاق، واعملوا عملا تقرّ عيناي بكم في قبري.

وكل ما حذر وذكر جرى في آخر مجلسه العام. وبعد ذلك لم يتكلم مع أحد لا قليلا ولا كثيرا، بل دخل الحرم وتوضأ وصلى ركعتين، وتوجه إلى القبلة الشريفة، واشتغل بالأحوال القلبية والمناجاة الغيبية، غير أنه جيئ إليه فنهر. وقال: خلوني وربي، فما أبقيت عليّ مما ينبغي من الكلام. ثم غطس في استغراق ونام من غير تخلل صحو. وذلك من ليلة[2] بعد العشاء الى وقت المغرب من ليلة الجمعة ثالثة عشر من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين من هجرة سيد الأنام ـ عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام ـ.

ثم في وقت أذان المغرب أفاق وقال: الله حق أربع مرات، ثم قرأ الآية الكريمة: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ إلى تمام السورة. فأجابت روحه الزكية الشريفة الطاهرة للأمر الشريف المجاب في ضمن هذا الخطاب من الملك الكريم الوهاب. واتصل بعالم القدس في غاية العز والشرف والأنس. وانتقل من عالم الفناء إلى عالم البقاء، ووصل الحبيب إلى الحبيب بأنواع....[3] والاجلال والترحيب. فذاب لفراقه قلب كل مقيم

---

(١) يبدو ان مولانا خالداً لم يكتب وصيته بيده، ولم يملها على شخص معين، فيكتبها فتكون نصا مميزا. وإنما وصّى وألقى وصيته على جمع من خلفائه ومريديه الذين حضروا آخر جلسة عامة له فنقل عدد من الأشخاص هذه الوصية بصيغ متقاربة، إذ أوردها صاحب (بغية الواجد) بنص، وأوردها السيد إسماعيل الغزي في (حصول الانس في انتقال...) بنص آخر. وكتبها كاتب مجموعة (ش) بصيغة أخرى دامجا إياها شيئا من وصف اللحظات الأخيرة قبل الوفاة. ودار أحوال الناس بعد الوفاة مع النص. والنصان السابقان منشوران في موضعيهما، فأردت أن انقل هذا النص ـ هنا ـ بعينه مع ما فيه من ضعف في الأسلوب وركاكة في بعض التعابير؛ وأردفه بالنصين السابقين تتميما للفائدة.

(٢) يبدو هنا ان كلمة (الخميس) ساقطة.

(٣) كلمة غير مقروءة.

وغريب، وملأت الأرض من البكاء والنحيب، ولم تر مؤمنا إلا وهو متأوّه ومحزون، وقد ضاعف الله رتبة غوثيته بشهادة الطاعون، ودفن فيما عيّنه لدفنه قبل وفاته، بل وقبل مرض موته فوق تل النور في صدر جبل (قاسيون).

فيالها من مصيبة أصيب بها الإسلام، وأعظمُ الناس مصابا به الخلفاء الراشدون، ثم الفقراء النقشبندية المريدون (إنا لله وإنا إليه راجعون).

وهو ـ قدس سره ـ كما كان صاحب التصريف في الابدان والأرواح والقلوب، ومترقيا في المنزلة الغوثية على اثنى قدم محمدى تشهد له به بالكمالات لا يصل إلى حصرها حيسوب.. فهو في زيادة من ذلك بعد وفاته كما هو رتبة الغرر الغوث في الإرشاد، لا ينقطع إمداده ولا إرشاده توليا بنفسه الزكية في مريديه السارين على نهجه الشريف وسائر محبيه من العباد في سائر البلاد، وإنه لسيف مسلول، وسوطه نعمة وعذاب على من تعرض لفقراء النقشبندية. وقد شاهدنا ذلك وهو أوضح من ظهيرة النهار الصائف على بساط الانس في مجمع الاحباب، لا ينكره إلا من حرم فيض نور جماله، أو طرد عن باب السعادة فعمي قلبه ولم يحس بسلب إيمانه وزواله. فلو عدّت نجوم السماء جوزنا عدّ كراماته، إذ كل خائض في عجاج بحر مناقبه في حياته وبعد وفاته لم يأت إلا بما كان مناسبا لصفاته. ولولا وجود ملاحظة لمن تصغى بوداده وأنسه لهلك فيما بين هذا الزمن قبل يومه وأمسه، ولكن هو حضرة مولانا في دنيا واخرنا[1] شهوده ظاهرة وآياته باهرة ومعجزات كراماته متواتر. وعقولنا في دهش قاصرة، فهو من الأحياء في الدارين مامات، بل جنت روحه الزكية إلى أشرف المنارين.

اللهم بجاهه عليك، وبسرّه لديك، وبقربه منك، وبحبه إليك، ارزق كلامنا رضاه، ولا تقطع عنا فيوض إحسانه الحبيّة حتى نلقاه، واسلك بنا في سيره كما تريد ويريد سير إسعاف وعناية وإرشاد لنا ولكل متمسك بطريقه ومريديه ولا تحجبنا بالتقصير عن شهود جمالك فيه، فإنه مظهر الدلالة العظمى عليك بلا تمويه. وافتح لنا به فتوحا ينتج الجمع عليه إلى الممات. وأذقنا لذة حضور عند معاينة الفراق الدنيوي على اجمل

---

(١) هكذا في المتن وربما الصحيح (دنيانا واخرانا).

الصفات، واختم لنا بصحبة وفده، ولا تحجبنا عنه حتى توصلنا إلى عنده، فنقلناها (!) بلقاه، ونتال رضاها برضاه (!) آمين، آمين، آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

٨

وصية حضرة مولانا خالد التي أملاها ـ قدّس سرّه ـ

على بعض خلفائه الذين لازموا خدمته إذ ذاك بدمشق، كما وردت في (بغية الواجد)

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أوصى وأكّد قبيل مرضه في يوم الثلاثاء وفي ليلة الأربعاء وصية كرّرها أربع مرات. أما في المرة الأولى والثانية فقد قال ـ قدّس سرّه ـ: ((أوصيك بثلث مالي وأملاكي حتى البيت وجعلت وصياً على الثلث المذكور الشيخ إسماعيل الأناراني وبعده الشيخ محمد الناصح، وبعده الشيخ عبدالفتاح العقري، أن يبنوا منه قرب قبري صهريج ماء للخيرات وينصبوا الشواهد على قبري وقبور أبنائي وأقربائي وخلفائي من غير تعظيم وألقاب، بل نحو: هذا قبر الفقير إلى رحمة مولاه الكريم فلان ابن فلان النقشبندي المجدّدي. وأما كتبي فقد وقفتها سابقاً، وأن يجعلوا ألف قرش منها إسقاط صلاتي)). وسكت عن بحث الإرشاد لأحد.

وفي المرة الثالثة والرابعة كرّر ـ قدّس سرّه ـ ما سبق، وزاد فيمن جعلهم أوصياء وهو: إسماعيل أفندي الغزي العامري شقيق حرمه المحترم. ثمّ جعل الوصاية بعده لأصلح أقاربه بشرط العلم والإرشاد، ثم لأرشد المريدين في الطريقة العلية الخالدية، ثم ذكر كيفية وقف كتبه الشريفة على تفصيل ما كتبه بيده الشريفة على أول صحيفة

من ورق قاموسه الخزنوي المهدى إليه من مكي زاده شيخ الإسلام مصطفى عاصم أفندي ـ الذي مرّ ذكره في الرقعة الثانية والتسعين ـ.

يشترط ـ قدّس سرّه ـ أن لا تخرج الكتب من المدرسة التي أفرزها من داره وجعلها مسجداً لله الكائنة الآن في محلة القنوات المعلومة بدمشق ـ وأن تكون الناظرة على الحرم حليلته المحترمة أم المريدين والدة بهاءالدين لا غير ـ وكلما يتعلق بهن لهن فلا يعد من الثلث المذكور. وأن لا تدخل امرأة أجنبية للبيت أبداً إلاّ إذا دعت الضرورة إلى مرضعة فتدخل بشرط أن لا تخرج إلاّ بعد إتمام مدة الرضاع.

ثم قال ـ قدّس سرّه ـ: ((وأما أملاكي التي في كردستان المعلومة الحدود والأجناس فتعطى لإخوتي هناك))، ولم يكن له إذ ذاك منهم في قيد الحياة إلاّ شقيقه الأصغر سيدي الوالد الماجد خليفته الشيخ محمود الشهير بالصاحب وشقيقتها المصونة.

ثم قال: ((ويؤدى من ثلث مالي المذكور دين الشيخ أحمد البقاعي، ودين الشيخ إسماعيل الزلزلوي. وأن يتعيّش الفقراء المخصوصون بهذا الطريق من الثلث المذكور)) واصنعوا منه طعاماً لهم. وأما مدرسة البيت فلا تقطعوا منها الصلوات وأحب أن يقرأ فيها ختم الخواجكان وأن يتقيد على الملا بكر والملا عمر.

وأما بحث الإرشاد فلم يذكره إلاّ بقوله ـ قدّس سرّه ـ: ((إني أحب أن لا تخرج خلفائي من رأي إسماعيل الأناراني)) وسكت عن من يكون بعده.

ثم أجاب الشيخ إسماعيل فقال: يا سيدي إني لا أحب ذلك ولا أليق به. فقال قدّس سرّه: ((صدقت والأمر كذلك ولكن الموجب لذلك هو عدم محبتك له ورغبتك فيه)).

ثم قال: ((لا تعدوا شمائلي ولا تبكوا عليّ، واكتبوا الى الأطراف والأكناف أن لا يبكي لفقداني أحد، وكل مَن له استطاعة وصدق في المحبة أحب أن يضحي الأنعام ويهبَ ثوابها إليّ. ولا أقول أنا لا أحتاج إلى بعث صدقة او قراءة آية كما قال بعض أرباب السكر والهيام بل أحتاج إلى فاتحة وسورة إخلاص)).

ثم قال من فرط غيرته: ((الحذر الحذر على الحرم، فلو تحركت بخلاف الأولى في حقهم يا إسماعيل لن تراني في الآخرة)).

ثم قال: ((فلتقضى عني جميع فرائض صلواتي على عدد سنوات عمري من وقت وجوبها عليَّ إلى وفاتي - وهي خمس وثلاثون سنة -. لأنه رضي الله عنه بلغ سنة الشريف خمسين عاماً إلاّ شهراً وسبعة عشر يوماً على الأصح، وعلى ما سمع منه مراراً وتواتر إلينا عمَّن نثق بكلامه. وهذا يخالف ما ضبطه العلامة الشيخ محمد بن سليمان الخالدي البغدادي في كتابه الحديقة الندية والبهجة الخالدية.

ثم قال - قدّس سرّه -: ((قولوا للشيخ أحمد الخطيب، والشيخ محمد صالح، والشيخ إسماعيل بن الزلزلي أن يسامحوني، وأنتم سامحوني أيضا بل وجميع مَن في سائر البلاد كذلك مع أني لا أقصد في جميع أفعالي مع أتباعي إلاّ الصلاح والأصلح ووجه الله تعالى.

ثم قال: ((يا إسماعيل اعرف قدر خلفائي، ولا تراجعوا الحريم قط في أمر الإرشاد والطريقة، ولا تزيدوا التكايا عما في عهدي، ومن أراد الإحداث فليعمر جامع العداس)).

ثم قال: ((عليكم جميعاً بالاتحاد والاتفاق وترك الوجود والنفاق، واعملوا عملاً تقرّ عيناي بكم في قبري)). وكل ما حذّر منه وذكره جرى في آخر مجلسه العام، وبعد ذلك لم يتكلم مع أحد لا قليلاً ولا كثيراً، بل دخل دائرة الحرم وتوضأ وصلى ركعتين وقال: ((الآن أصبت بالطاعون)). فأقبل على الله وتوجه إلى القبلة الشريفة واشتغل بالأحوال القلبية والمناجاة الغيبية، غير أنه - روحي فداؤه - جيء إليه فَنَهر وقال: ((دعوني وربي فما أبقيت عليَّ شيئاً مما ينبغي من الكلام إلاّ قلته))، ثم غطس في استغراق تام من غير تخلل صحو، وذلك من ليلة الأربعاء بعد العشاء إلى وقت المغرب من ليلة الجمعة؛ ثالثة عشرة من ذي القعدة من شهور سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين، ثم أفاق من استغراقه وقت أذان المغرب وقال مجيباً للمؤذن: ((الله حق الله حق)) أربع مرات، ثم قرأ الآية الكريمة: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾. (الفجر: ٢٧- ٣٠).

قبلت روحه الزكية الشريفة الطاهرة المنيفة الأمر الإلهي المجاب في ضمن هذا الخطاب من الملك الكريم الوهاب، واتصل بعالم القدس في غاية العزّ والشرف والأنس، وانتقل من عالم الفناء إلى عالم البقاء ووصل الحبيب إلى الحبيب بأنواع الإعزاز والإجلال والترحيب.

فائدة غريبة: كانت الساعة التي تلى فيها آية: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الفجر: ٢٧) ساعة المغرب، وجاءت لفظة المغرب في حساب الجمل تأريخاً لوفاته، وذلك سنة ١٢٤٢ فذابَ لفراقه قلب كل مقيم وغريب، وملئت الأرض من البكاء والنحيب ولم تر مؤمناً إلاّ وهو متأوِّه محزون، وقد ضاعف الله رتبة غوثيته بشهادة الطاعون، ودفن فيما عيَّنه للحده قبل وفاته بل وقبل مرض موته فوق تل النور في سفح (جبل قاسيون)، وقد أفرد بوفاته ـ قدّس سرّه ـ بكمال التفصيل الشيخ الفاضل الماجد السيد إسماعيل أفندي الغزي كتاباً حافلاً سمّاه ((حصول الأنس في انتقال حضرة مولانا إلى حظيرة القدس)) فارجع إليه إن أردت الوقوف عليه، وقد كتبت أيضا في هذا الموضوع كتابة شافية وبسطت فيها تمام البسط في تعليقاتي الواقعة على كتاب ((الحديقة الندية)) الذي ألّفه الشيخ محمد بن سليمان الحنفي البغدادي رحمه الله تعالى.

فيا لها من مصيبة أصيب بها الإسلام وكان أعظم الناس مصاباً به الخلفاء المرشدون ثم الفقراء النقشبندية المريدون والعلماء العاملون، بل أصيب بها الإسلام، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وهو ـ قدّس سرّه ـ كما كان صاحب التصرّف في الأبدان والأرواح والقلوب ومترقياً في المنزلة الغوثية على أنهج قدم محمدي كما تشهد له به الكمالات التي لا يصل إلى حصرها حسوب، واشتهر في حياته وبعد وفاته كما هي رتبة الفرد الغوث الوارث للمقام المحمدي في الإرشاد ولا ينقطع إمداده عن مريديه تولياً له بنفسه الزكية في الحظيرة القدسية سيما ولسائر محبيه من العباد في سائر الأقطار والبلاد، وأنه لسيف مسلول وسوط نقمة وعذاب على مَن تعرّض لفقراء النقشبندية، وقد شاهدنا ذلك وعو والله أوضح من ظهيرة النهار لدى أولي الألباب والأبصار لا ينكره إلاّ من حُرِم

فيض جماله وطرد عن الولوج من أبواب سعادة كماله فعمي قلبه ولم يحس بسلب إيمانه وزواله، فلو عُدَّت نجوم السماء عدت كراماته إذ كل خائض في عجاج بحر مناقبه في حياته وبعد وفاته لم يأت إلاّ بما كان مناسباً لصفاته.

ولولا وجود ملاحظة لمن تصفى وداده وأنسه لهلك فيما بين هذا الزمن قبل يومه وأمسه، ولكن هو حضرة مولانا في دنيانا وأخرانا شهوده ظاهرة وآياته باهرة ومعجزات كراماته متواترة وعقولنا عنها في دهش قاصرة، كما سنطلعك على نبذة منها إن شاء الله تعالى في الخاتمة.

فهو من الأحياء في الدارين ما مات بل عرجت روحه الزكية إلى أشرف منار. اللهم بجاهه عليك وبسره لديك وبقربه منك وبحبه إليك أرزقنا رضاك ولا تقطع عنا فيوض إحساناته الحبيَّة حتى نلقاه في حوزة رضاك، واسلك بنا في سيره كما نريد ويريد سير إسعاف وعناية وإرشاد لنا ولكل متمسك بطريقته ومريد، ولا تحجبنا بتقصيرنا عن شهود جمالك فيه فإنه مظهر الدلالة العظيم عليك بلا تمويه ولا ترديد. وافتح لنا به فتوحاً ينتج الجمع عليه إلى الممات، وأذقنا لذة حضوره عند معاينة الفراق الدنيوي على اجمل الصفات، واختم لنا بصحبته وقدوته ولا تحجبنا عنه حتى توصلنا إلى عنده فنلقاك بلقاه وننال رضاك برضاه، وصلى الله على سيدنا محمد المرشد الأعظم والكنز المطلسم إمام الأنبياء والمرسلين وحبيب ربّ العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



وصية مولانا خالد

كما وردت في (حصول الأنس في انتقال حضرة مولانا خالد إلى حظيرة القدس)

فأخبروني ـ القول للشيخ إسماعيل الغزي. م، ع، ق ـ أن الشيخ بعدما صلى المغرب، التفت إليهم، وكان غالب الخلفاء حاضرين في ذلك المجلس، وكثير من المريدين، وقال: اشهدوا اني جعلت الشيخ إسماعيل (المذكور سابقا) خليفة في محلي على سجادة الإرشاد، آمراً وناهياً على جميع خلفائي، كل من خالفه فهو مطرود من طريقتي. وجعلته وصياً على اولادي وعلى وصيتي، وبعده الشيخ محمد الناصح، وبعده الشيخ عبدالفتاح، وبعده السيد إسماعيل الغزي، وأوصيت بثلث مالي، يخرج منه ألف فرش لإسقاط صلاة، ويعمر منه صهريج ماء عند قبري، والذي يبقى يصرف على فقرائي المترددين إلى بابي وجعلتهم ناظرين على كتبي، على الشرط والترتيب الذي كتبته على قاموسي.

وكونوا متفقهين، ولا تخالفوا رأي إسماعيل، وعليكم باتباع السنة، والتمسك بهذه الطريقة، واصبروا على المصائب، وارغبوا في الموت ولقاء المحبوب. وقال: ما هو إلا عقبات سهلة على ناس صعبةٌ على ناس، ولا تبكوا علي، ولا تعدوا شمائلي، واكتبوا إلى الأطراف: أن لا يُبكى عليَّ، وكل من يحبني يذبح عني الأضحية، وأهدوا إلى روحي القراءة والفواتح والأدعية، ولتقض عني جميع فرائضي من الصلاة عدد سنوات عمري من وقت وجوبها عليَّ إلى الآن، وهي خمس وثلاثون سنة، لأنه قدّس سرّه بلغ عمره خمسين عاماً كما سمعنا ذلك منه مرارا.

ثم قال: اعرف يا اسماعيل قدر خلفائي وأصحابي، ولا تسود تلامذتك الذين أجزتهم بين خلفائي وأصحابي، واعملوا عملا تقرّ بكم عيناي، وأنا في قبري، وأظنّ أنّه سيبنى عند قبري تكية لفقرائي. ثم قام من مجلسه ودخل الحَرَمَ بعدما صلى فرض

العشاء، وهذا علمنا به، قدّس سرّه، وهو في غاية الصحة وتمام العافية، فجئنا في الصباح فلم يخرج إلينا، فسألنا البواب عن عدم خروجه، فأخبرنا أنه أصبح متوعك البدن، فأردنا الدخول عليه، فلم يؤذن لنا بذلك، فبتنا تلك الليلة هنا، وهي ليلة الخميس إلى الصبح، فأذن لنا بالدخول عليه فاجتمع منا عشرون رجلاً، وسرت أمامهم إلى الحجرة التي هو فيها، فوجدناه مضطجعا على شقه الأيمن، مستقبل القبلة على عادته المستمرة وقت نومه، ورأسه مائل إلى قلبه، لا يفتر عن الذكر، ولا يتألم ولا يتوجع ولا يتضجر ولا يتأوه، والعرق قد كلل جبينه، فوقفنا كلنا عند قدميه، وسأله الشيخ إسماعيل الخليفة عن حاله فأشار الشيخ بيده: أن لا يتكلم ولا تطيلوا الجلوس عندي، فعرضنا عليه شرب الماء، فلم يرض، وأشار لنا بيده: اني أعرضت عن كل ما في الدنيا، واشتغلت بما عند الله، فقبلنا قدميه، وخرجنا إلى البهو، وما زلنا وقوفاً لا يقر لنا قرار، ودموعنا غزار، وقلوبنا بنار، نترقب خبراً مسراً عن جنابه.

١٠ [١]

إلى مقام النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المعروض من العبد المذنب الظالم لنفسه، المتناسي عما يجرُّ عليه في غده وما اقترفه في أمسه، خالد، الى سدة مركز دائرة السعود، وسبب ايجاد كل موجود، وصاحب المقام المحمود، وينبوع الكرم والجود، سيد الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، قائد الغر المحجلين، النبي الهاشمي الأبطحي اليثربي العربي القرشي عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلوة والتسليمات عدد معلومات الله في كل بكرة وعشي - ان العبد الفقير المسكين، والمجرم الحقير المستكين، لازال يترقي في العثرات

(١) هذه الرسالة غير موجودة في النسخ التي لدي.

يوما بعد يوم، ويحمل أوزار الرعايا والبرايا قوما بعد قوم، فلا يوفق لترك الكل حتى يطوى البيد الى هاتيك الحضرة العلية بالرأس دون الأقدام، ولا يؤيد لاتباع شريعتكم الغراء، وإحياء سنتكم السنية البيضاء بالتمام، ولا يستعد لترك الظلم وبسط بساط العدل ليستريح بسببه الأنام، ويرضى عنه الرب المهيمن العلام، ويسر به ذلك الجناب عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والسلام.

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى

أن اشتكت قدماه الضر من ورم

فواحسرتا على ما فرطت في جنب الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإلى من أشكو سوء حالي سوى ذلك الجناب؟ ولدى من أبث ما أنا فيه من الاضطراب؟ وأنت خليفة الله على عباده، وهادي الأنام الى سبيل سداده، ومغيث كل متحير وقائده الى رشاده، وغوث كل مضطر وموصله إلى مراده، فالمرجو إما التخلص من هذه الورطات والتوجه مع الإخلاص إلى أرض الحجاز، (ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز)، وأما الإمداد للعدل والإنصاف، وخفض الجناح والانتصاف وترك البدع والاعتساف، وإلا فها أنا منكوس الرأس بين يدي ربي يوم القيامة، ومتيقن للندم حين لا تنفع الندامة، وصلى الله عليكم وعلى اخوانكم النبيين، وعلى آلكم وصحبكم أجمعين، بداء كل كلام وختام.

خالد النقشبندي

١١ [(١)]

كتبها من بغداد إلى خليفته الشيخ أحمد الخطيب الأربيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام تام بمزيد المحبة والإكرام، على الأخ في الله مخلص الطريقة بلا اشتباه الملا أحمد أفندي النقشبندي الشافعي سلمه الله تعالى. ان سألتم عنا فنحن بحمده سبحانه وتعالى في صحة وعافية، ونعم من الله وافية.

نسأل الله لنا ولكم دوام الاستقامة. فعليكم بالسعي الحثيث في أسبابها فهي خير من ألف كرامة. وأوصيكم بالاشتغال بإحياء السنن السنية وقمع البدع الردية، ونشر العلوم بالاخلاص، والتمسك بآداب ساداتنا الخواص، ونفي الوجود وبذل الموجود والصبر على المفقود، والتبتل الى الملك المعبود، وتذكر هذا المسكين بالدعوات الخيرية على الدوام، والسلام في البدء والختام.

١٢ [(٢)]

إلى خليفته في بيت الله الحرام الملا أحمد الكردي الهكاري

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين المفتقر إلى عفو الغفور الباري، (خالد)، الى سيده وحبيبه الملا أحمد الكردي الهكاري. سلام يجري صفاء كالماء الجاري، ودعاء يخرج المدعو له عن الحجب البشرية ومن طوق التواري.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة ضمن ما لدي من المخطوطات.

(٢) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع الاختلاف مع النسخة المطبوعة.

أما بعد: فلما كان الخاطر متعلقا بتطبيبكم أشد التعلق، والناظر متشوقا إلى رؤية محياكم أبلغ التشوق، أحببت أن أذكركم بهذه الورقة وأمدكم بدعاء، وأوصيكم بالتمسك التام بالطريقة العلية الغراء، ولا تغرنكم كثرة الاشتغال بالنوافل، فإنها مع حسنها الذاتي لغير أرباب الفناء كالسم القاتل. ألا ترى أن بعض الناس بسبب تعبدهم الظاهري تبدأ لهم الأنانية والجور، حتى يعرضون عن الطريقة وأهلها بزعم أنهم أتقى منهم، مع أن ذلك من أكبر الكبائر، كما أطبق عليه أساطين الشرع والشهود. بل من المتعبدين بزعمهم من يعادي أهل الفقر جهارا، وقد قال في الحكم ((معصية أورثت ذلا وانكسارا، خير من طاعة أورثت عزاً واستكبارا)). والحمد لله رب العالمين.

١٣ [١]

كتبها جواباً إلى الشيخ إسماعيل الأناراني في دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل، الاقل من كل قليل، إلى جناب الشيخ إسماعيل.

لا زال موفقا للمحامد والخصال الكرائم، وملجأً لأصحاب الذنوب والجرائم، آمين.

وبعد: فقد ورد كتابكم الشريف، وخطابكم المنيف، متضمناً للترجي والشفاعة، والعفو عما صدر من محمد الكركوكي من الإساءة والشناعة.

ولا يخفى عليكم أن هذا المسكين على حسب المقدور يحب المعاملة مع أحبابه وأصحابه بما هو ديدنه الدفع بالتي هي أحسن، الا ان مساويء أخلاق بعض الناس تلجيء الحليم الى التهور، وتحمله على ما ليس في التصور، بحيث يجب عليه شرعاً هجره و فراقه، إذ حسن المعاملة معه يخرج عن حيز القدرة والطاقة. وبالجملة فتكدر

---

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن النسخ المخطوطة لدي.

خاطري على المومى اليه بلغ مبلغا لو لم يتوسل بكم لكان العفو عنه أصعب من خرط القتاد، لما ظهر منه من المساويء والفساد. لكن أجر كظم الغيظ عند الله عظيم، وأنتم تصديتم لعفو جرائمه، ولأجل عين تكرم ألف عين. فسامحته بشروط كتبتها في جوابه، وطويت الكشح عن مؤاخذته رجاء فضل اؤمله يوم الحساب. والسلام

١٤ (١)

كتبها الى السيد إسماعيل البرزنجي الكونەكوترى خليفته في (المدينة المنورة)

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين، والمذنب المستكين، خالد المجددي النقشبندي، سومح بالفضل الجلي من الوهاب العلي، إلى خليله وصفيه الوشي النبيل، قدوة السالكين، الشيخ إسماعيل، كان الله له عوضا عن كل كثير وقليل، ولهذا الفقير الذليل، إنه هو حسبنا ونعم الوكيل.

وبعد فقد شرفتنا مكاتيبكم المرة بعد المرة فأطربتنا وأورثتنا غاية المسرة، وهديتكم المرسولة من الشام، أيضا وصلت بالتمام، وكتبت اليكم الأجوبة قبل هذا وكأنها ما تشرفت بلقياكم، وما تنورت من أشعة محياكم، والتمستم في هذه النوبة مع خادمكم تحرير بعض آداب الطريقة العلية: وإبداء شيء من الأسرار القدسية.

لا يخفى عليكم أن الأسرار لا تكتب في الأسفار، وأما الآداب فتفصيلها لا يسعه الكتاب، ولا شك أن هذا بيّنٌ لدى ذلك الجناب. وقد أمرنا بعض الأحباب بتحرير شيء منها امتثالاً وأداء لبعض ما لكم علينا من شكركم، وضممنا إليه إجمالا بعض كلماتنا، وهي أن أهم الآداب في الطرق كلها لاسيما في الطريقة العلية النقشبندية، شدة التمسك بالشريعة الغراء، والتشمير التام للصبر في البأساء والضراء، وبذل المجهود في

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع الاختلاف مع النسخة المطبوعة.

الشكر في الرخاء والسراء، وإحياء السنة السنية والتباعد عن البدع الردية، ودوام التضرع إلى الله بالانكسار، والجهد الجهيد لطرد الخواطر ولو أخروية آناء الليل وأطراف النهار، حتي يصير الحضور ملكة في القلب كإبصار الباصرة، ولا يبقى تعلق البال بشيء سوى المحبوب الحقيقي عز شأنه في الدنيا والآخرة، مع تنزيه الشهود جلت كبرياؤه غاية التنزيه، وإثبات الصفات له زائدة من غير شائبة التكيف والتشبيه.

فمن كلماتهم القدسية: كل ما خطر ببالك أو هجس في خيالك فالله بخلاف ذلك. فعليكم بمزج الحيرة التامة بالحضور والثقة الكاملة به تعالى في جميع الامور، وعدم الاعتماد على الوقايع وإن كانت في غاية الظهور، والاستقامة مع الأخذ بالعزائم على حسب المقدور، (وما لا يدرك كله لا يترك كله).

ومن أنفاسهم النفيسة ((الطرق إلى الله تعالى مسدودة الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وان المدار على نفي الوجود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود)).

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت، فما قولي لك استقم؟

وصلى الله على سر الوجود ومنبع الكرم والجود سيدنا محمد النبي الأمي الهاشمي وعلى آله وأصحابه أفضل صلوات وأتمها ما تعاقب بالبكرة والعشي وسلم تسليما، وكذلك ثم السلام عليكم وعلى كل من لديكم، وقد وصيناك بأمور هناك فلا تنس ما به وكلناك.

ونقبل باطني قدمي من وطىء ثرى طيبة الطيبة بقدمه، ولا سيما من يذكر أحيانا اسمنا منهم بفضله وكرمه، ونرجو من كلٍّ الدعاءَ وحسن النظر وتبليغ سلامي بغاية الذل والمسكنة إلى سيد البشر، عليه وعلى آله وصحبه من الله الصلوة الزاكية، والسلام الأطيب الأزهر.

١٥ [١]

كتبها إلى خليفته الشيخ إسماعيل الشيرواني

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل، الأقل من كل قليل، إلى خادم بابه، وقدوة أحبابه الشيخ اسماعيل، عصمه الله عما وصمه، وصانه عما شانه، آمين. أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

أما بعد: فقد قال كثير من نجوم الاهتداء ومصابيح الاقتداء، بأن الكفران هو نسيان المنعم بسبب الاشتغال بنعمته. وصرح محققو طريقتنا بأن رابطة من لم يفن عن وجوده لا تورث الفناء للسالك، بل قد تورطه في المهالك. وأنتم ما كان المأمول منكم أن تقطعوا عنا السلام والكلام، بل كمال المروءة والوفاء كان مقتضياً أن تواجهونا أحيانا بأنفسكم، وإلا فتراجعونا بالنقير والقطمير، وتذكرونا دائما بالتحرير مع السفير. ومن خدامنا من هو أبعد شقة منكم، وأقدم صحبة وأكثر خدمة، من لا يتحرك بدون إشاراتنا. ولا تقس هذه الطريقة بخزعبلات متمشيخي العصر، وترهات ارباب الخدع والمكر. فالشيخ المحقق واسطة بين المريد وربه، والاعراض عنه اعراض عنه. فلا تعلّموا رابطة صورتكم لأحد، ولو ظهرت له فإنه من تلبيس إبليس. ولا تستخلفوا أحداً إلا بأمري، فضلاً عن مزاحمتهم لخلفاء الأطراف من نحو (ارزنجان) و (بدليس) ولئن تماديتم في هذا التغافل الذي تستعملونه، لنعرضنّ عنكم بالكلية، وخرط القتاد دونه. ومن انذر فقد اعذر. والسلام والختام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) ايضاً.

١٦ [١]

كتبها إلى العلامة صدرالدين محمد أسعد أفندي الحيدري الماوراني مفتي بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله والصلوة والسلام على أشرف رسل الله، اني أخص بالدعوات المرجوة الاستجابة في الأوقات المعلومة المستطابة، جناب العالم النحرير والعلم الشهير، جامع شرفي الحسب والنسب، وحائز خصلتي الفضل والأدب، محب الفقراء الأكرم الأفخم، سيدي الحاج محمد اسعد افندي مفتي بغداد الأفخم، جعله الله منظورا بعين عناية الأولياء، و رزقه مزيد الاعتقاد في السادة الاصفياء.

وبعد: فالبادي لتحرير رقعة المودة والخلوص، هو شكر احسان ودادكم الذي كأنه البنيان المرصوص، ثم إخباركم بأن هذا المسكين وصل مع كافة الأحباب الى شهرزور.

وبعد ما سمعنا أن محمود باشا حاكم بابان يريد أن يرسل الينا قاضي السليمانية مع أشخاص آخر معتبرين، يدعونا إلى البلد لاستمالة قلوبنا والاعتذار عما سلف منهم في حق الفقير، انتقلنا من قريتنا الى (اورامان) من مضافات (سنة)، ثم بلغنا أنه فسخ عزيمته حيث منعه بعض من لا يخفى عليكم من علماء السليمانية، فاسترحنا بحمد الله تعالى عن تكليف مدافعة مأمولهم، وتجشم محاورة رسولهم، فالآن نحن مشغولون مع جماعة من الفقراء بأمر الفقر والفاقة، متحفون لكم صالح الدعوات بقدر الطاقة، والمرجو منكم تذكار هذا المسكين أحياناً بدعاء توفيق اتباع السنة السنية، وأن لا تقطعوا أخباركم عنا إلى حين اللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما جرى للفلك حركاته.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة فيما لدي من النسخ.

١٧ [١]

كتبها إلى السيد أسعد صدرالدين الحيدري مفتي الحنفية ببغداد [٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

أحيي بأزكى التسليمات، وأبهى التكريمات، جناب سيدنا قدوة العلماء الراسخين، وأسوة الكرماء الماجدين، سلالة النجباء، ونتيجة السعداء، الكريم ابن الكريم، مولانا محمد أسعد، لازال نائلاً إلى مآرب الدنيا والآخرة، ومشرفا في الدارين بالخلع الفاخرة.

وبعد: فقد وصلت ألوكتكم الدالة على كمال الوداد، وغاية التلطف والاتحاد، وحاوية على وفور الشوق الى الأحباء المهجورين، من شرف لقائكم، والفقراء السائلين من الله طول بقائكم. نرجو من الله جل جلاله وعز برهانه حمايتكم في كنف امداد السادات النقشبندية، بل المأمول أن يحشركم في زمرة تلك الطائفة العليّة — قدسنا الله بسرهم، وأفاض علينا من برهم — فإن المرء مع من أحب. والسلام عليكم ورحمة الله.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

(٢) هو عميد الأسرة الحيدرية. كان له في العلوم العقلية والنقلية الباع الطويل، وكان من كبار أخصاء مولانا خالد واقرب المنتمين اليه، وكان عنده بمنزلة اكابر الخلفاء. أخذ الطريقة النقشبندية منه وحضر جل دروسه العلمية. قال حفيده السيد ابراهيم فصيح في كتابه (المجد التالد) ما حاصله أن مولانا خالد قدس سره كان يعامله معاملة الأمثال والأقران، وما زال هذا خاضعا لأوامره مستفيضا منه باللسان والجنان، حتى انه مع كونه شيخ علماء العراق ومفتي بغداد وأستاذ الوزير العلامة داود باشا قال ((لو أمرني حضرة مولانا خالد بوضع قصعة فيها لبن على رأسي وأمشي بها في أسواق بغداد، لفعلت ذلك امتثالا لأمره)).

١٨ [١]

مكتوب لمولانا خالد قدّس سرّه الى اسعد افندي الشهير بصحّافلر شيخيزاده

بسم الله الرحمن الرحيم

اسعد الله تعالى المخلص القديم اسعد افندى وامدّه في كل حال بالمدد النقشبندي آمين

اما بعد اهداء الدعاء والسلام. فقد وردت رقيمتك الدالّة على الوفاء الوافر والأخلاص التمام.

و عليك بالاستقامة على ما ترشّح اليك من انوار القلوب و دوام مراقبة علاّم الغيوب. فانّ الاعراض عن الشغل القلبي بعد ظهور طباشير صبح السعادة.

نقص للدارين والاقبال اليه زيادةٌ ايّ زيادة. فاطلب من الله تعالى النجاةَ عن الاعراض والتأييدَ للاقبال و قل اللهمّ اعوذ بك من مكرك و من الحور بعد الكور في كل حال و صلى الله تعالى على روح الوجود و منبع الكرم والجود و على اله و صحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

اضعف العباد
خالد النشبندي
المجددي القادري

---

(١) وجدت هذا الكتوب في صفحة مستقلة.

١٩ (١)

كتبها إلى العلامة السيد عبدالقادر أفندي الحيدري القاضي بالبصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين الغريب، إلى حبيبه الأديب الأريب وصفيّه الوفي الحسيب، منظوري القديم، وحبيبي الكريم، قاضي (البصرة) الفيحاء، قبّة الإسلام، ودهليز بيت الله الحرام، عبدالقادر افندي، لازال مؤيدا بالتأييد النقشبندي.

أما بعد: فقد ورد مكتوبكم المشعر بصحة ذاتكم، المشحون بتعداد نعمكم وإحسانكم، بالنسبة إلى هذا الفقير وأتباعه، ونزال الفيحاء السابلة لطرف الهند ومكة من أشياعه. على أن ذلك الجناب لدينا بالمعروف موصوف، وبكثرة الأيادي على أحبابه معروف. فقد أبديتم شيئا لا حاجة إلى إبدائه، وأطنبتم في ما إظهاره ليس أولى من إخفائه، ثم أقدمتم لفرط خلوص بالكم ولغاية منزلتكم عندي و دلالكم، على شيء لم يتجرأ عليه أحد وهو العفو عن أخيكم خادمي القديم عبيدالله من غير اطلاع لكم على وجه تكديره؛ ولا أخبركم بما جناه، فسامحته تطيبا لك، فطب نفسا بذلك، فقد صرت سببا لنجاته عن كثير من المهالك، وهذا قضاء لبعض ما لك علي من الإحسان، وسنقضي سائره إن شاء الرحمن، في ما سيأتي من الزمان.

وما قرع سمعكم من طرفه بأن بعض إخوانه افتروا عليه عندي بأشياء كدرت خاطري عليه، فليس له أصل أصلا، وان قدر الله الاجتماع بيننا لأفصله لك فصلا فصلا. لكن هو من دنو همته يذكر في سبب تكدر قلبي عليه خلاف الواقع، وأنا من فتوتي أستر على عيوبه وعواره، فيقول من لادراية له: ما بال فلان يكدر خاطر عبيدالله وهو بطانته وحقيبة أسراره؟ وبالجملة فإني سامحته بشرط أن لا يعود لما يعمله ويكتمه، ويتعلم تمام المادة الرسمية، ولا ينسى ما يتعلمه. وأسلم على أحبابي

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) وفيها اختلاف مع النسخة المطبوعة.

عموما وعلى حريري زمانه (عثمان بن سند الوائلي) خصوصا، ولا تفوت إن شاء الله صلته عندي، وكان تأخيرها ليس مني. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٠ [(١)]

كتبها إلى السيد عبدالقادر أفندي الحيدري القاضي في مدينة البصرة

عقود رصعت بفرائد المحبة والوداد، وقلائد رشحت بجواهر التواضع وحسن الاعتقاد، أعني بها الرقائم الكرائم، وردتني من جانب منبع العلم والعرفان والأدب، وحائز فضيلتي الحسب والنسب، ذي المجد التام، والعز والاحترام، سيدي صبغة الله أفندي زاده القاضي بمحروسة قبة الإسلام، عبدالقادر أفندي النبيل الهمام، القاضي: لازال مؤيدا من الواهب المنعام، بمزيد الإنعام والتوفيق والاحتشام، بحرمة سيد الأنام، عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والسلام.

وكتبتم أن الحاج حسن انتهبت أمتعته إلا الهدية المرسولة الى حضرة العلية، وتوقف حتى تأتيه العرائض من هذا الفقير ثانيا إلى تلك السدة السنية. استغربنا منه هذا الأمر، فان الفقير لا يكون معدودا في زمرة الفقراء حتى لا تكون جميع مرادات المحبوب مرادا له، وتبين عند أهله بالكشف الصحيح أن لا مؤثر في الوجود إلا هو، فينبغي أن يلاحظ السالك في كل حادثة نزلت إنها منه تعالى شأنه.

واذا رأى كل حادثة منه تقدس شانه، لا يجوز له أن يكون بصدد تغيير الحوادث، مثلا إذا أخذ منه المكاتيب لا يتوقف حتى يأتيه المكتوب مرة ثانية بل يذهب بلا مكتوب. وكذلك لو انتهبت الهدية بالفرض. ولا يتخيل في قلبه كيف يكون وفودي على تلك الحضرات العلية بلا مكاتب ولا هدية، لانه تعالى اذا اخذه هو فما مراد الا الرواح صفر اليدين لحكم بالغة ما كلفنا بادراكها، وان أراد بتوقفه ثمة أن

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) ايضاً.

يخبر شيخه حتى ينظر كيف يأمره رعاية لأدب الإرادة كما هو ظاهر حاله، فشيخه أمره بهذا المضمون قبل هذا.

والآن أيضا آمره به، فلا يتوقف في موضع بعد اليوم لغرض من الأغراض وكل ما يجري عليه يحكيه في الحضرة العلية، ولا ينزعج لشيء وان ما وصل إلا بساتر عورة.

ثم بشرتم فيها داعيكم ببعض الأخبار السارة من جهة الحرمين، وغلبة عساكر الإسلام وانتظام أمرهم، وذلة الفرقة المخذولة الوهابية وقربهم الى البوار، و وقوفهم على شفا جرف هار. بشركم الله بالجنة مكافأة لتلك البشرى، وأيدكم لرضوانه ويسركم للعسرى. آمين. واخونا (محمود) يخصكم بمزيد التوقير والتسليم. وإهداء التحية والتكريم.

٢١ [١]

كتبها إلى السيد عبدالقادر الحيدري القاضي بالبصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخص بالسلام التام المقرون بمزيد العز والإكرام، جناب الحسيب النسيب والأديب الأريب، المحب في الله والمعتقد لوجه الله، فرع الشجرة المباركة الحيدرية السيد عبدالقادر افندي لازال مترقيا في درج خلوص الفقراء ومتربيا في حجر عناية الاولياء.

وبعد: فقد وصلت ألوكتكم الكريمة، مخبرة عن صحة ذاتكم السليمة، وحاكية عن اضمحلال الفرقة الوهابية، ومبشرة عن بعض أخبار رسولنا الى العتبة العلية، مع بعض دواعي الإخلاص، وعلائم الاختصاص، جزاكم الله في الدارين خير الجزاء، وحشركم في زمرة خلّص عباده الأصفياء، بحرمة خاتم الأنبياء وآله وصحبه الأزكياء. وشكوتم عن طول انقطاع اخبارنا وعدم جواب بعض مكاتيب كنتم ارسلتموها مع عريضة الحاج

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) ايضاً.

حسن. أولاً: ما وصل ذلك المكتوب. وثانيا: انتقلنا من مدينة السلام بإشارة من سادة الطريقة وأساطين الكشف والحقيقة، إلى طرف (كردستان) لمجرد زيارة الوالدة الماجدة، وانتقل معنا أشخاص من الأحبة منهم أخوكم مريدنا المخلص الملا عبيدالله افندي. لكن بعد ما وصلنا إلى قريتنا وبلغنا أن والي كردستان جازم على أن يبعث في طلبنا قاضي السليمانية مع بعض اشخاص معتبرين، معتذرا عما سلف منه ومن والده في حق الفقير، ارتحلنا حالا إلى أرض (اورامان) من مضافات (سنه)، ومن هنا أمرنا الملا عبيدالله افندي بذهابه إلى (ماوران) لصلة الرحم وزيارة الأقارب والإخوان. وبعد ما مضى مدة الحر نعود إن شاء الله الرحمن إلى مدينة السلام. وفي ضمن ما كتبت الاعتذار عن تقصيري و تقصير أخي الملا عبيدالله أفندي في قلة المكاتبة مع جنابكم، والعذر عند كرام الناس مقبول.

هذا، وقد يعرى أحيانا بعض الاحوال الباطنة تمنع الفقراء عن الآداب الرسمية، وتشغلهم عن جميع الأمور الدنيوية. فان اتفق على الندرة عدم الجواب والتعويق في الخطاب، فليس لعدم الالتفات إلى جنابكم أو قلة الاحتفال بحسن خطابكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأهديتم لنا فرد طول كتان اسلامبول و خاولى ووصلت، جزاكم الله خيرا، ونسلم على جميع أهل البيت وفلاني كذلك، ويخص الحاج محمد بمزيد التحية والدعاء. وعليه بالتقيد على الشغل الذي أمر به.

٢٢ [١]

كتبها إلى السيد عبدالقادر الحيدري الماوراني قاضي البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

من المسكين المستهام إلى خله الوفي قاضي قبة الإسلام، لا زال موفقا لاتباع سنة سيد الأنام عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، غير ملتفت في نشر الأحكام الى جمع الحطام.

وبعد: فلما طال أمد الفراق وعز الاجتلاء والتلاق، وهيجتنا لواعج الاشواق والاشتياق، بادرنا بتحرير رقعة المودة والوفاء، ونخبركم بأنا تشرفنا بزيارة أئمة الزوراء، فالمأمول منكم ثبات القدم على إخلاص الفقراء، وعلنا نسمع عنكم من ترك العشر وحسن القضاء. وثانيا لما تواتر عندنا حسن سيرة بعض أحبة الطريقة العلية والميل منهم إلى إرسال واحد من أهل التصرف المجربين من اصحابنا، أرسلنا اليكم حامل هذه الورقة الشيخ اسماعيل وهو رجل يعتمد عليه في الإرشاد، وأرجو من الله تعالى أن يجعله سببا للهداية والسداد، وفي نفس الأمر على فضل الله وتوفيقه يعتمد ومنه يستمد. وان الناس ولو كانوا من أجلة الأولياء ليسوا سوى آلة، فعليكم بحسن الإمداد ظاهرا وباطنا، ولا نطيل الرسالة. ونسلم على أخينا الأرشد الأسد الشيخ عثمان بن سند كان الله له عوضا عن كل شيء، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) هذه الرسالة غير موجودة في النسخ التي عندي.

٢٣ (١)

كتبها جواباً إلى السيد عبدالقادر أفندي الحيدري قاضي البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد: فمن العبد الذليل ذي الخاطر الفاتر، المخالف باطنه للظاهر، إلى السيد السند مولانا عبدالقادر افندي الحيدري قاضي مدينة البصرة المحمية، لازال بهمة سادة الطريقة في كنف حماية رب العزة محميا، ومن جميع ما هو أصلح له في الدارين من حيث لا يحتسب مكفيا. وبعد فقد طالت مدة الفراق، وعز بين الأحبة التلاق، وقبلا كنا نستأنس بفقرات مكاتيبكم الفائقة، ونستنشق روائح ودادكم من عباراتكم الرائقة، ونسلي بها ضرورة تحتم البين الصوري، ونتمثل بهذا البيت الفارسي:

چونكه گل رفت و گلستان شد خراب

بوى گلرا از كه يابم أز گلاب

منذ ازمنة لم تأتنا من خطوطكم إلا القليل، وليس الظن بكم في معاملتكم هذه إلا الجميل، إلا أن مكتوبكم الذي كتبتموه تهنئة بقدوم هذا المسكين المستهام الى برج الاولياء الكرام، بغداد مدينة دار السلام، كان عوضا عن كل مافات من كثرة ما نشرتم فيه من جواهر النظم والنثر، وما طويتم من بدائع الطي والنشر، فهو قام مقام الجمع وإن كان فردا، فلله دركم ما ألطف ما جمعتم فيه من البدائع وسردتموها سردا. ووالدتكم الماجدة، رؤوسكم بها سالمة، انتقلت الى جوار ارحم الراحمين بوجه اغتبطها كثير من الناس من الخواص والعوام، لما رأوا منها من الأمارات المفصحة عن سلامة الإيمان وحسن الختام. فالحمد لله أولاً وآخراً في البدء والختام. والسلام عليكم.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ.

٢٤ [(١)]

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله افندي الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم على الأخ في الله والمحب لوجه الله، المنظور بعين عناية الحضرات النقشبندية، الأخ العزيز مولانا عبيدالله، لا زال محفوفا بالمنن الرحمانية، ومكنوفا بالإمتدادات الروحانية.

وبعد: فقد طالعنا رسالتكم الحاوية لأنواع اللواعج والاشتياق، المنبئة عن التألم بألم الفراق. حقا وكفى بالله شهيداً قرت عيون الاحبة بسواد سطورها، وامتلأت قلوب المشتاقين من لذة سرورها. نرجو من الله لنا ولكم الاستقامة، والفوز بسعادات الدنيا ودرجات القيامة، إنه معطي المسؤول، ومانح كل مأمول. وعليكم ـ وان قلت فائدتكم بالنسبة الى اخوانكم ـ بالمواظبة على ما أمرتم به، فان مالا يدرك كله لا يترك كله. وقد أخبرتكم أولاً بقلة الفائدة، لكن القليل من هذه النسبة الشريفة كثير، والقطرة منها فوز كبير، نرجو منكم الامداد بدعائكم، ومن الله جل جلاله طول بقائكم وسعادة لقائكم. والسلام عليكم.

٢٥ [(٢)]

كتبها إلى خليفته السيد عبيدالله الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

أحلف يمينا بكمال ربي الرحيم، وإنه قسم لو تعملون عظيم، أن لا نجاة غداً بشيء إلا بالقلب السليم، وهذا أمر منصوص بنص القرآن الكريم. فأوصيكم، يا سيدي، بتقوى الله وطاعته، واجتناب ما نهى عنه برمته، وترك التعلق بالمال والأولاد،

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (د).

(٢) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

وادخار الأعمال الصالحة ليوم المعاد، وبسائر ما كتب في الإجازة، فوالله تعالى شأنه ! يصير المال والأولاد هباء منثورا، وسوف تعلم كأن لم تكن الدنيا شيئا مذكورا. وبلغني من أخي الملا عبدالله الهروي ما قرت منه العيون، وانبسط منه القلب المحزون. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وأسلم على الأخ الأرشد، ابن عمكم عبدالله أفندي الممجد، ضاعفه الله إخلاصا وزاده بهما اختصاصا، والأخ العزيز ابن الأفندي الملا صبغة الله، وعلى جميع الأحباء والأخلة والمنتسبين الأجلة، خصوصاً الممتازين المخلصين عمر أفندي كان الله له، والمدعي التفوق على جميع المنسوبين حبيب آغا، جعله الله حبيب أحبائه بحرمة محمد خاتم أنبيائه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم لقائه. ثم ما في القلب ينبغي أن يجري على اللسان وأسرار الجنان، يقصر عنه التحرير والتبيان، وأرجو منكم الدعاء بحسن الختام. والسلام عليكم والإكرام.

٢٦ [١]

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل خالد الشهرزوري الجافي، إلى خادمه مروج الطريقة بالبيان الصافي، أعني الرفيق الشقيق عبيدالله أفندي أمده الله تعالى بالإمداد الخاص، وأيده بمزيد التقوى والإخلاص.

أما بعد: فإنا قد تشرفنا بمطالعة مكتوبكم المهيج للأشواق والمذكر عن أيام التلاق، فمع وفور رسلكم تترى، وتذكر الفقراء بالمكاتب مرة بعد أخرى، ما أخبرتم الفقير عن أحوالكم ولو في مرائي استعدادات الطلاب، ولا افصحتم عن كيفية أحوال أمثال عمر أفندي من الأحباب، وإن لم نر له مثيلا في هذا الباب، فان مكاتيبكم ما

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ المخطوطة.

اتتنا من زمان، وترك المحاورة قد يفضي إلى الاعراض والنسيان. وأهم الأمور عند أرباب القلوب الاستقامة، وأبعد الأشياء لدى خلّص الأحباب التهاون والسآمة. أما الفقير فهم ليسوا عنده على بال مع قوة الاشتغال، وغاية البعد قلبا عن اشغال أرباب المقال. ثم المأمول تذكار داعيكم في مظان الاستجابة بالدعوات المرجوة الإجابة لحسن الختام، والتوفيق لإحياء سنة سيد الأنام ومصباح الظلام، عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام.

٢٧ [١]

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله أفندي الحيدري أيضا وكان قد عزاه بوفاة ولد له في أورفة وهو في طريقه الى الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل الى سيدي الوفي النبيل، السيد عبيدالله أفندي لازال ملحوظا بألحاظ عنايات الرجال، وبالغا في المجد أقصى غايات الكمال.

إثر ذا: فالبادي لتحرير رقعة المسكنة والوداد، البحث عن أحوال ذلك المخلص الكامل الأدب والاعتقاد، ثم الوصية المؤكدة بأن تشيدوا باتباع السنة السنية الغراء، بنيان الطريقة العلية الزهراء، وتؤكدوا على المخلصين من الاناث والذكور، بث الشكر للكريم الشكور، فضلا عن الصبر على توفي الولد الأعز المبرور، فإن المحب الكامل لا يقبل الاشتراك والمحبوب الحقيقي غيور، وما نريد في الدارين إلا رضاه، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقد كنتم تسمعون منا مرارا شدة المناشدة لجناب رب العزة والكمال، لتخفيف الاثقال والعيال. والسلام.

---

(١) هذه الرقعة غير موجودة في النسخ التي لدي.

٢٨ [1]

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله أفندي الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

أخص بأبهى التحيات وأزكى التسليمات، جناب من أطفأ نيران همومنا بعباراته الرائقة، وكسر فقرات غمومنا بفقراته الفائقة، أعني سيدي ومحبي لوجه الله: سليل ليوث غابة السلسلة العلية الحيدرية الملا عبيدالله، جعله الله له وكان له عوضا عن كل شيء.

وبعد: فقد تشرفنا بمكتوبكم الكريم، وهاج مجددا شوقنا مما فيه من أسلوبه الحكيم، وتأملنا ما فيه من استدعاء الالتفات، واستعذبنا زلال هاتيك العبارات والإشارات، إلا أنكم قليلا ما تقومون بأداء ما به الترقيات تنوط، ولا يخفى عليكم أن وجود المشروط كيف يكون مع انتفاء الشروط، وأحوال بعض الطلبة مع قلّه بالاكتراث لا تنهض حجة على عدم المبالاة بشروط الطريقة، لان منهم المرادين ومنهم أرباب الاستعدادات الرقيقة. نعم ما قيل:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس

والباقي عند التلاقي.

وبلغوا سلامي الى مولانا محمد اسعد افندي وولده الأكرم الأمجد الملا صبغة الله وابن عمكم الملا عبدالله أفندي، ولا يشوشهم التقديم والتأخير، فإن القلم قد يجري بلا اختيار الفقير. واكتبوا لنا بعض الأخبار في بطاقة من طرف الوهابية ومن طرف وقايع مدينة السلام، فانا نرى بعض الأمور في الوقائع بحسب تطبيقها على ما جرى في الواقع. والسلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ.

٢٩ [١]

كتبها أيضاً إلى السيد عبيدالله أفندي الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. اسأل الله الكريم المنعام حسن الختام وثبات الأقدام في المعاملة مع مجانين محبة جماله، والوالهين في مهامه طلب وصاله، ولأخي في الله والمحب لوجه الله سيدي الملا عبيدالله. وأسلم أنا وأهلي على الشقيقة الشفيقة والدة عبدالحكيم، عاملهما الله بلطفه العميم، إنه هو الجواد الكريم. ثم إنها مأمورة مني ومن أهلي أن تعزي زوجة المرحوم حسن افندي وبنته نيابة عنا مع المبالغة في تسكين خاطرهما من جانبنا، والسعي الحثيث في إفهامهما بأن هذا المسكين لا أنظرهما بعد اليوم بالعين التي كنت أنظرهما بها سابقا إن شاء الله الرحمن.

ثم أخبركم بأن إنكار أهل السليمانية تبدَّل باخلاص ما رأينا مثله في بقعة من بقاع الأرض، كما تسمعون نبذة منه من حامل الرقعة، ولا تظنوا أني أخلف الميعاد مع أحبة بغداد، واغترّ بإخلاص الاكراد. ولكن من شدة الازدحام، يفوت منا كثير من المرام، فما صار لنا إفراز الأحباء بالمكتوب وبالسلام.

وبعد الست من شوال إن شاء الله نؤذن بالارتحال لذلك الطرف، ولو عمل ولي الأمر ما عمل، لكن وكلتك لتسلم على جميع المخلصين، والملا محمد الامام نحييه بالسلام، وأخبرنا بما أجمعتم عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة في النسخ الموجودة عندي.

٣٠ [١]

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله أفندي الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

متع الله تعالى جناب الأخ الأرشد، والخليل الأمجد الأنجد، منبع الحياء والأدب، كريم الحسب والنسب، عبيدالله أفندي، لا زال متمسكاً بالعروة الوثقى ومتوجها إلى مولاه وهو خير وأبقى.

وبعد: فقد هيج قراءة رقيمتكم الكريمة غرامي، وازداد بتذكار مدينة السلام هيامي، وأكثرتم فيه من تقبيح هاتيك البلاد، والترغيب إلى سكنى مدينة السلام بغداد، حميت عن طوارق الفتن والفساد.

حسن هذا الأمر لاشك فيه لدى أولي الألباب، وليس استحسانه منحصرا عن رأي ذلك الجناب. وكيف لا تترجح بغداد على بلاد الأكراد حتى عند أرباب الجنون، ولكن ما يقضي فسوف يكون، وإن الأمور بأوقاتها مرهونة والتقدير عن التغيير مصون، والصبر على المصائب من شأن الفقراء، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم أصبتم في طرد زين الدين. فلله دركم، ولكن أوصيكم بالحلم والمسامحة والاعراض عن سفاسف الجهال، والاقتصار عن القيل والقال، والإكثار من السكوت ومطالعة الجمال، والمواظبة على الشغل والاشتغال، والمن على هذا المسكين بدعاء حسن الختام، والتضرع والانكسار على الدوام، والالتفات لنحو داعيكم في اليقظة والمنام. وأسلم على قرة عيني صبغة الله أفندي أطال الله بقاءه، وباديت جناب العالم الفاضل أخي عبدالله أفندي بالمكتوب المستقل بخلاف ما مضى، وجزنا عن جرايم إبراهيم آغا وأهل بيته ونرجو منكم الاستقامة، وأعجبني نظمكم الشجرة المباركة النقشبندية سوى مدح الفقير. والسلام عليكم، وأمر الطريقة في الترقي، والمترقي كالمتنزل مهنا. والسلام.

---

(١) هذه الرقعة غير موجودة في النسخ التي عندي.

٣١ [١]

كتبها جواباً الى السيد عبيدالله افندي الحيدري الماوراني

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير خالد النقشبندي إلى محبه ومخلصه القديم عبيدالله افندي الكردي الحيدري – بصره الله تعالى بقصوره، وحماه من الاجتراء على السادة الاولياء بغروره مع شدة وهنه وفتوره – آمين.

أما بعد: فالأمر الذي استشرتني فيه بالتحرير، ليس لك فيه دخل بالنقير والقطمير، ولقد كنت تعلم أن الطريقة النقشبندية أسست قواعدها على عزائم الشريعة التي ليلها كنهارها، ومبناها على أن لا يتغير شيء منها لمن يريد الاهتداء بمنارها، ودخول الطريقة لا يبارك فيه ولا يحمد عنه إن لم يراع فيه قواعدها وآدابها، ومن أهم الآداب أن لا يختار الطالب شيئاً لنفسه، وقد سمعت مني مرارا أقوال السادة الكرام في حق طالب أراد تغيير شغله بتعريض وإلمام، وأنت بعد ما قدر لك ما قدر لا ينبغي لك الا بذل الجهد في إرضاء السادة وتوقيرهم، بل خفض الجناح لصغير منتسبيهم فضلاً عن كبيرهم، ولا تكن بصدد إرضاء أحد بهدم أساسهم، ولا تطلب ذل الطريقة لأجل الاتصال بكبراء الدنيا واستيناسهم، وبالغ في حسن التأديب معها ومع أهلها، فلا ينفعك شيء من مناصب الدنيا من حزنها وسهلها، بل لو لم تمتثل أمري ترى الضرر في دنياك أيضاً، فحين زلت القدم تندم ولا ينفعك الندم، ولو كنت عندي لسمعت مني في هذا الباب ما قضيت منه العجب، واعترفت منك بإساءة الفعل وترك الأدب، نعوذ بالله تعالى في كل قول وفعل.

وأسلم على حبيبي الملا صبغة الله اسعد أفندي زاده ـ رقاه الله ورباه وزاده ـ والحاصل: أنك إن أردت إرضائي فكن سببا لإخلاص الناس على مقتضى القاعدة،

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) أيضاً.

واعترف عند كل أحد بأنك ضيعت نفسك وتركت قاعدة السادة العلية في مباديك وأواسطك ونهايتك، والله لو علمت ما أعلم لبكيت دما. صرفك الله تعالى إلى ما هو الأهم وبصرك بأن السم في الدسم. وطالع مكتوبي إلى عبدالغفور وصاحبيه موسى والملا محمد ففيه بقية من هذا الباب.

٣٢ (١)

كتبها الى خليفته السيد عبيدالله الحيدري المشار إليه بالرقعة الآنفة الذكر

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين المهجور، إلى السيد الذي كلما جفوته خاطبني بلسان شكور، ومهما آذيته قابلني بقلب صبور. سلام يتعطر بنسيم قبوله الصبا والدبور.

أما بعد: فقد ورد من ذلك النديم القديم، ما أبدعه في متن مكتوبه، فقضيت في مطالعته العجب من بدايع أسلوبه. فيا له من كتاب حوى ذكر الحبيب واحتراق الزائر المشتاق بمجنه، وهيج البلابل بتذكار منزلته وما والاه من طلوله وأوديته وامنه، فقد فاق نظمه بنات النعش ونثره الثريا، وأبنت تغزلاته ما قيل في سالف الزمان في (بثينة) و (ريّا):

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فقلت: الفضل للمتقدم

---

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما عندي من المخطوطات.

ولولا مزيد اشتغال البال بمتاعب الحط والترحال، وبكثرة القيل والقال، ووفرة تردد الزوار، إلى أن ضاقت بنا الدار، لاتخذت مع اليراع ضراما، وفصلت ما اكتبني رقيمكم شوقا وهياما، فاكتفيت بهذا القدر وجعلت السلام ختاماً.

غ ٣٣ [1]

هذا المكتوب لأجل عبيدالله أفندي الحيدري

وأهدي أتم السلام بمزيد العز والإحترام، إلى جناب محب الفقراء ومعتقد الأولياء، الحسيب النسيب الملا أفندي، لازال محفوفا بإمداد روحانية الأولياء، وإلى الأخين في الله والمحبين في الله: الملا عبدالله أفندي، والملا صبغة الله أفندي، ساعدهما بقضاء حوايج الدارين، والسلام ختام الكلام.

مكاتيبه الى داود پاشا

٣٤ [2]

كتبها من السليمانية إلى داود باشا والي بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام تفوح منه فوائح تستطاب، ودعاء ينال به الفوز والفلاح في المبدء والمآب، وغالب الظن إن شاء الله تعالى بظهر الغيب مستجاب.

من العبد المسكين، والفقير المستكين، خالد، إلى حضرة الوالي الراقي مراقي المجد والمعالي، المشهود له بالسؤدد والهمم العوالي، والإنعام المتوالي، النحرير العلم، صاحب السيف والقلم، أيده الله لحماية الأنام، ومنّ عليه بحسن البداية والختام.

---

(١) أخذت من (د)، وهي موجودة في (ش) أيضا. وأخذت منها العنوان.

(٢) لم أقف على هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ.

أما بعد: فقد وصل مكتوبكم الصادر عن مصدر الولاية والصدارة، الوارد من مورد الأيالة والوزارة، إلى فقير إن حضر لا يلتفت اليه بالفحص والسؤال، وإذا غاب لا يخطر من قلة خطره بالبال، مصحوب قرة العين، منظور سادة الطريق النقشبندي، أعني ولدنا الأعز حيدري زاده السيد صبغة الله افندي، فاستحسنا هذا الصنيع الناشيء من ذلك القدر الرفيع والمقام المنيع، مع هذا العبد الوضيع، وكيف لا تستحسن المبادرة بالتواضع من الوزراء والملوك، ولاسيما بالنسبة إلى الفقير الصعلوك؟ ولعمري ان التفقد عن أحوال مثلي من أمثالكم لحريٌّ بالاستغراب، وخطور هذا المسكين الخامل ببالكم مع الإرتداء برداء الوزارة لشيء عجاب، رفعكم الله بهذا التواضع وصانكم عن التكبر، ووقاكم بفضله يوما فيوما في مراقي التمكن والتصدير، فالتواضع من أولي الأمر شرف وزين، والتكبر - حفظتم عنه - سرف وشين.

ثم لا يخفى على الجناب العالي أن صلاح الملوك والوزراء - حلاكم الله به - صلاح البرايا، وفسادهم - خلاكم الله عنه - فساد جميع الرعايا. ولقد ورد الأمر بتعميم الدعاء. فلا جرم أن شيمة الفقراء الاعتناء التام بالدعاء للوزراء الكرام وسائر المسلمين والإسلام، ولو بلا تبليغ وإعلام. فعلى مقدار صدق نيتكم وتعلق همتكم برعاية الأنام، وحماية الأرامل والأيتام، لكم الانتظام في سلك الدعاء العام، ونخصكم إن شاء الله المهيمن المنعام، بعد هذه الأيام، امتثالاً لأمركم وأداء لما لكم من الإنعام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام.

٣٥ [(١)]

هذا المكتوب المرغوب لأجل داود ثاشا والى بغداد ـ

حماها الله عن الآفات الى يوم التناد

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليه التعويل، وهو حسبي ونعم الوكيل. من العبد الفقير، إلى جناب العلامة النحرير، الغطريف العلم، صاحب السيف والقلم، لازالت صعاب الأمور لقائد رأيه لينة القياد، وفكره الصائب ناظما لشتات مصالح البلاد والعباد.

أما بعد: فقد تواترت الإشارة منكم إلى أفقر الفقراء، وزاد في الإلحاح والإبرام وزير الأمراء، ليوسط الفقير لاصلاح ذات البين وليبذل النصح لدفع الكدورة والشحناء والشين، ليتبدل النفاق بالوفاق، وتتحول المنافرة إلى الاتفاق، مع أن اقتحام هذا المسكين الفقير وخوضه في مثل هذا الأمر الخطير، كان بالنسبة إلى بعض العقول، سببا للسقوط عن العيون، والانحطاط والنزول، على أن الاعتماد على عهود أهل الدنيا حق الاعتماد عزيز علينا، إذ هو أصعب من خرط القتاد، ولا نأمن من نقضهم الميثاق وإخلافهم الميعاد.

إلا أنا لما نظرنا إلى رضى المولى جل جلاله، وأن أمر وزراء الاسلام ما لم يخالف الشرع يجب امتثاله، وغلبتنا حمية الدين، وملاحظة صلاح المسلمين، وتقوية السنة السنية، ورعاية جانب الدولة العلية، ونجاة المؤمنين عن سلط الفرقة الافاكة الدنية، قبلنا المطاعن والعار، وأعرضنا عن سفاسف الأشرار كما قيل:

إذا رضـــي الكـــريم بفعـــل امـــرء
فـــــلا يرتـــــاع إن لام اللئـــــام

فشمرنا عن ساعد الجد تشمير أولي العزائم، وأقدمنا عليه بعونه ـ تعالى وتقدس ـ إقدام من لا يخاف في الله لومة لائم، وتوجهنا استخارة واستجارة وإستمدادا إلى ساداتنا

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في النسخ الموجودة لدي.

وقادتنا أئمة السلسلة النقشبندية، قدسنا الله تعالى وتقدس بأسرارهم السنية، كما ملأ الخافقين بفيوضهم وأنوارهم البهيـة، واستحضـرنا أمـير أمراء البابـان محمـود باشـا، وعمه عبدالله باشا، وأخاه عثمان بگ، مع القاضي ومعظـم أكـابر أعـوانهم مجـتمعين، بعد ما كلمناهم واحدا بعد واحد منفـردين فمـلأت بتأييـده تعـالى قلـوبهم وأذانهـم مـن زواجر الوعظ، وحشيت جيوبهم وأردانهـم مـن جـواهر اللفـظ، حتـى أجـابوا وانقـادوا، وانقلعوا عما ترسخ فيهم طول السنين واعتادوا، ثم عقـدنا لهـم محفـلا وشـددنا علـيهم غاية التشديد، وسددنا عليهم طرق التورية وأنذرناهم بالوعيد، وبذلنا المجهود في إتقان تحليف محمود باشا بالوجوه العديدة، وأخذنا المواثيق الأكيـدة، وسـلكنا بـه في ذلـك المسلك الأوعر، وما احتفلنا به مـع حقوقـه إذ حقـوق الله أجـل وأكـبر. وهـذه صـورة التحليف قد أرسـلت إلـيكم مـع المصـحف الممهـور، وكـم مـن وجـوه مـن التأكيـد مـا استحسنا ثبتها في هذه السطور؟ وبالجملة لا يتصور نكث هذه المواثيـق والعهـود، إلا ممن لا يهاب ـ والعياذ بالله ـ جزاء اليوم الموعود، ولا يتأتى نقض هذه الأرام الا ممـن يهون عليه الخروج عن دائرة الاسلام، والبراءة من ملة سيد الانـام، ومصـباح الظـلام، عليـه وعلـى آلـه وصـحبه أفضـل الصـلوة وأتم السـلام. فـإذا نقضـتم أنـتم ـ وبـالله المستعان ـ أو محمود باشا هذا الميثاق والالية، وتعرضتم لسخط الجبار تعالى وتقدس لأجل جيفة دنية، وارتكبتم الخروج عن دائرة الإسلام واستوجبتم العار والبوار والملام، وأطلتم إلـيكم ألسـنة مطـاعن الكرام واللئـام، فـأي عتـاب يبقـى علـى هـذا المسـكين الضـعيف أو علـى غـيره مـن الوضـيع والشـريف؟ أم أي قصـور يتطـرق إلى المحلـف والتحليف؟ أقول هذا ولا أعلم الغيب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وأجل صلوات الله وتسليماته على خاتم النبيين، وعلى آله وصـحبه أجمعـين أبـد الأبدين، عدد معلوماته ومداد كلماته في كل لحظة وحين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين[١].

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع بعض الاختلافات مع النسخة المطبوعة. وأخذت العنوان من (ش).

٣٦ [١]

كتبها من دمشق الى بغداد جوابا الى الشيخ ملا علي السويدي

بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى سيدي مجمع المكارم و الخصائل، ومرجع المآرب والمسائل، الذي حبُّ مثله من أقرب الوسائل، السلام ورحمة الله وبركاته ما سأل سائل.

فقد أمرتم داعيكم بإعطاء ثمن شرح المقدمة لأخي الحاج بكر، وهو أمر لا يخفى ثوابه وكماله، وما ينبغي للموفق إلا امتثاله، إلا أني لا أملك الآن درهما من النقد ولا دانقا، وما أرى التصريح بهذا لدى غيركم لائقا.

ومن الناس من قد يأتينا بشيء من متاع الدنيا وهو يظن بنا ما ليس فينا من الصلاح، فنرى رده أحوط وإن بالغ في الإلحاح، وإن اتفق على الندرة ما لا يؤدي قبوله بنا إلى النفاق، فيصرف كما يؤخذ لكثرة ما هنا من أهل الاستحقاق. لكن إذا يسر الله بعد اليوم ما أرضى إن شاء الله من نفسي بالتخلف، وكنت أقرض له لولا أن المؤمنين براء من التكلف، والغرض من تحرير الرقعة تمهيد العذر خفية والقيام بجواب سلامتكم، وكيلا تنسبوني بمقتضى ظاهر حالي إلى قلة الاهتمام بكلامكم. والسلام ختام الكلام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من (ألف).

٣٧ [١]

كتبها الى الملا محمد أمين السويدي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فأسلم على السادة الكرام السويديين عموما وأخص منهم سيدي العالم الفاضل الملا محمد امين لا زال على جادة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم البادي لتحريره طول مدة الفراق، وهيجان لواعج الود والاشتياق، ثم الاستخبار عن ذلك الخل الوفي وكيفية مزاجه في هذه الازمنة التي مضت مع انقطاع الاخبار، وعدم الاطلاع عن أحوال تلك الديار، بسبب المتاعب في الأسفار. والفقير بحمد الله لا نشكو سوى ألم البعاد الممزوج بالهيام.

أكثروا من الجد مهما أمكن في أمور الدين، والسعي على قدر الطاقة في اتباع السنة وقضاء حوائج المسلمين. والسلام، في البدء والختام.

٣٨ [٢]

كتبها جوابا إلى الملا محمد أمين السويدي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من العبد المسكين والفقير المستكين خالد إلى خله وسيده محمد الأمين، الفاضل المحقق المتين والكافل المدقق الرزين. السلام الأغلى من الدر الثمين، والتحية التي تضحك في رياض الصدق واليقين، على الحوحم والعنبر والياسمين.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في النسخ الموجودة لدي.

(٢) هذه الرقعة غير موجودة في النسخ التي بحوزتي.

أما بعد: فقد شرفتنا رقعتكم السامية القدر المحتوية على العتاب على قلة أدبي ونسيان التفتيش عن كتاب (الأدب المفرد) وتحصيله لذلك الأديب المفرد القائم مقام الجمع، واني ما تلقيت أمركم بالطاعة والسمع. كلا إني ما نسيت ميعاد ذلك الخل الوفي الشقيق، كيف وإني أحنّ إلى هاتيك الربوع حنيني إلى جزوى والعقيق؟، بل قد يجري على لساني في خلال المقال من غير احتفال من فرط بلبال البال هذان البيتان:

ألا هــــل إلى أكتــــاف زوراء عمـــــران

معاهــــدها قبـــــل الممــــات معــــاد؟

بــــلاد ســــكنناها وكنــــا بحقهــــا

إذ النــــاس نــــاس والـــبلاد بـــلاد

لكن مهام طلبي للكتاب المذكور ما صارت بهدف النجاح مقرونة، وما وجدت له أثراً عند أحد والأمور بأوقاتها مرهونة، وإن شاء الله الكريم الوهاب، إذا وجدت ذلك الكتاب، لا أتساهل فيه ولو بالاستكتاب. والسلام عليكم في البدء والختام.

(حاشية) الجد مهما امكن في أمور الدين، والسعي على قدر المقدور في اتباع السنة وقضاء حوائج المسلمين. والسلام ختام. (انتهى).

٣٩ [(١)]

كتبها إلى الملا محمد سعيد افندي السويدي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم على حبيبي محمد سعيد السويدي. فوضتك إلى موسى الجبوري على طبق طلبك، فانقطع عن صحبة عبدالغفور، واشتغل بالعلم والعمل وما يعنيك واترك ما لا يعنيك. الله تعالى يصلحنا واياك آمين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن النسخ الموجودة لدي.

٤٠ [١]

كتبها إلى العلامة الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، والشكر للمنعم الذي أذهب عنا الحزن باطلاع أحوال الأحباب. والصلاة والسلام على من ما انكشف عن شمس محياه الحجاب، إلا وانشق بنصول هيبته البدور، وانكبت بحلول عظمته الأنصاب، وعلى أتباعه الذين لم يكن لمخالب صولتهم سوى دماء أعاديهم خضاب، والآل والأزواج والذريات والأصحاب، ما ناح الحمام وجاد السحاب.

وبعد: فوالذي أحرق قلبي بنار اشتياقكم، وأغرق جسدي في بحار دموعي من شدائد فراقكم، ثم والذي أكرمني في زمن الوصال بسعادة الهوى، وسقاني وقت حرمان الجمال كؤوس غساق الجوى! لا يمضي علي وقت إلا وذكركم أنيسي، ولا يعبر علي حين الا وشبحكم جليسي. ولم أزل مذ فارقتكم ليلا ونهاراً، أريق من عيني الدموع أنهارا، وأصب منهما العبرات بحارا، وصارت مقلتي سحابا، ودموعي أمطارا، فسبحان من أرسل السحاب علي مدرارا، وأعظمكم عندي شرفا ومقدارا، والسلام ختم الكلام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (ألف).

٤١ [١]

كتبها جوابا الى الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد تشرفنا بمطالعة المكتوب، وترجينا لإنجاز ما فيه من المطلوب، فأما الأذن للاشتغال بالنفي والاثبات فهو موقوف على الوصول إلى مقامه أو إشارة أحد من الحضرات، وأما التوجه والالتفات فعسى أن يكون في بعض الأوقات. والأدب الأهم في كتابة المكتوبات التصريح بما لابد بيانه للمريد من الأحوال والإدراكات قل أو كثر والقليل هنا كثير. ولله در قائل هذا البيت أجاد فيما أفاد:

قليـــــل منـــــك يكفــــيني ولكــــــن
قليلـــــــك لا يقـــــال لــــــه قليـــــل

وطلب تبديل الذكر غير متعارف عند أهل الطريق. اياك أن تشتغل بما لم تؤمر به قياسا على أخيك وأخي الشيخ علي فيفوت عنك فوائد لا تحصى، فإنه قد يكون ضرراً والمريد لا يدري به. ((عسى أن تحبوا شيئاً وهو شرّ لكم)) نص قاطع، والحقير بمقتضى إدراكي ما أرى أحوال قلبكم بعد ومقتضية للنفي والاثبات وأنتم ما كتبتم إدراككم فبقي الأمر على ما هو عليه. والخروج عن ديدن أهل الطريق بمظنة عده من عداد الإخلاص أمر يفهم بشاعته العوام فضلا عن الخواص. والسلام ختام.

---

(١) هذه الرقعة غير موجود لدي.

غ ٤٢ (١)

كتبها إلى شاه عبدالعزيز ابن شاه ولي الله بن شاه عبدالرحيم

بمنه تعالى غب الوصول الى بلدة شاه جهان آباد ـ حميت عن طواريق الفتن والفساد ـ يتشرف بلثم أنامل شيخ الإسلام ومقتدى الانام، الحبر العلام والنحرير الفهّام، ذي القلب السليم، والهدي المستقيم، الكريم ابن الكريم ابن الكريم، شاه عبدالعزيز ابن شاه ولي الله بن شاه عبدالرحيم ـ حفهم الله بفضله العظيم ـ تحريرا في عشر رمضان المبارك. قطمير بروح أمانة المعروف الكرخي ـ قدس الله سره العزيز ـ.

وعلى أخينا السلام والرحمة من الكريم المنعام.

وبعد: فقد أحييتم داعيكم بإرسال الكتاب وبالخطاب المستطاب من ذلك الجناب جزاكم الله خيرا ووقاكم في الدارين ضيرا. وشكوتم من قلة الحضور وكثرة الخطور، بحمد الله أحوالكم موجبة للشكر، لأنكم ما اتفق لكم سلوك طريق القوم، وهذا الأمر خطير لا يوصل إليه إلا بعد ركوب المشاق والأخطار، وترك المألوفات والراحة والديار. لكن أرجو من الرب الكريم أن يعامل بجنابكم بالفضل ويقرب إليكم من حيث لا تحتسبون، والسلام ختام.

---

(١) هذه الرقعة هكذا وردت في (د) لم أجر فيها القلم إلا باضافة العنوان المفهوم من النص.

٤٣ [١]

كتبها إلى مولانا الشاه عبدالعزيز المجددي الدهلوي في الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

أيد الله شيخ الاسلام والمسلمين، وأيد بطول بقائه الشريعة والدين، أعني الإمام الهمام ذا العلم العزيز والعمل الغزير، سيدي وسندي محيي السنة السنية، وقامع البدع الغير المرضية، مولانا الشاه عبدالعزيز، أطال الله ظلال فيضه على الأنام، وأمد المؤمنين بميامن أنفاسه إلى يوم القيام.

وبعد: فإن تمنوا على داعيكم المسكين بالفحص والسؤال عن حاله، فلا يحرر من ألم مفارقتكم شروح بلابل باله. فالمرجو من حضرتكم العلية أن تطفئوا بتذكاره نيران كمده وبلباله، وإن تمنوا عليه بخط منكم مزيلين همومه برقمه وإرساله، فإن هذا المسكين لا يقاس على سائر الدعاة المهجورين، إذ من طول مسافة البعاد، وكثرة تخلل الأودية والفيافي والبلاد، لا يمكن له المكاتبة معكم إلا مرة من السنين، وتستحيل معرفة أحوالكم عليه، وامتناع اللقاء أمر مستبين. ما أحسن قول من قال وأجاد في المقال:

كيف الوصول الى الحبيب و دونه
قلل الجبال، ودونهن حتوف

فالمأمول من جنابكم ومن أخويكم الفاضلين الكاملين العالمين العاملين سيدنا ومولانا عبدالقادر وسيدي مولانا رفيع الدين ـ نفع الله بوجودكم ووجودهما المسلمين، وقمع بكم آثار المبتدعة والملحدين بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والسلام أبد الآبدين ـ أن تذكروا داعيكم أحيانا بأدعيتكم المستجابة في اوقاتكم المستطابة، وتكرموا الفقير المحتاج إليكم كل مرة بكتاب، وتنعموا عليه بكلام

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

وخطاب، وتشفعوا له لدى حضرة سيدي وسندي وقدوتي وقبلتي ومعتمدي وذخري ليومي وغدي، شيخ الطريقة، محيى الحقيقة، شيخي وإمامي ـ قدسنا الله بسره السامي ـ فلكل من خدامه إمكان التردد إليه وتيسر الفوز والفيض لديه، سوى هذا المسكين فإنه حسا من هذه الدولة محروم وبميسم الفراق الدنيوي موسوم، فقد طال الكلام وجل، وخير الكلام ما قل ودل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأسلم على أخي مولوي اسماعيل وأوصيه بالدعاء، وأرجو أن تجددوا لنا إجازة كتب والدكم طاب ثراه خصوصا شرحه على حزب البحر بجميع ما فيه؛ وبيان أن الرطب والعنب والجحب من الجمادي ام لا، وحينئذ فما الفرق بين الجماديات والحيوانات؟ جزاكم الله خيرا بمنه تعالى.

مكاتيبه الى عبدالله پاشا حاكم أيالة عكا

٤٤ [١]

كتبها جوابا إلى عبدالله باشا حاكم ايالة عكا

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل الأقل من كل قليل، إلى جناب الوزير الجليل، ذي الخلق الجميل. سلام أرق من النسيم الساري، ودعاء أروق من التسنيم الجاري.

أما بعد: فقد وصل المرسوم السامي حاويا لفنون الأدب وأصناف المحبة والخلوص، ومشتملا على أنواع التواضع الذي يرفع الله صاحبه كما هو المنصوص، وعلى التماس الادعية المستطابة، في أزمنة الاجابة، من الفقير الأدنى من النقير، فأخبر

---

(١) هذه الرقعة مأخوذة من المخطوطة (ج)، وهي موجودة في (ش)، لكن الموجود منها في تلك النسخة الى قوله: (في مظان الاجابة) وما بعدها الى (ولا زلتم مؤيدين...) إلى نهاية الرقعة من تتمة النسخة المطبوعة. وكذا (ش).

جنابكم بأن الدعاء لسلطان الإسلام ـ حفظه المهيمن العلام ـ ثم للوزراء والكبار من الرجال والأمراء بل القضاة والمفاتي من أهم الواجبات في أذمة الفقراء، لأن مصالح البلاد بهم منوطة، وراحة العباد بصلاحهم وإصلاحهم مربوطة، ففي صلاحهم المصلحة العامة وفي العكس العكس. لكن القبول موقوف على صفاء سر الداعي وحسن استعداد المدعو له، فإذا عارض دعاء الفقراء المساكين السهام الصائبة من أدعية المظلومين المضطرين، فالغلبة لدعاء المضطر، إذ لا حجاب بينه وبين ربه ولو كان فاجرا أو كافراً، فضلاً عن مؤمن وصالح، كما ورد ذلك في عدة أحاديث. فبقدر مزيد الاعتناء منكم بالشريعة المطهرة الغراء، والميل إلى جبر خواطر الرعايا الفقراء، تصيرون مظاهر الأدعية المستطابة، في مظان الإجابة. ولا زلتم مؤيدين بإمداد السادات الكرام، ومتمسكين بسنن سيد الأنام ومصباح الظلام، عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام. والحمد لله رب العالمين في كل بدء وختام.

وان أردت المنظورية التامة من أرباب القلوب، فلا تصغ إلى كلمات أهل العناد، فإن من كلماتهم القدسية ((من علامة إعراض الله تعالى عن العبد وقيعته في عرض أوليائه))، وكل من يصغي إليهم فهو منهم، بل يجب عليك ردع أرباب الإنكار ومنع المفترين على أهل الفقر والانكسار.

٤٥ [(١)]

كتبها جوابا إلى عبدالله باشا حاكم أيالة عكا

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وحيث اتجهتم صادفتكم عناية

ويرعاكم الرحمن من كل جانب

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في المخطوطات الموجودة لدي.

مفـيض علـيكم مــا قصــدتم مــن المنـــى
بـــــنهج ســـــلكتم في فنـــــون الاســـــالب

وبعد: فقد وردت رقعة الاستغاثة والاستمداد، فوقع التوجه اليه تبارك وتعالى لكم في تسهيل المراد، وطلب التوفيق والنصر والاستيلاء على... الدروز، واطفاء ثائرة فسادهم وتسكين ما وقع منهم من الحركة والبروز. والمرجو منه تعالى وتقدس تيسير كل عسير إنه على كل شيء قدير. وعليكم بصدق النية، وتحقق الأمنية والتعويل عليه تبارك وتعالى من يسير وعسير، والاستمداد من روحانية الرجال في كل نقير وقطمير، والتبرؤ من حولك وقوتك في الفعل والقول، والتمسك القوي بحول ذي القوة والطول. ولا تغفل عما أجزتك به من الكلمات المأثورة فإن لكل ورد واردا، ودمتم في توفيق الله ونصره وهو الحافظ الامين. وصلى الله تعالى وسلم على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

٤٦ [١]

كتبها أيضا الى عبدالله باشا حاكم ايالة عكا

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر الله تعالى عينكم، وأيدكم بنصره، وحفظكم عن رؤية نفسكم، وأقامكم في اجتناب نهيه وامتثال أمره.

أما بعد: فقد وردت بشارة غلبة جيشكم على الدروز... وعدم وقوفهم في مقابلة المجاهدين في سبيل الله بعد ما حملوا عليهم حملة صادقة. فالحمد لله تعالى على حسن صنيعه مع اوليائه، وقطع دابر أعدائه، حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده. لا زلتم كما رمتم مظفرين ومنصورين ولأرباب الأنظار الاكسيرية منظورين. والسلام ختام الكلام.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في المخطوطات الموجودة لدي.

٤٧ (١)

كتبها الى مريده عبدالله باشا حاكم ايالة عكا

مرشدا له إلى الاستسلام لما جرى عليه القضاء والقدر

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين الفاني، خالد النقشبندي المجددي العثماني الى خادم الفقراء والوزراء، لازال بعين العناية محروسا، وبنيل المآرب مأنوسا، آمين.

وبعد: فقد بلغني مرسومكم الحاوي لشدة الاعتقاد، والمبالغة في الاستمداد، لطلب الذرية لكم. أما الدعاء فقد صدر مني مرارا، وأما الهمة فلست من أهلها. ولئن سلم فلا تستعمل الهمة إلا بعد ظهور أن المطلوب قضاء معلق. وإلى الآن ما تبين كون مطلوبنا كذلك لعمى بصائرنا بسبب البدع والشبهات.

ولا يجوز اعتقاد ان القضاء المبرم يرد بهمم الأنبياء فضلاً عن الأولياء، وكل ما يرد فهو معلق، وان لم يظهر تعليقه في اللوح أو الكشف، بل لايرد مطلقا، اذ القضاء في صورة وقوع شيء وقوعه، وفي عدمه عدمه، لأن معنى الإبرام وقوع شيء مثلا أحكامه والقطع بوقوعه بحيث لا يرده أحد ولا يصرفه صارف، فإذا فرض رده يلزم منه محالات:

أحدها: عجز الباري تعالى حيث أبرم شيئاً ونقضه غيره. وثانيها: الكذب في كلامه النفسي، لأنه تعالى قال في نفسه في الأزل هذا الأمر سيقع حتما، وإلا لما كان مبرماً، مع أن الفرض عدم وقوعه. وثالثا: الجهل، لأنه تعالى تعلق علمه بانه لا يرده شيء، ووقع خلاف ما علمه ـ تعالى وتقدس ـ عما لا يليق بجنابه الأقدس، بل لا يجوز تعلق إرادة الباري تعالى بنقض ما أبرمه، إذ الإرادة لا تتعلق بالمحال الذاتي. كما تقرر في محله. وكل ما يستلزم نقصا عليه ـ تعالى ـ فهو محال ذاتي.

وما يحكى عن بعض أصحاب الغوث الاعظم ـ بأبي هو وأمي ـ من أن الله تعالى رد له مبرم القضاء، فغير ثابت بهذا اللفظ، وبفرض ثبوته وهو الشايع فالولي يعذر في

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف)، وموجوده في (ش).

نطقه بغير المشروع لسكره ومحوه، ولا يجوز تقليد غيره له لشعوره وصحوه، ولا يسقط التكليف إلا عمن سقط عنه شرعاً. وأيضاً الخطأ الكشفي كالخطأ الاجتهادي يعذر صاحبه ولا يقلد فيه. ومن لم يجوز الخطأ على الأولياء لم يفرق بين النبي والولي تماماً.

وأيضاً قد يكتب في اللوح أمر من غير تعليق فيظنه بعض أهل الكشف مبرما وهو معلق في علم الله ـ تعالى ـ.

فالمعلق قسمان، أحدهما: معلق في العلم واللوح، والثاني: معلق في العلم مبرم في اللوح. وما وقع للغوث الأعظم ـ قدس سره الأقدم من القسم الثاني، وقد وقع لغيره من الاولياء أيضاً.

وكما يجب التحرز عن إنكار الأولياء، يجب التحرز عن الغلو في الاعتقاد بهم، بحيث لا يؤدي إلى خلل في فرط العقيدة. وهذا كثير من المفرطين في حسن الظن بالأولياء، والشيطان ذو مكر ومكيدة.

وإذا أراد الله بأحد أن يأخذ حظاً من فيض شيخ يظهر عليه كمال ذلك الشيخ فوق ما هو فيه. فلا ينبغي الإصغاء إلى قول (إسماعيل) الأناراني فينا فوالله! وأنا دون ما يعتقدني هو بكثير، (ولا ينبئك مثل خبير). وأفضل الصلوة والسلام على البشير النذير وعلى آله وأصحابه أجمعين، آمين.

مكاتيبه الى الملا عبدالله الجلي

٤٨ [1]

كتبها إلى الشيخ عبدالله الجلي في كويسنجق

بسم الله الرحمن الرحيم

أخص بمزيد التحية والسلام، وغاية العناية والإكرام، محب هذا المسكين المستهام، الذي لا تزعزعه لومة اللوام، وتسويل اللئام والطغام. وبعد: فطالما عذبنا بفراقكم، ومللنا من شدة ترقب لقائكم، وتعللنا بإطفاء لواعج الهجران بتكرار ذكراكم، إلى أن اتفق توجه ناقل الرقيمة الى تلك الجهة، فبادرنا بتحريرها مبشرين لكم بتجديد العهود القديمة، ومزيد الالتفات الى هاتيك الاخلاق الكريمة. فعليكم بشدة الاعتناء بالختم والتوجه وترويج الطريقة العلية، والانتظار في صبحي الجمعة والثلاثاء للأنظار الاكسيرية في الاستفاضة القلبية، فإن المؤمن الكامل لا يبالي الا برضا مولاه، ولا يرجو النجاة في كل حال إلا منه، ولا يطمئن قلبه إلا بذكره، ولا يصرف وقته الا بشكره. فبعد انكشاف غبار الأكدار يحمد أهل الاستقامة، ويشكر مساعي من لم يسمعوا الملامة، والمتصنع الجبار يعض بنان الندامة ولا ينجبر كسره الى القيامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بدء كل كلام وختامه.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش).

٤٩ [1]

كتبها إلى خليفته في (كوى سنجق) الشيخ الملا عبدالله الجلي

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين الغريب، إلى حبيبه النجيب، ومنظوره اللبيب، قرة عيني الشيخ عبدالله، لا زال في كنف حماية مولاه، ومتربيا في حجر عناية أولياه.

أما بعد: فقد ورد إلينا كتابكم، وفهم خطابكم، فحمدنا الله تعالى على حسن اعتدالكم، ودعونا لكم بالتوفيق التام في حالكم ومآلكم. فإن البصير لا يغفل عن المصير، والوقت عزيز ويسير، والتغافل ليس من شأن الفقير، وناهيك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ((الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه)). فأوصيكم بما لابد منه في النفس الأخير، واتباع السنة السنية، وعدم الالتفات إلى زخارف دار الغرور، ومعتاد العوام في كل قليل وكثير، وبأن لا تنسوا هذا المسكين المستهام، عن دعاء التوفيق وحسن الختام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٠ [2]

كتبها من الشام الى جلي زاده مولانا الشيخ عبدالله جلي ابن كاكى جلى خليفته في قصبة كوى سنجق

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين خالد، إلى حبيبه وسيده الوفي الملا عبدالله الجلي، صرف الله قلبه من زخارف الدنيا المكارة، وصانه من تلبيسات النفس الأمارة، آمين.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف)، وهي موجودة في (ش) ايضاً.

(٢) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع بعض الاختلاف مع النسخة المطبوعة.

إثر ذا: إن تفضلتم علينا بالسؤال، فحمدا له تبارك وتعالى الفقير في أرفه حال، إلا أنى من كثرة البدع في حزن وملال. ولو علمت الاراضي المقدسة هكذا لما هاجرت اليها، مع أن من الاحباب الأماجد من يقول بسبب نزول هذا المسكين فيها لم يبق من العشرة واحد. والأن لو وجدت مكانا يستريح فيه القلب لقلة الفساد، لهاجرت إليه إن شاء الله تعالى، ولو في أقصى البلاد.

ولا أرضى ان تتحرك لملاقاة هذا المذنب الذي هو في لجة التقصير مغترق، وإن كان القلب بنار فراقكم يحترق. فإن بقائي في الشام بفرض الحياة غير معلوم، لان استقرار البال مع قلة المتبعين للسنة الغراء شؤم ومذموم. وليكن معلوما لديكم انه ما بقي من اشراط الساعة الا الأشراط الكبيرة، ويمكن ظهورها ايضا في مدة يسيرة.

وصلى الله وسلم على خاتم النبيين الذي بعثته من اشراط الساعة، وعلى آله وأصحابه الملبين بالسمع والطاعة، والحمد لله رب العالمين.

٥١ [(١)]

كتبها الى العلامة الشيخ عبدالله جلى زاده في كويسنجق

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. طالعنا مكتوبكم، وعرفنا - على مقتضى فهمنا - مطلوبكم، وما تعرضنا لجواب شبهكم لأمور: أحدها: نحن متفقون معكم في بعض ما كتبتم من الشبه. وثانيها: جنابكم عن أحوال الفقراء بعيد بمراحل فلا ينجلى لكم الأمر بالمكاتبة. وهذا أمر لا شبهة فيه عندي، فالاشتغال بالكتابة اشتغال بما لا يعني، ومن سعادة المرء تركه. وثالثها: سمعت من سفيركم أنكم جازمون على الملاقاة، فأخرنا الأمر إلى وقته، والباقي - لا جعلنا الله تعالى واياكم ممن فتح الله

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ألف) و (ب) و (د) و (ش) فأخذتها منها وصححت على ضوئها.

أبصارهم وأعمى بصائرهم حتى توغلوا في تنقيص الناس، وغفلوا عن عيوبهم، واستقصوا ذنوب إخوانهم عدا، وما تنبهوا لذنب من ذنوبهم أخذا وردا - ولئن شرفتمونا بالمجيء ههنا ولكن بشرط حسن النية، لكان ختم الله لنا خيرا.

٥٢ [(١)]

كتبها الى عبدالله أفندي

أرسل من التحايا أعرفَها، ومن الثنايا الطفَها، إلى من ما برحت بزلال وصاله ظمآن، وبرشحات جماله عطشان، أعني (بجنابه الفاضل الأديب، والكامل الأريب، الملا عبدالله أفندي)[(٢)] به فلان، لا زال في كنف الحق محميا، وللطريق المستقيم مهديا.

وبعد: فلما طال لملاقاتكم اشتياقنا، وزاد بحرارة الود احتراقنا، ولم يتفق الى الآن من بستان لقائكم لستنشاقنا، فحين ما اتفق خديمة[(٣)] أخينا فلان إلى ذلك الصوب الشريف، والمقصد المنيف، بادرنا لجنابكم إلى إظهار حياتنا،[(٤)] وحيرنا إلى تذكر من لا يدري بينه عيشنا من (نأينا!) فلو كنتم تسألون عن كيفية أحوالنا، وكمية بلبالنا، ما كنا نشكو إلا من حرقة بالنا، من نأي من لا راحة بدونه لحالنا، والمرجو منه - تعالى - ان تكونوا - أيضاً - كذلك. ولا تمهلوا في إرسال الأحوال وإبراز الآمال، فإنا لن نألو جهداً فيها بعون الله الملك المتعال. والسلام عليكم، وقلبي وروحي لديكم.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

(٢) ما بين العضادتين من زيادة (ج).

(٣) خديمة (ج) عزيمة.

(٤) حياتنا... (ج) اشتياقنا لجمالكم. وسقط هنا من (ج) سطر تقريبا ويبدأ بعد السقوط بـ(فلو كنتم).

٥٣ [(١)]

كتبها إلى الشيخ عبدالله الفردي خليفته في القدس الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من العبد الفقير خالد العثماني الجافي الكردي، الى حبيبه اللبيب الشيخ عبدالله الفردي، سلام يعطر القدس بابتسام الورد. أما بعد: فقد تكرر منكم تذكار هذا المسكين للاستشارة لأفراد بعض المريدين عن الحلقة العامة وتخصيصهم بصحبة خاصة، وتوجه على حدة. كلما فيه صلاح أحد من المسلمين، فلا بأس به. لكن الملتمسين لهذا الأمر لو رضوا بالقعود مع إخوانهم الفقراء لكان أقرب لهم إلى التواضع، وأبعد من المراء وأكثر لهم فيضاً، وأوفق باتباع السنة السنية الغراء، وأحسن لإصلاح قلوبهم، وأقمع لطور الجاهلية الجهلاء.

وما كتبتم في صدد خادمنا الملا أحمد الخطيب وعدم قيده، فهو معذور فيه مع علمي بكثرة مكره وكيده، كما تطلع عليه من مكتوبه الذي بالغ في إغراب أسلوبه.

وأوصيك ببذل المجهود، والرضا بالموجود، والوفاء بالعهود، ودوام الإقبال على المهيمن المعبود. ولا تغفل عن الشكر على نعمة الاسلام، وتيسير السكنى في ذلك المقام، وعن الدعاء لسلطان الاسلام، ولهذا اللاشيء المستهام، بتوفيق الاتباع التام والعافية وحسن الختام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في النسخ (ج) و (د) و (ألف) ليس بين (ألف) و (د) فرق يذكر. ولكن بينها وبين النسخة المطبوعة اختلافا كثيرا.

غ ٥٤ [١]

كتبها إلى الشيخ عبدالله

أهدى من التسليمات أوفاها، ومن الدعوات أسناها وأصفاها، الى العالم الفاضل وملجأ الثقاة والأفاضل، سيدي وحبيبي من غير اشتباه، الشيخ عبدالله - لازال مترقيا فيما أولاه مولاه، ومتلقيا لأنظار من لولاه لما انتبه لاه - سلام ورحمة الله.

أما بعد: فقد ورد الينا كتابكم، وفُهِمَ ما حوى خطابكم، فأورثنا البهجة والحبور والسكينة والسرور. لما أنبأ عن عافية تلك الذات الكريمة؛ والأوقات السعيدة المستقيمة، فهيج ما كان كامنا في الفؤاد من أصول الوداد، وفصول الخلة والاتحاد، وحزتم بسبق المكاتبة السبق في الفضل والمغنم كما قيل:

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدي شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها، فكان الفضل للمتقدم

هذا، والفقير يرجو من مكارم أخلاقكم، وطيب أعراقكم، عدم نسيانه من الدعوات الخيرية على الدوام، والسلام خير ختام.

---

(١) أخذت من (ج).

غ ٥٥ (١)

كتبها الى الشيخ عبدالله الهروي

من الغريب المهجور إلى محبه المنظور الشيخ عبدالله الهرويّ، لازال مؤيدا بالتأييد النقشبندي، ومحميا عن دنس السوي وكل ردي.

أما بعد: فقد ورد إلينا كتابكم وفهم خطابكم، فحمدنا الله ـ تعالى ـ على شفائكم وسلامة تلك الذات. بل لا خير فيمن لا يبتلي بالنكبات. فقد قال بعض من اجتباه: ليس بصادق في دعواه من لم يتلذذ بضرب مولاه!

وأوصيكم بكمال الإقبال على مولاكم وقطع الالتفات عما سواكم وأولاكم وكثرة الرواج وقلتها مما لا ينبغي الالتفات إليها، فإن المراد لا يتعدد، والمطلق لا يقيد. وأن تدعو لهذا المستهام بدعاء التوفيق وحسن الختام.

أضعف العباد خالد النقشبندي المجددي.

٥٦ (٢)

كتبها الى عبدالله أفندي

من العبد المسكين الى خادم شريعة سيد المرسلين عليه وعلى صحبه الصلاة والسلام إلى يوم الدين، محبّنا في الله عبدالله أفندي ـ لازال في حسم المراد عن العدل والصواب، ومقتفيا بآثار من أوتي الحكمة وفصل الخطاب ـ سلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد ورد كتابكم وفُهِمَ المراد. وسألنا لكم التوفيق التام والوقاية عن مزلة الأقدام. فقد قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: (كلكم راعٍ... الخ) وأوصيكم بالتفحص والتحفظ والاهتمام بالحكم الشرعي برمته، فإن الموفق من تجهز لقبره قبل حلول منيته، والسلام ختام.

---

(١) أخذت من (ج).

(٢) أخذت من (ج).

غ ٥٧ [1]

كتبها إلى الشيخ عمر المفتي بالحرم المكي

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير إلى سيد العلم الشهير، عمر المفتي بالحرم المكي، سلام يفوح منه نفحات الورد والريحان، وثناء يصاغ من جواهره قلائد العقيان.

أما بعد: فقد اشتاق اليكم هذا المسكين المستهام، ولمّا لم يتيسّر مخاطبتكم ومكاتبتكم إلا مرّة في كل عام، انتهزت الفرصة لتحرير رقعة المودة مع بعض الأحباب الوافدين إلى جانب ذلك الجناب. وأرسلت إليكم علبة من النبات، لمجرّد أداء سنة الإهداء وإظهار الحيات، وأسلّم على كل من يحويه ناديكم، وبل وكلّ من حلّ بواديكم، أضعف العباد خالد النقشبندي المظهري.

غ ٥٨ [2]

كتبها الى عمر أفندي

أهدي من التسليمات أنهاها. ومن التحيات أبهاها، ومن الدعاء أسرعه، ومن الثناء أجمعه، الى الحبيب النسيب، جوهرة عقد السلالة الطاهرة، ومجمرة الفضائل والفواضل الباهرة، سيدي وسندي عمر أفندي - لا زال في كنف حماية الله محفوظاً وبعين عناية الحق ملحوظاً ولإظهار أنواره مظهرا - آمين!

بعد السلام التام الوافر، والاستفقاد عن كيفية ذلك الخاطر العاطر إلخ....[3]

---

(١) هذه الرقعة أخذت من (د) وهي موجودة في (أ) أيضاً، وليس بينهما خلاف إلا في العبارة الأخيرة: أضعف العباد.... إذ هذه ليست موجودة في (أ).

(٢) أخذت من (ج).

(٣) هكذا وجدتها في (ج) ولم اجدها في النسخ الاخرى، وهي كما تبدو ناقصة.

كتبها جواباً على سؤال بعض العلماء ومنهم الشيخ عمر الغزى مفتي الشافعية بدمشق والشيخ عبدالرحمن الكزبري والشيخ عبدالرحمن الطيبي عن تحقيق معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)).

اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم ((أقرب ما يكون العبد...الخ)). تقديره أقربية العبد الى ربه حاصلة حالة كونه ساجدا من نفسه حال كونه غير ساجد أي تلبسه بالسجود أقرب لفضل الرب تعالى ورحمته من نفسه حال تلبسه بسائر العبادات.

فالتفضيل مبتدأ خبره محذوف وجوبا وهو حاصل، وقوله (وهو ساجد) جملة حالية سادة مسده. وذكر مفصلا في الرضي في باب حذف الخبر وجوبا فراجعه إن شئت. ولفظة (من) في الحديث صلة للقرب بمعنى (إلى) وليست هي التفضيلية بل هي محذوفة مع المفضل عليه وهو الضمير الراجع إلى العبد أو اللفظ النفس المضاف إليه. ووجه حذفها استبشاع التكرار مع لفظ (من ربه)، إذ يصير التقدير (أقرب ما يكون العبد من نفسه من ربه وهو كما ترى). والمراد من القرب إليه تعالى وتقدس القرب إلى معرفة رحمة ربه. ثم الحديث ظاهر فيما ذهب إليه بعض الفقهاء من أن السجود أفضل، وإليه ذهب المحققون من الصوفية وعللوه بأنه يشير الى المقصود الأصلي الذي هو المبدأ والمعاد المشار اليهما بقوله تعالى (منها خلقناكم... الآية).

وقال سيدنا الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه: القيام أفضل ودليله حديث رواه مسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما ((أفضل الصلوة طول القنوت)). ويتأيد بأن ذكر القيام فرض وذكر السجود سنة وذكر القيام قرآن وذكر السجود تسبيح. وورد أن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه، وقالوا إن ثواب الفرض يفضل على ثواب النفل بسبعين درجة.

ولذا كتبت على هامش الركن الثالث ما نصه: ((والقيام أفضل الاركان، ثم السجود، ثم الركوع)). قال الشهاب القليوبي وفاقا للروضة: ولا شيء إذا ينوب. انتهى.

---

(١) هذه الرسالة غير موجودة في النسخ التي لدي.

وتوقف الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه في هذه المسألة ولم يقض فيها بشيء. وقال اسحق بن راهويه رحمه الله تعالى: الأفضل في الليل طول القيام وفي النهار كثرة السجود والركوع، أي لأنه لم يرد في تطويله صلى الله عليه وسلم القيام في النهار ما ورد فيه في الليل. وقد يرجح ما ذهب اليه محققو الصوفية بوجوه تركناها قاطبة تأدبا وتوقيا من تأييد إضعاف ما ذهب إليه الإمام الهمام الشافعي المطلبي - رضي الله تعالى عنه وجزاه عن الأمة خير الجزاء، وسقى مرقده المبارك شآبيب رضوانه وسجال فضله وامتنانه في كل صباح ومساء -. والحمد لله رب العالمين.

٦٠ [١]

كتبها جوابا من القدس إلى الشيخ عمر المجتهد الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى أخينا الشيخ عمر السلام والرحمة من الكريم المنعام.

وبعد: فقد أحييتم داعيكم بإرسال الكتاب وبالخطاب المستطاب من ذلك الجناب، جزاكم الله خيرا، ووقاكم في الدارين ضيرا. وشكوتم من قلة الحضور، وكثرة الخطور. بحمد الله أحوالكم موجبة للشكر لأنكم ما اتفق لكم سلوك طريق القوم، وهذا الامر خطير لا يوصل إليه إلا بعد ركوب المشاق والاخطار، بل وترك المألوفات والأحبة والديار، لكني أرجو من الرب الكريم أن يعامل جنابكم بالفضل، ويقرب إليكم ما ترغبون من حيث لا تحتسبون. والسلام ختام.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن المخطوطات الموجودة لدي.

غ ٦١ [1]

كتبها الى محمد اسعد أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين إلى محبه الموصوف بالتمكين محمد أسعد أفندي، لازال مبتهجاً بالمدد النقشبندي. سلام الله ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد ورد كتابكم، وفُهِمَ خطابكم، ولا يخفى ان دوام الفيض بدوام الذكر منوط، وقوة الذكر ودوامه بالرابطة مربوط، والمحبوبية على قدر الاتباع، والاتباع على قدر ترك المنكر والابتداع، والردود من الوجود، فأوصيكم بكل من ذلك القيود، وبالتجهيز ليوم موعود، فإن الفائت لا يعود، والأمد غير بعيد، ولا ينفع إلا القلب السليم، كما هو في الكلام المجيد.

ونسأل الله لي ولكم التوفيق التام، مع دائم المغفرة وحسن الختام والسلام والإكرام.

لا زال من صروف الدهور محفوظا، وبمآرب النشأتين محظوظا: لا زال في حماية الملك القدير محميًا، وإلى الصراط المستقيم مهديا.

وبعد: فقد ورد كتابكم، وفهم خطابكم. وصار موجبا لمزيد الالتفات، ولا يخفى لدى أرباب العنايات أن ميل قلوب أرباب الباطن على اتباع المريد بالسنن السنية، واجتنابه عن البدع الردية، وترك الوجود بالكلية، فإن من الأصول المشتركة بين أصحاب الطرق أجمعهم نفيُ الوجود وبذل المجهود، والقناعة بالموجود، والوفاء بالعهود، ونسيان ما سوى الله في مشاهدة المولى المعبود، وأوصيكم بكل ذلك، وأن لا تنسوا هذا المسكين عن دعاء التوفيق وحسن الختام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في النسختين (د) و (أ) بالصورة التي دونتها أعلاه. ويخيل للقارىء أن المقطع المبدوء بـ(لا زال من صروف الدهور...) رسالة منفردة، غير أننا وجدناها هكذا من غير فصل، وليس بين النسختين خلاف يذكر.

٦٢ [1]

كتبها إلى السيد محمد أسعد أفندي المعروف بابن النائب

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الى من لديه روحي وفؤادي، وثنائي على من لا زالت تتوقد له نيران ودادي، بل ليس سوى تشرفي بحضوره في الدنيا مرادي، أعني به فلان ـ أدام الله تعالى بقاءه وزاد على الأماثل نماءه ـ.

وبعد: إن تتفحصوا عما جرى علي من طول أزمنة فراقكم وامتداد أوان اشتياقكم، فنحن بحمده تعالى على حسب مرامكم من جميع الجهات، سوى افتراق جنابكم، فإنه لمن أشد البليات، ونرجو أن ترسلوا كيف ما اتفق كيفية الحالات، وتفرحوا مني ما أمكن قلوبنا بنقل المقالات. لازلتم تقضي كما تحيوا مناكم، وما انفكتم في ظل حماية مولاكم. والسلام كمسك الختام.



---

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (د).

٦٣ [١]

هذا المكتوب لخليفتيه في بغداد اعني السيد عبدالغفور والشيخ محمد الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. من العبد الساعي في هلاك نفسه، المتلهّى بشغل يومه عن جزاء غده وذنوب أمسه، خالد، إلى مخاديمه: السيد عبدالغفور، والملا محمد الجديد، وموسى الجبوري. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اما بعد: فأوصيكم وآمركم بالتاكيد الأكيد بشدة التمسك بالسنة السنية؛ والإعراض عن الرسوم الجاهلية، والبدع الردية، وعدم الاغترار بالشطحات الصوفية، وترك تصحب العوام المسلمين أوباشا، بالترجي لهم عند وزير أو أمير أو باشا، لأنه ينجر إلى اتهامكم بما يشين. واذا تعارضت المفسدتان فارتكاب أهونهما لازم، فالسعيد من اتعظ بغيره. فلا يوهمنكم أن قضاء حاجة الإخوان من أعظم العبادات لأنه مخصوص بما إذا لم يتولد منه ما هو أكبر، ولا تتداخلوا مع الملوك والأمراء والأغوات وأعوانهم فإنكم لستم ممن له قوة إصلاح هؤلاء. ولا تغتابوهم، ولا تسبوهم بطرا وغرورا بزعم انهم ظلمة وانتم صلحاء، فإنه عجب وجهل، إذ ما منا أحد ليس بظالم، بل عليكم بالدعاء لولي الأمر وأعوانه بالتوفيق والإصلاح. فقد روى الطبراني في معجميه الكبير والأوسط بإسناده أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال: ((لا تسبوا الأئمة وادعوا لهم بالصلاح فإن صلاحهم لكم صلاح)). انتهى.

ولا تدخلوا الطريقة بعد هذا اليوم أحدا منهم ولا من أعوانهم، ولا من التجار المتفكهين بالدنيا المنهمكين في الشهوات، ولا من العلماء وطلبة العلم الذين جعلوا العلم وسيلة الجاه عند الخلق وجمع الحطام، ولا من البطالين الذين يستندون إلى الطريقة بسبب البطالة، فيحملوا أثقالهم على رقاب الناس باسم الصلاح والإرادة، ولا من الذين

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ب)، وهي موجودة في (ش) أيضا، وأخذت العنوان منها.

إذا تيسر لهم رتبة من مناصب الدنيا وثبوا إليها وثبة النمر، وقد كانوا يغضبون إذا تساوى بهم أحد من الخلفاء، فضلا عن غيرهم من المريدين، ولا من الذين يريدون الخلافة ليشتهروا لما رأوا أن بعض الناس صارت لهم الشهرة وجمع الفلوس بسبب الخلافة.

واعلموا أن أحبكم إلي: أقلكم اتباعا وعلاقة بأهل الدنيا، وأخفكم مؤنة وأشغلكم بالفقه والحديث. وقد ورد في بعض الاحاديث ((ما ازداد رجل من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا، ولا كثرت اتباعه إلا كثرت شياطينه، ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه)). وحينئذ لم يبق وجه للميل إلى تكثير السواد بهؤلاء إلى الطمع وحب الشهرة والجاه وأخذ الدنيا بالدين. وجميع هذه النيات فسادها غني عن البيان. ولا يخدعكم الشيطان بأن فائدة الخلافة وقدرة إلقاء الجذبات إيصال النفع إلى الخلق، وبأنكم إذا ما كثرت اتباعكم ما تيسرت لكم الختوم القرائية كل يوم لأني تركت لكم الطلاب الصادقين الذين لا يتصفون بشيء من الذمائم المارة. وهم وإن كانوا نادرين لكن واحدا منهم أحسن من ألوف من البطالين.

وختم القرآن يكفيه نحو ثلاثين مريدا مع أنه يمكن بالمخلصين من الجيران وإن لم يتيسر فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

ولا يغرنكم تردد النساء الى بيت عبيدالله أفندي الحيدري للتوجه فإنه لخروجه عن الطريقة ودخوله في ما دخل بطوعه وغروره، صار له هبوط عظيم. وسادة هذه الطريقة لا يتلاعب بهم. وأمر عبيدالله بسبب اسم وقوع الخلافة عليه وزعم كونه أقدم من غالب الخلفاء، لا يشبه أمر الذي دخل في الطريقة وهو من أهل الدنيا، ولا الذي لم يدخل فيها وهو من أهل الدنيا من المحبين كأخيه المرحوم طاب ثراه. ائمة هذه الطريقة طردوا المريدين بأدنى انصراف بعد الإرادة فضلا عن الخلافة. فراجعوا (الرشحات) عند رد إمام الطريقة بهاءالدين شاه نقشبند وعبيدالله الاحرار قدس الله سرهما لبعض من استاذن للحج أو قبل التدريس في بعض المدارس من المريدين. فإن خالفتم فلستم على عهدي وأنتم تعلمون. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أضعف العباد خالد النقشبندي المجددي.

٦٤ [1]

كتبها إلى خليفته في بغداد الملا محمد الجديد

حبيبي الملا محمد الجديد، وفقه الله تعالى على سلوك هذا الطريق السديد، وعلمه المماشاة مع القريب والبعيد.

أما بعد: فقد أذنت في زواج سيدي عبدالغفور وأمرته بالتوسط بل بالتقليل في أسباب العرس، فإن عمل به فأعلمني عما يصرف إن صار فتوح فيه هنالك. وإلا فإنا اقضي عنه إن شاء الله تعالى كثير ويسير ذلك. الملا محمد الموصلي من خلص الأحباب وفيما أعتقده أنه لا يظهر منه سؤال ولا جواب. والبيت محول إلى اختيار الخادم التائب أعني أخي وحبيبي أسعد أفندي ابن التائب. وإن أردتم تفصيلاً عن أحوال الفقير فارجعوا إليه فعنده الخبر اليقين.

واترك التأكيد عليّ في تحرير أجوبة المكاتيب، فإن الكتّاب المقربين لدي لا يوجد منهم أحد. والفقير ليس بحمد الله على ما تعهدونه من كثرة مجالسة الناس ومجاوبة أهل التصلف. وقد ورد ((أنا واتقياء أمتي براء من التكلف))، والاشتغال بمكاتبة الناس يضيع مني خيراً كثيراً، فمن يحبني فليدع لي بحسن الخاتمة وتوفيق اتباع السنة وأنا أدعو له بذلك، ولا يحتاج إلى كثرة المكتابة. ولا يترتب عليه شيء إلا برودة الخاطر والمعاتبة. نعم إن اتفق أمر مهم أو خبر يسر القلب، فليكتب من غير انتظار لئلا يشوش علي. وسيدي عبدالرحمن أفندي الروزبهاني إن رضي بالقعود مع العيال في داري فليقعد فيها، وإن تحاشى عنها حياء كما هو دأبه فألحوا عليه عن لساني أنت وإبن التائب وإن لم يرتضه في نفس الأمر فهو مختار، والأمر إلى من فوضته إليه.

وأسلم على محمد بن سليمان[2] شرط ان لا يرى للناس منامات كثيرة. والسلام ختام.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ المخطوطة.

(٢) يقصد به صاحب كتاب (الحديقة الندية).

٦٥ [١]

كتبها إلى خليفتيه في بغداد الشيخ محمد الجديد والسيد عبدالغفور المشاهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

من أذل العبيد الى سيديه عبدالغفور ومحمد الجديد. السلام ورحمة الله الكريم المجيد.

وبعد: فقد مضى برهة من الزمن لم أذكركما بورقة، فاحببت أن أكتب إليكما مع الخادم القديم والمخلص الصميم عبيدالله أفندي وبعثته إلى أهله وأمرته بالاشتغال بطلب العلم ليكمل ما بقي له من المادة، ويقرأ تتمة ما جعله العلماء جادة. وأمر الارشاد مفوض إليكما كما في السابق، فأنتما بالاختيار في كثيره وقليله، ودقيقه وجليله، وله شغل آخر لا يزاحمكما في أمركما. وعليكما باتباع الشريعة الزهراء، والسنة السنية الغراء، والرفق والمداراة مع الإخوان المسلمين، وعدم الاعجاب بما يظهر منكما من التأثير، والتبري من الحول والقوة حتى في النقير، وكمال المجاملة، وحسن المعاملة مع موسى الجبوري. والسلام.

٦٦ [٢]

كتبها جوابا الى خليفته في بغداد الشيخ محمد الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفقير المسكين إلى منظوره الملا محمد الجديد عصمه الله عما وصمه وصانه عما شانه آمين.

---

(١) هذه الرقعة غير موجودة في المخطوطات التي بحوزتي.

(٢) لم أجد هذه الرقعة في المخطوطات الموجودة لدي.

ما كتبته الينا من اخلاص خادمنا اسعد أفندي ابن النائب ـ وقاه الله من شر النوائب ـ فهو بعض من آثار خلوصه وما خفي عليك أكثر. وعليك برضاء عبدالغفور فإني أرضى لرضاه وأسخط لسخطه.

وذكرت أن المخلصين بل أهل بغداد كافة صار لهم إخلاص عجيب مع جناب الوزير داود باشا بسبب هذه المعاملة التي وقعت منه، وهو بالنسبة إلى ما يهدى له من الأدعية المستجابة والاثنية المستطابة في سائر الأقطار من أرباب الحضور والانكسار، كالقطرة بالنسبة الى البحر الزخار، بل من الاذكياء من يقول ان هذه الخدمة ظاهرا من ابن النائب.

وكتبت من إخلاص الحاج محمد المستغنى عن البيان. وبيت السويدي عموما والملا محمد امين والملا أسعد خصوصا كتبوا الي أن الملا محمد سعيد أراد السفر لملاقاة الفقير فمنعوه، وقالوا له: امكث في مدرسة القشطيني واشتغل بقراءة العلم ونشر الطريقة. لقد أصابوا في ذلك. إني لا أرضى أن يترك عياله ويجيء إلى هنا. وهو الآن متيقن أن القرب والبعد في عالم الباطن سواء، فليس لهذا التعب فائدة فليشتغل بالعلم والعمل وإحياء ما بين العشاءين والطلوعين والتهجد. وأذنت له في ختم الخواجگان وختم القرآن إن تيسر، ولم يؤذن له فيما طلبوه مني الآن لعله يتيسر في وقته. ومن خصوص أجوبة الأحباب المخلصين لا تكتب بخطي وبعضها لا تكتب أصلاً، لا تظنوا بي السلو والتناسي عنهم، فقد كتبت لك قبل هذا إني أحن اليهم حنين الطائر الى فرخه.

فالمرجو مسامحتهم والاكتفاء بالود القلبي والدعاء الغيبي وبما تيسر من تحرير الجواب. ثم أوصي الأحبة عامة وإياك خاصة باتباع السنة وترك الحظوظ وسعة المشرب والصفح عن عثرات الإخوان، والإعراض القلبي عن زخارف الدنيا الفانية وترك الوجود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود والسعي في تحصيل الشهود. والسلام ختام الكلام.

٦٧ [1]

كتبها إلى خليفتيه في بغداد السيد عبدالغفور والسيد محمد الجديد

بسم الرحمن الرحيم

اسلم على سيدي عبدالغفور ومحمد الجديد. ان حامل الورقة رجل غريب عن أهله في اليمن يريد الرجوع اليهم عن طريق البصرة فعليكم بمساعدته وتحرير التوصية له لمن يلزم. ثم أخبركم من طرف محمد سعيد السويدي بأنه عجزني وأعجز خلفائي والمريدين من كثرة ما كتب إليهم من الوساوس والشكاية إلى الناس عن يد الخلفاء رعاية انقياده لعبدالغفور، وأفهموه بأن لا يراجعني بكتاب وخطاب ولا يحرر من عنده شيء، فضلاً عن ان يوسط غير المريدين في الترجي والإلحاح بواسطة الغير. فالآن أخبركم تكراراً بأنه مفوض إلى عبدالغفور إجازة وقبولاً وغير ذلك، وأنا لا أحب عبدالغفور إلا لأجل نسبه الكريم، على علمي بكونه مغفلاً فلا أسمع شكاية أحد فيه. والسلام ختام الكلام.

وإذن محمد سعيد مشروط بإرضاء خليفتي عبدالغفور وامتثاله له كما كتبته قبل هذا إليه بخطي، والحاصل إنه انما أذن بسبب تزوجك لئلا تنقطع أنت عن ملازمة التكية وتستعين به على مداومة قراءة الختم الشريف الخواجگانى، ولم أجعله مصدرا للإرشاد وشيخا مستقلا حتى يتباهى بمكتوبي في الجانبين الغربي والشرقي ويقول فلان جعلني خليفة له، لكن عبدالغفور وغيره حسدوني ويأخذ مكاتيب من الناس في ذم خلفائي بأنهم حساد وذووا نفوس أمارة ويرسلها إلي. انه محول إلى السيد عبدالغفور، فوضته إليه، فوضته إليه، فإن رده فهو ردي، وإن قبله فله الفضل عليه، فلا يرى شيخه إلا عبدالغفور، ولا يراجعني في شيء أصلاً. وإن لم يرض

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ المخطوطة.

بمشيخة عبدالغفور فلا إذن له ولا يلومن إلا نفسه. هذا مع علمي بقصور عبدالغفور وقله فهمه. والسلام ختام الكلام.

٦٨ [1]

كتبها إلى خليفته في بغداد الملا محمد الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين، إلى أخي الملا محمد الجديد سلمه الله تعالى.

كتاب التصريح عند عيسى بن المرحوم موسى المندلاوي، وشرح المطالع عارية عند المرحوم الملا عبدالعزيز الكردي في السليمانية. ترسل خبراً إلى الملا عبدالرحمن يأخذه من أخيه الملا علي ويبعثه إليك وترسلهما مع الكتاب الصغير (في الشهور والأيام) الذي انت أخذته من بين الكتب أو ضاع، وتكتب صورة المكتوب الآتي إليكم سابقاً من خصوص النصائح إلى الشيخ محمود أخي وإلى كل من الملا عبدالله وهداية الله إلى أربيل وترده للملا محمد سعيد السويدي. ومن خالف في شيء مما فيه تخبرني لأعامله بما يتأدب به. علامات آخر الدنيا متعاضدة فلا تغرنكم الحياة المستعارة والاغترار بأمنيات النفس الأمارة، وترسل إلي الخبر بأي واسطة كانت. أرسل الملا مصطفى بن زينية كتاب الإصابة. هل هو بالثمن حتى آمر له، أو بالعارية لأعلم ذلك؟، فانك ما أخبرتني فيه بشيء. ونسخة حاشية السيوطي بخط مؤلفها التي أعطيت إلى عبدالفتاح كي يكتب لي منها نسخة خاصة لكن بشرط أن لا تكون إلا بخط الملا خطاب ولو طلب زيادة في الأجرة فلا بأس بذلك. والسلام عليكم وعلى سائر الأحباب عموماً وأخي محمود خصوصا ورحمة الله وبركاته.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن المخطوطات الموجودة لدي.

٦٩ [(١)]

كتبها من دمشق جوابا إلى خليفتيه في بغداد

السيد عبدالغفور والسيد محمد الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفقير المهجور، إلى سيده وقبلته عبدالغفور. ومن المسكين المرمي بسهام الفراق الشديد، إلى سيده وقدوته محمد الجديد. كان الله لهما عوضاً عن كل طارف وتليد آمين.

اما بعد: فقد وصل مكتوبكم مخبراً عن قيام قرة عيني بهاءالدين وتوجههم إلى هذا الطرف، وفيه تفصيل واف بكيفية سفرهم، ومن قام بخدمتهم، ومن سبق غيره فيها ومن ساعدهم أكثر، جزاهم الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة، فقد وقع عندنا موقع القبول، مع أن حاصل الدنيا لا يساوي جناح البعوضة كما ورد عن الرسول. لكن إلى ساعة تأريخه وهو يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٨ ما جاءنا خبر من طرفهم، واستعدادهم لله الحمد والمنة تام، وفي كل بلدة يشيعهم العسكر ويركب معهم أكابر ذلك البلد إلى المأمن. وإن تسألوا عنا فنحن بحمد الله سالمون، والطريقة العلية في غاية الرواج والابتهاج، لكن ميل الفقير إلى الانزواء أكثر مما كنتم تعهدونه، ويتكدر خاطري باجتماع الناس وأراه إضاعة للوقت. حتى إلى الآن مع كثرة التماس الأحباب ما شرعت في الدرس فضلاً عن الطريقة، لكن مخلصنا الشيخ أحمد الخطيب مشغول بالتوجه والرغبة عليه زائدة، وبسبب عزلتي عن الاجتماع أرسلت من عندي من المريدين كلاً إلى مكانه: الملا ابراهيم إلى الجزيرة، والسيد اسماعيل البرزنجي الى شهرزور، وأخي الشيخ محمود صاحب إلى محلي في السليمانية، وعبيدالله أفندي الحيدري إلى بغداد، ومحمد المجذوب إلى كركوك، والسيد طه الشمديناني إلى وان، وهكذا جميع من عندنا من الخلفاء. وعليكم بحسن حماية كتبنا والاحتياط في

---

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن المخطوطات الموجودة لدي.

إرسالها إلينا. وعليكم بحسن المعاملة مع موسى الجبوري فإن محبتي له غير خفية عليكم. والسلام عليكم.

٧٠ [١]

كتبها جوابا إلى خليفتيه في بغداد السيد عبدالغفور والملا محمد الجديد

أسلم على سيدي عبدالغفور والملا محمد الجديد، لازالا قائمين بافاضة الأنوار إلى أمد بعيد. فما حررتموه من نصرة المسلمين على الروافض أفاد في العين قرة وفي الفؤاد مسرة، وأزال ما أرجفه قبل وروده بعض المتعنتين. فالحمد لله على نصرة المؤمنين وقمع مادة فساد المبتدعين.

وما كتبتم من انهدام الحائط الغربي من الدار وإنه لم يتضرر من أهل بيت حبيبي عبدالرحمن أفندي الروزبهاني أحد من الصغار والكبار، وإن المخلصين القديمين الحاجين محمود ومحمد ابتدءا في تجديده وتشييده أحسن مما كان، صار كل ذلك معلوماً لدينا وحمدنا الله تعالى مزيد حمد على عدم ضرر أهل بيت سيدي عبدالرحمن أفندي... ومن خصوص مصارف التعمير وجدت كلامكم فيه مضطرباً فحرروا لنا كيفيتها، وإنها ممن كانت حتى أكون على بصيرة في الحوالة لصاحبها. ومن جهة استكتاب الكتاب من مخلصي القديم الملا خطاب، فرح الخاطر وطاب. والأهم من ذلك كله التمسك بالسنة والكتاب، وبذل الجهد في العلوم الدينية والعمل بها مع إخلاص النية، وامتثال ما سبق تحريره إليكم من النصايح والدعاء للمخلص والمنكر بالعفو والعافية والحفظ والحماية وتوفيق الطاعات وترك المخالفات وعدم الارتباك بشبكة حب الدنيا والتنزه عن الحطام والتباعد عن أكل الحرام والوفاة على الإيمان الكامل. والسلام.

(حاشية): سيدي ومنظوري مولانا الحاج محمد أسعد أفندي المفتي الحيدري لا زال يترقى ما يعيش ويبقى. نسلم عليه وعلى ابن عمه عبدالله افندي والحاج ميران

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في المخطوطات الموجودة لدي.

وسائر من ينتمي اليهم. والملا عبدالغني ابن جميل لا زال موردا للجمال مصونا عن نقص الحلال، نسلم عليه. وجناب الوزير الفخيم والدستور المكرم أباداالله بوجوده أعداء الملة واحيا به الدين المبين، وإن اندرج في عموم من تدعو لهم من الولاة المروجين للسنة القامعين للبدعة، لكن لا ننساه إن شاء الله الرحمن من الدعاء الخاص والاستمداد للتوفيق والنصرة بالاخلاص. ونخصه بالسلام السليم من شوب الأغراض الدينية والدنيوية والدعاء بالتوفيق للعدل والسداد وترويج السنة السنية النبوية، فلازال للحق ناصراً وعلى أعداء الدين والدولة قاهراً. آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٧١ [١]

كتبها من القدس الى السيد محمد أمين الشهير بابن عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

ارسل من التحايا اعرفها، ومن الثنايا الطفها، الى من ما برحت بزلال وصاله ظمآن، وبرشحات جماله عطشان، اعني به فلان، لازال في كنف الحق محميا، وللطريق المستقيم مهدياً.

وبعد: فلما طال لملاقاتكم اشتياقنا، وزاد بحرارة الود احتراقنا، ولم يتفق الى الآن من بستان لقائكم استنشاقنا. فحين ما اتفق خديمة اخينا الشيخ اسماعيل الاناراني الى ذلك الصوب الشريف والمقصد المنيف، بادرنا لجنابكم الى اظهار محبتنا والدعاء لجنابكم في المقامات المباركة بان ينفع بمؤلفاتكم العالم الاسلامي، فلو كنتم تسألون عن كيفية أحوالنا أو كمية بلبالنا، ما كنا نشكو إلا من حرقة بالنا من نأي من لا راحة بدونه لحالنا. والمرجو منه تعالى ان لا تكونوا ايضا كذلك، ولا تمهلوا في ارسال

---

(١)

الاحوال وابراز الامال، فانا لن نألو جهداً فيها بعون الله الملك المتعال. والسلام عليكم وقلبي وروحي لديكم.

٧٢ [١]

كتبها إلى السيد محمد الجندي المفتي بمعرة النعمان بولاية حلب

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل الفاني خالد النقشبندي المجددي العثماني، إلى محبه في الله ومخلصه لوجه الله، الحسيب النسيب والعالم الفاضل الأريب، جندي زاده السيد محمد أفندي المفتي بمعرة النعمان، لازال من صروف الدهر محفوظاً، وبمأرب النشأتين محظوظاً. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد ورد الينا كتابكم، وفهمنا ما فيه من لذيذ خطابكم، فوجدناه حاكيا عن سلامة الذات الشريفة، وحاويا على ما يستطاب من الاخلاص التام وسائر المطالب المنيفة وتلذذنا من تلك العبارات، وصار موجبا لمزيد الالتفات.

ولا يخفى لدى أرباب العنايات أن ميل قلوب أرباب الباطن على قدر اتباع المريد للسنن السنية، واجتنابه عن البدع الردية، وترك الوجود بالكلية، فان من الأصول المشتركة بين أئمة الطرق أجمعهم، نفي الوجود وبذل المجهود. والقناعة بالموجود والوفاء بالعهود ونسيان ما سوى الله في مشاهدة المولى المعبود. وأوصيكم بكل ذلك مع التشمير عن ساق الجد بحسب الطاقة للذكر الخفي والمواظبة على ما اجزناكم به من الأوراد فإنها أنجح دواء لإزالة الامراض القلبية كما أطبق عليه جهابذة الكشف والوجدان، وأن لا تنسوا هذا المسكين المستهام من دعاء التوفيق وحسن الختام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع اختلاف مع النسخة المطبوعة.

٧٣ [1]

كتبها الى حبيبه محمد الحافظ وأحبائه

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين المستهام إلى حبيبه محمد الحافظ وأحبائه.

بعده: أوصيكم بترك الوجود، وبذل المجهود، والوفاء بالعهود، والقناعة بالموجود، والاتكال على كل حال على الرب الودود، وعليكم بدوام الاستمداد للترقيات وقطع العلايق من السادات الأمجاد، وبملازمة الحضور والمسكنة والتبرّي عن حولك وقوتك، والاعتصام بحول من له القوة والحول، وقطع الأمل ودوام مُراقبة ذي الكرم والطول، واياك والعُجب فإنه أضرّ الذنوب بعد الشرك للقلوب. وعليكم بالتمسك التام بسنة سيد الانام، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، وأن تذكروني بدعاء حسن الاختتام، والسلام في البدء والختام. وبلّغ سلامي إلى المخلصين مع طلب الدعاء بالتوفيق وحسن الخاتمة.

٧٤ [2]

كتبها الى الشيخ محمد صالح امام الشافعية في الحرم الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فأسأل الله عم أفضاله ونواله، وتقدس جلاله وجماله، أن نذكر في هاتيك الحضرة العلية لدى الأخوة المسلمين عموماً ولدى سيدي الشيخ محمد صالح خصوصاً، لكي نفوز بسعادة الالتفات من سكان ذلك المقام، ويذكرنا السيد المرقوم -

---

(١) هذه الرقعة موجودة - إضافة الى (د) - في (أ) وليس بينهما خلاف يذكر.

(٢) هذه الرقعة موجودة في (ش).

أطال الله بقاءه ـ أحيانا بدعاء حسن الختام. طوبى لكم ما أوفر حظكم بدوام الإقامة هناك. ياليتني كنت معكم فأفوز فوزا عظيما.

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم

وللعاشق المسكين ما يتجرع

ونيابة عن وجود من هو سيد كل فضل وجود بإرسال سجادة لعلكم تشرفونها بوطء قدميكم، فيا لها من سعادة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٧٥ [١]

كتبها جوابا إلى كل من محمد طاهر أفندي والخواجة عمر راسم أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد ورد المكتوب من منظور هذا العبد الضعيف، مخلصنا النجيب اللطيف النقشبندي محسوبنا، محمد طاهر افندي مفتي القدس الشريف، ومن المخلص للطريق الخواجگان عمر راسم أفندي حاويا لفقرتين سرتا الخاطر، وأقرتا الناظر.

إحداهما: ان بعض الاخوان المسلمين، قالوا فينا باجتهادهم أشياء أرادوا بها تكدير خاطر ظل الله على العالمين، ملجأ الفقراء والعالمين، مولانا سلطان الاعظم، لازال محفوظا عن تكدير قلوب الفقراء، وملحوظا بعناية الله الأقدس الأرحم، فألهمه الله تعالى أن ما زخرفوه من دواعي النفس الأمارة، فلم يصغ اليهم بل ردهم بصريح العبارة.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوط (ألف). وهي موجودة في (ش).

وثانيهما: أن حضرة منظور هذا المسكين على الدوام، مفتي الانام وشيخ الاسلام، له الاخلاص التام، والميل القلبي إلى هذا الفقير المستهام، فأوجب هذا علينا مزيد الدعاء لمولانا السلطان الأعظم، والخاقان الأفخم، آناء الليل وأطراف النهار بالنصرة والتأييد، وبالحفظ والبقاء والتأييد، واضمحلال أعداء الدين والكفرة الملحدين بطالع عدله السعيد، وأن يجعل الله جناب شيخ الاسلام محفوظاً في ظل حمايته، ومورداً لفضله وعنايته إلى أمد بعيد. لكن القلب يميل إلى قضاء ما سافرتم لأجله من مطلبكم وما كتبتم من خصوصه شيئاً فبقي الخاطر منتظراً، والقلب متفكراً، عسى أن يكون المانع خيراً، وسيجعل الله بعد كل عسر يسرا. وصلى الله تعالى وسلم على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين. وأخص جميع المخلصين الفقراء المساكين، وبالدعاء والسلام، وهو خير الختام.

غ ٧٦ [1]

كتبها إلى الشيخ محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين خالد النقشبندي إلى المحب في الله الشيخ محمد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ورد كتابكم وانعكس الى الفقير من المحبة والإخلاص لكم[2]، فدعوت الله لكم بالاستقامة والتوفيق السائق للسلوك التام في هذه الطريقة العلية التي هي موصلة البتة، لكونها من أقرب الطرائق.

وقد قيل: قليل هذه الطائفة كثير، وقطرتهم غدير، لكونها عبارةً عن اتباع السنة وترك البدعة في كل حال، والإقبال التام على المولى المقدس عن الكيف والمثال، فيا

(١) توجد هذه الرقعة ـ بالإضافة إلى (د) ـ في (أ).

(٢) لكم (أ) ما بكم.

سعادة من دخل واستقام، وأدّى حقها ودام، وفاز بالقلب السليم بها قبل الحمام، فإنه خير البضاعة ليوم الضراعة. والسلام ختام.

مكاتيبة الى محمد نجيب ثاشا

٧٧ [١]

كتبها الى مريده نجيب باشا

توصية في الوزير الحاج ولي الدين باشا والي سورية عقيب عزله عنها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فالبادي لتحريره أولا السؤال عن كيفية أحوال جناب منظور الفقراء، ومغبوط الكبراء، محمد نجيب أفندي، لازال محفوفا بالإمداد النقشبندي. وثانيا أن والينا الدستور الوقور ولي الدين باشا، طيب الله خاطره بما يشاء، حصل له بهذا العزل نوعا ما انكسار البال، وأرجو له من الله جبر خاطره وعوده إلى أحسن حال. ثم آمر جنابكم ببذل الهمة والاعتناء لتطييبه ومساعدته ليحصل له ما ترجيته من الله تعالى قريبا، ولا يبقى هكذا محزونا كئيبا، فإنه ما قصر في خدامات الفقراء، لاسيما في سفر الحجاز، فكل معاملة عاملتموه إياها فكأنما عاملتموني بها، والفقير يدي قصيرة عن مكافأة الأحباب، فحولناها إلى ذمة همتكم، ولا أرضى عنك بالقصور في حق المنظور المذكور. وغيرتكم لا تحتاج الى تهييج، فرأينا الاطناب فوق ذلك من قبيل تحصيل الحاصل، ولا يعرّف العارف. وأفضل الصلوة والسلام على سيد الأنام، ومصباح الظلام، وعلى آله وصحبه الكرام. والسلام في البدء والختام.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة فيما لدي من المخطوطات.

غ ٧٨ [1]

المكتوب الصادر الى النجيب أفندي[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد ورد نميقة الأخلاص، ووثيقة الاختصاص، من ذلك المنظور الخاص. فطالعته من البداية إلى النهاية، وطلبت لكم من الله التوفيق والحفظ والحماية، وأن يعصمك الله عن خلاف رضى المدرجين للنهاية[3] في البداية، فإن تلك العصمة آية سعادة[4] الدارين أية آية!

روي عن إمام الطريقة، وشمس فلك الحقيقة، بهاء الحق والدين، الاويسي البخاري المعروف بنقشبند ـ قدس الله سرّه العزيز ـ أنه قال باللسان الفارسي رباعيا وها:

رو در صف بندگان ما باش و مترس

حالة[5] در آستان ما باش و مترس

عالم همه گر قصد بجان تو كنند

دلدار قوى ازان ما باش و مترس

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (د).

(٢) هذه العبارة مكتوبة على طرف الصفحة من (د) فقط.

(٣) للنهاية: (أ): النهاية.

(٤) سعادة: في الاصل (السعادة) والصحيح (سعادة) كما في (أ).

(٥) حالة: (أ) خاك.

وعليك بأن تنوي في الخيرات والصدقات الجاريات خالص وجه الله تعالى، وتجعل ثوابها هدية إلى روحه وأرواح[1] شيوخه وخلفائه. وإياك أن تهدي لهم إلا الحلال الطيب. ثم تستمد في كل مضيق وتسهيل كل طريق، وأنه[2] الإكسير الاعظم.

داديم نشان ز گنج مقصود ترا

گر ما نرسيديم تو شايد برسي

وأكثر من قول: حسبنا الله ونعم الوكيل. وعلى الله توكلنا، ودمتم في حفظ الله - تعالى - .

غ ٧٩ [3]

إلى محمد نجيب أفندي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

من المسكين الذليل، الأقلّ من كل قليل، إلى مخلصه لله، ومحبّه لوجه الله، السلام والتحية والإكرام. لازال محفوفا بنعم الله الواقية، ومكنوفا بكل خير وعافية. آمين!

أما بعد: فأوصيكم بتقوى الله تعالى في كل حال، وتذكُّر ظلمة القبر والسؤال، والإخلاص في طاعة الكبير المتعال، وهو دوام نسيان المخلوق، في جناب[4] عظمة الخالق. وعليكم بكثرة الذكر والوقوف القلبي على قاعدة الطريقة النقشبندية، إلى أن يستولي سلطان الذكر على القلب وغيره من الحواس والأعضاء، فإنه ثبت بالكشف الصحيح أنه لا يظهر في شدايد سكرات الموت للخلّص[5] إلا ما استولى على قلبه في

---

(١) وأرواح: (أ) وإلى أرواح.

(٢) وإنه: (أ) فإنه.

(٣) توجد هذه الرقعة - إضافة إلى الأصل - في (أ) وهي ضمن الرسائل المرسلة الى محمد نجيب أفندي حسب الأصل.

(٤) جناب: (أ) جنب

(٥) للخلص : (أ): للمحتضر.

حال الصحة، ويموت على ذلك ويحشر عليه. فليألف القلب بذكر المحبوب الحقيقي قبل زلّة القدم، وإلا فلابد أن يندَم في محل لا ينفعه الندم. وفي هذا كفاية. والحمد لله والثناء في البداية والنهاية.

غ ٨٠ [1][2]

إلى محمد نجيب أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد وصل المكتوب، إلى هذا[3] الضعيف المحجوب، عن وصال المحبوب، فاطلعت على ما فيه من المحبة والخلوص والإرادة، فدعوت لكم بالحفظ والحماية والسعادة. فأوصيكم[4] بالمداومة على الورد المأخوذ من أساطين الطريقة، أولي الأسرار والحقيقة. بالاعتماد على صيانة المهيمن الكريم علما وعينا، واقرأوا أحيانا قوله تعالى: قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. وتمسّكوا بروحانية السادات الكرام عموماً، وخصّصوا منهم من لا يزال المولى تبارك وتعالى يزيل بوساطته عن عباده حموما الذي يقول:

رو در صف بندگان ما باش و مترس

خاكِ در آستان ما باش و مترس

عالم همه گر قصد بجان تو كنند

دلدار قوى ازان ما باش و مترس[5]

حصّنتك بالف لا حول ولا قوة الاّ بالله العليّ العظيم والحمد لله رب العالمين.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من (د).

(٢) توجد هذه الرسالة ـ إضافة الى الأصل ـ في (أ) وهي ضمن الرسائل المرسلة إلى محمد نجيب أفندي.

(٣) إلى هذا: (أ) إلى هذا العبد.

(٤) فأوصيكم: (أ) وأوصيكم.

(٥) يرد هذا الرباعي في رسالة أخرى؛ وهناك ذكر قائله وهو نقشبند ـ بهاءالدين الاويسي البخاري ـ.

غ ٨١ [1]

الى محمد نجيب باشا

بعد الحمد والصلاة نهدي السلام التام، والتحية والإكرام، الى منظور السادة العلية وخادم الفقراء النقشبندية محمد نجيب أفندي ـ لازال مؤيّدا بالتأييد النقشبندي آمين !ـ

لما توجه في هذا الاحيان درويش حسين لصلة الرحم وبرّ والدته، أحببت أن أذكرك بهذه الورقة، وأبشّرك بعناية الفقراء، وأوصيك بأن لا تغفل عن الموت وعقاب[2] القيامة وتداوم على ذكرك القلبي، فإنه إكسير عظيم، وبه يحصل القلب السليم، الذي لا ينفع غيره بنص القرآن العظيم. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله[3] وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

وأخص حبيبي محمد صديق أفندي بتكرار السلام، والسيد عطاء الله أفندي ـ لازالا محفوظين من النوائب ومحظوظين بفوز المآرب آمين.

غ ٨٢ [4]

الى محمد نجيب أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظ الله تعالى منظوري محمد نجيب أفندي ووفقه للسداد، ويعينه على صرف الاستطاعة في صلاح العباد، بالنبيّ الأميّ وآله وصحبه الأمجاد، آمين.

---

(١) توجد هذه الرقعة ـ إضافة الى (د) ـ في (أ).

(٢) وعقاب: (أ) وعقبات.

(٣) وعلى آله: (أ) وآله.

(٤) هذه الرقعة موجودة في (أ) إضافة إلى الأصل. وهي ـ أيضاً ـ ضمن الرسائل المرسلة إلى محمد نجيب أفندي.

أما بعد: فمرسل هذه التوصية السيد عبدالله باشا (والي عكّة)[1] صانه الله تعالى عن المكاره ووفقه لما شاء. له قدم في الإخلاص راسخ، وشأن في إرغام المنكرين شامخ، والفقير اطلعت عليه، إنه في غاية الصدق والانكسار بالنسبة إلى الدولة العلية، صانها عن الزوال والاختلال رب البرية، ودائما في غاية الجد والاجتهاد في بذل مقدوره في الخدمات اللائقة بالباب العالي. وليس له همّ أكبر من هذا على مرّ الأيام والليالي. وأنت غيرتك في بذل المجهود على من هو مخلص للفقير، خصوصاً إذا كان ممن شأنه الصدق والفدوية بالنسبة الى الدولة العلية مما ذاع وشاع واشتهر وقرع الأسماع. فآمرُك امراً مؤكداً أن لا تقصر من خصوص تطييب خاطر مولانا ظل الله في عرضه عليه، فإنك بقدر ما تجتهد في ذلك تترقى في نظري، وحققت وعيانا وبيالي انه ممن ينفع للدين، ويحبّ اتباع سنة سيد المرسلين، صلوات الله وسلامه عليه أبد الآبدين وعلى آله وصحبه أجمعين. فالله تعالى في آيين من يكون في تأييده، وهو رجل مرابط دائماً للجهاد، وأقلّ أمثاله الموجودين طراً من جهة الظلم لمحكومه من البلاد والعباد. والقليل يدل على الكثير. ففي هذا القدر الكفاية.

والحمد لله رب العالمين في كل بداية ونهاية.

٨٣ [2]

كتبها إلى نجيب باشا[3]

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير خالد النقشبندي المجددي الى منظوره محمد نجيب أفندي سلام يرجى وصوله، ودعاء يؤمل قبوله.

---

(١) والي عكة: مكتوب في الهامش وغير موجود في (أ).

(٢) أخذت هذه الرقعة من النسخة (د) وفيها عبارات وكلمات غير واضحة.

(٣) هو نجيب أفندي الذي سبق ذكره.

أما بعد: فليكن معلوما لديكم أن عبدالوهاب رجل أخلّ بكثير من أصل الطريقة والشريعة، وجعل نور الولاية لجلب جيفة الدنيا والاعتبار عند أهلها ذريعة، وصار سببا في الآستانة العلية ـ صينت عن كل بلية ـ وفي العراق وغيرهما لانكار الناس، وتولد من حركاته الأوهام والوسواس، وأكثر ما صدر منه بسبب تعظيم جنابك له مع المبالغة التي أوردته مورد الغرور، وترك حقوق تربيتي عليه وظهرت منه المخالفات الكثيرة غاية الظهور، فظهرت الإرادة الإلهية في طرده عن الطريقة لأسرار لا تخفى على أهل البصائر، والغرض أنّي ما أرضى بعد وصول هذا المكتوب إليك أن تخاطبه بنقير وقطمير، وإلا فلا يبقى لك علاقة مع أئمة السلسلة ولا مع هذا الفقير، فأخبرتك رعاية لحق محبتك لئلا يصيبك ضرر ولا ينبئك مثل خبير. وسائر المخلصين والأحباب مخاطبون بعين هذا الخطاب، والسلام خير ختام.

٨٤ [١]

كتبها من دمشق إلى نجيب أفندي[٢] في استنابول

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين الجاني، خالد النقشبندي، إلى مخلصه في الله تعالى محمد نجيب أفندي، لازال بعين العناية ملحوظاً، ومن شر النوائب محفوظاً آمين.

وبعد: فقد وصل مكتوبكم، وبالقبول اتصل مطلوبكم. وأوصيكم بتذكار أحوال القيامة، ومواقف الخجالة والندامة. واعلم أن الدنيا ظل زائل، وحاجز بين العبد ومولاه حائل.

لا يعد عبدا حقيقة من كان في قلبه مثقال ذرة من حبها، وليس بمقبول من لم يرمها بقشرها ولبها. وورد في بعض الأحاديث النبوية ((الدنيا مغضوبة، الحق ما نظر

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

(٢) نجيب أفندي: أحد كبار رجال الدولة العثمانية، صار فيما بعد واليا على بغداد، ثم على دمشق، وعمر التكية والقبة على ضريح مولانا خالد قدس سره.

اليها منذ خلقها)) أو كما قال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، فطوبى لمن هاجرها وطلقها. والسلام عليكم في البدء والختام.

٨٥ [١]

كتبها من دمشق إلى استانبول جوابا إلى مريده محمد نجيب أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين الكأيب، خالد الغريب، إلى مخلصه النجيب، وحبيبه اللبيب، سلام يفوق طيبا على المسك الأزفر، ويزرى شذاه بالند والعنبر.

وبعد: فقد ورد مكتوبكم المحتوي على فنون التأدب والخلوص، والمنطوي على ود راسخ كأنه بنيان مرصوص، فاستجلب حسن الالتفات إليكم، واستوجب مزيد الرأفة والنظر عليكم. فعليكم بدوام الخلوص والاستقامة، فإنهما من أحسن البضاعات ليوم القيامة. وإياكم والغفلة عن الاستغفار من الذنوب بالتضرع والندامة، ولا تغتروا بالدنيا الدنية المكارة، فإنها حبالة الشيطان الملعون والنفس الأمارة، ولا قدر لها في نظر أهل الدين لأنهم يرون حقيقتها بعين اليقين، فقد روى البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: ((أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي، فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)) انتهى. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في المخطوطة (ألف) و (د) أخذتها من (ألف).

٨٦ [1]

إلى محمد نجيب أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

وسلام على عباده الذين اصطفى. أسأل الله الذي إذا أراد للشيء أن يقول له كن فيكون أن ينصركم ويقطع دابر الكفرة الملاعين، ويعزّ بإقبال السلطان الغازي الاسلام والمسلمين، ويقرّ النواظر بفتح بلاد الفجرة الملحدين. ويسرّ الخواطر بإعلاء كلمة الحق وإحياء الملة والدين، بحرمة الاسم الأعظم، وكلمات الله التامة وجده الاعلى، ووجهه الأقدس، وحرمة الأنبياء والمرسلين، والصديقين والشهداء والصالحين، ولا سيما خاتم النبيين وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وصلى الله تبارك وتعالى وسلم عليه وعليهم أعظم الصلوات والتسليم أبد الأبدين، والحمد لله رب العالمين.

وإذا أردتم إمدادا روحانيا من سيد الخلائق المبعوث رحمة للعالمين، فليقل كل واحد منكم مائة مرة بكمال الصدق واليقين: صلى الله على النبي محمد، ثم احملوا على اعداء الدين، فانه مجرب بين الأولين والآخرين. والسلام ختام.

وأوصيكم برعاية حامل الورقة مصطفى آغا. ولا تغفلوا عن الحق تبارك وتعالى في كل، فان الفتح والنصرة والدنيا والآخرة بيده، ولا يخيب من التجأ إليه حق الالتجاء والدعاء.

---

(١) هذه الرقعة منحصرة في (د) وحدها.

٨٧ [١]

كتبها إلى أخيه الشيخ محمود صاحب وإلى سليمان باشا الباباني معاً

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن منَّ علينا بانزاله من المعصرات ماء ثجاجا، ومرج البحرين يلتقيان، كان هذا عذبا فراتا وهذا ملحا أجاجا. وصلوة وسلاما على سيدنا محمد عين سماحته ومعدن ملاحته الذي جعله قمرا منيرا وسراجا وهاجا، وعلى آله وأصحابه الذين لم يزالوا يدخلون في دين الله أفواجا. ويدخلون الناس أفواجا.

وبعد: لما كان حقا على الوزراء العادلين والأمراء العاملين، أن يراعوا حال الفقراء حق الرعاية، ويعنوا بشأن العلماء جل العناية، وتوافرت الآيات المنزلة في الحث على الصدقات والإحسان، وتواترت الأحاديث المعولة في الترغيب على الإنعام احتسابا لله الملك المنان، وكان أهل العلم أحق مسعف في الناس كما نطقت به الأخبار الدائرة على الألسن، وأقمن من كان على الولاة رعايتهم كما سمعته الآذان وشهدته الأعين، وكان حبيبنا الفاضل السيد إسماعيل البرزنجي والشيخ أحمد الأربيلي ووالده منهم، رأينا أن نساعدهم كما ساعدنا قاطبة السادات والعلماء برشحة من دأماء نوالنا فأنعمنا عليه بهذا اسوة ببقية الأصحاب، فأنعمنا عليهم بما هو مشروح في القائمة المرسولة إليكما في طي هذا الكتاب، وهي: من أخلص أموالنا، سلما عليهم وسلماها كل سنة إليهم على ممر الدهور والسنين، لينفقوها على نفسهم وفي مصالحهم ويكونوا بذلك للدولة العلية من الداعين، وفي ارتقاء السيرة السنية من الخالدين. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (ألف).

۸۸ [1]

كتبها من دمشق الى السليمانية لشقيقه الشيخ محمود صاحب

لما أذن له بأداء فريضة الحج، وذلك سنة ۱۲۳۹، يوصيه فيها بما يلزمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فأوصيكم بتقوى الله وطاعته، وترك إيذاء الناس ولا سيما في الحرمين الشريفين، ولا تغتب أحداً وإن اغتابوك، ولا تأخذ من أحد شيئاً من حطام الدنيا إلا أن يحكم بأخذه الشرع فخذه واصرفه في سبيل البر، ولا تتفكه بصرفه في الشهوات وإخوانك المؤمنون جاعة عالة، ولا تكذب ولا تحقر ولا تحتقر أحداً، ولا تعتقد نفسك فوق أحد، وابذل جهدك في العبادة القلبية والبدنية، واحسب نفسك أنك ما عملت خيراً أبدا إذ النية روح العبادة، ولا نية إلا بإخلاص، ولا إخلاص لأكبر منك فضلا عنك، وأنا والله لا أعتقد أني عملت خيرا منذ ولدتني أمي، وأنت تعتقدني خيراً منك. فإن لم تجدك مفلساً عن كل خير فهو غاية الجهل، وإن وجدتك مفلساً فلا تقنط من رحمة الله تعالى، فإن فضل الباري خير للعبد من أن يكون له عمل الثقلين ((قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)). قال ابن عباس رضي الله عنه ((أي يكسبون)). ولا تجعل الطمع في فضل الله تعالى سببا لترك العبادات كمن لعب بعقولهم الشيطان، وداوم على ذكر القلب والمراقبة ولا تفتر عنهما ولو في المشي، وتمسك بحول الله تعالى وقوته في كل أمر، واستمسك بروحانية السادات الكبار ـ قدس الله تعالى أسرارهم ـ وأكرم حملة العلم وحفظة القرآن واشتغل بقراءة القرآن بحسب التيسير، واشتغل بعلم الفقه والحديث أكثر من غيرهما، ولا يصرفكم الحضور القلبي عن ذلك

---

(۱) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع الاختلاف مع النسخة المطبوعة.

فإنه علامة على ضيق المشرب وقصر الباع، وعليك بالمداومة على صلوات النافلة من التهجد والإشراق والضحى والأوابين ودوام الوضوء وقلة الهجوع وقول ((سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته)) ثلاث مرات.

ولا تدخل في أمور أهل الحكم من الأمراء ولو طلبوا ذلك منك، وادع بالصلاح والاصلاح لإمام المسلمين، واطلب من الله تعالى أن ينصر الاسلام على أعداء الدين، وعليك بترك الوجود وبذل المجهود والقناعة بالموجود والتمسك التام بسنن صاحب المقام المحمود، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أبد الآبدين، والحمد لله رب العالمين.

٨٩ (١)

كتبها بحق أخيه الشقيق الشيخ محمود الصاحب انتصارا للحق واستفتاء من أهل الصدق

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قول مشايخ الاسلام والعلماء الأعلام من أهل الحديث والتصوف والقضاء والإفتاء والتدريس والأحكام ـ نفع الله تعالى بعلومهم وبركات أنفاسهم الأنام، وأحلهم أعلى فراديس دار السلام!ـ في من كان أشعري الاعتقاد وشافعي المذهب، نقشبنديا وقادريا في المشرب، حاثا على اتباع السنة السنية النبوية، محذرا عن كل بدعة غير مرضية، مقتفيا ما استطاع آثار السلف الصالحين، معرضا عن الدنيا وأهلها، لا تأخذه لومة لائم في الدين، يحبب الله إلى عباده، ويسلكهم طريق عباده، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ومن تردد إليه بحسن النية والإخلاص استيقظ من نوم الغفلة وبدوام الذكر تحلى وتذكر، وله في الباطن قوة تصرف يقتدر بعون الله تعالى بها على التأثير في المريدين، وإلقاء الجذبات الإلهية في قلوب المسترشدين، ورفع الحجب

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع اختلاف مع النسخة المطبوعة.

ونفي حضور ما سوى الله أو تقليله عن قلوبهم، مع أمور أخر من أسرار الطريقة مما ينبغي كتمه على غير أهله، وحب العبادة والشوق إليها من الخشوع والمواظبة على إفادة الفرائض بالجماعة وعلى سنن الرواتب والإشراق والضحى والأوابين، والتهجد وقلة الهجوع وكثرة الجوع ولا اقل فيهم من المداومة على الذكر الخفي الثابت تفضيله على الجهرى بسبعين ضعفاً على الوجه الواضح الوفي، وكان مأذونا بل مأموراً من طرف شيخه المأمور كذلك، وهكذا بتلقين الذكر والارشاد للطالبين، وتعليمهم آداب الطريقة الأنيقة النقشبندية والطريقة العلية القادرية، على سنن الأسلاف الماضين، وحثهم على اتباع الشرع الشريف، فهل يكتفى حينئذ لجواز التلقين والإرشاد بما تقدم من المكارم والسداد، أم يشترط مع ذلك كله ظهور بعض خوارق كونية وكرامات حسية، مما ألفت طباع العوام بطلبه من المشايخ كالمشي على الماء والطيران في الهواء والانفاق من الغيب، وعلى تقدير جواز ارشاده للمسلمين من غير اشتراط تلك الأمور على ما هو المقرر عند أساطين الكشف وأئمة الوجدان من المتقدمين والمتأخرين فهل يحكم بوجوب الإرشاد عليه نظراً إلى قلة هذه الأمور النفيسة أو انتفائها ظاهراً في أكثر أقطار الاسلام، أو بندبه كما هو ظاهر، أو بجوازه مطلقاً، أو بتغيره بالنسبة إلى أشخاص المريدين قياساً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وجوبه تارة وندبه أخرى وكراهته مرة وحرمته أخرى؟

وهل يجوز الإرشاد بلا تصرف باطني قياسا عليهما أيضاً؟ وعلى تقدير أن يشترط في حقيقة الإرشاد أمور، فإذا انتفت أيمتنع أو يحكم بجوازه عند فقدانها أيضا كقضاة الضرورة الموجودين الآن المحكوم بنفوذ أحكامهم مع عدم جمعهم شرائط القضاء أم لا؟ أفتونا مأجورين برد الجواب واضحا على وجه الصواب، لازلتم موفقين لمرضاة العليم الوهاب.[١]

---

(١) ومما رأيته في تعليقات المرحوم السيد أسعد صاحب ابن المرحوم الشيخ محمود صاحب أخي حضرة مولانا خالد قدس سره أنه قد كتب والده الشيخ محمود صاحب في سنة ألف ومائتين وأربعين هجرية من السليمانية إلى حضرة أخيه الماجد مولانا خالد كتابا يشكو فيه تهاجم الناس من شتى الأطراف بالتنقيدات

٩٠ (١)

كتبها إلى أخيه الشيخ محمود الصاحب إطفاءً لخلاف بين علماء السليمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد ورد مرسومكم الناطق بأنه وقع الخلاف بين السادات الموجودين عندكم في أن أرواح الأنبياء الكرام - عليهم الصلاة والسلام - أين تكون في البرزخ؛ هل

عليه بحجة أن ليس له كرامات على ما هو المشهور من المرشدين، فلا يليق بالبقاء على مقام الإرشاد بدلا عن حضرة أخيه مولانا خالد؛ ولا يريدون بذلك شيئا إلا إزعاجه وإخراجه من بلدة السليمانية.

فكتب حضرة مولانا خالد قدس سره ذلك الاستفتاء وعممه على علماء البلاد الاسلامية، وقد أفاد فيه وأجاد وأومى بطرف خفي أو جلي أن شرط الولي المرشد للناس هو اتباع الكتاب والسنة واقامة أحكام الدين وقوته على تربية المريدين من المسلمين، كما يظهر منه إيماء أن أخاه الشيخ محمود صاحب رجل متصف بشروط الإرشاد ولذلك أنابه منابه عند غيابه من بلدته. وقد اعترف بفضل الشيخ محمود صاحب معاصروه من أكابر العلماء من المؤلفين الفضلاء، وكان له خلفاء كبار في زمن إرشاده بالشام بعد وفاة أخيه حضرة مولانا خالد قدس سره كالإمام العارف بالله تعالى مولانا الشيخ بكر الكردي الكلالى نزيل دمشق صاحب (صفوة التفاسير)، ومرجع العلماء الشيخ علي البالولي. والمحقق المتين العارف بالله الشيخ أحمد السمين البغدادي مدرس مدرسة الأعظمية، ومولانا الشيخ مسعود الأمدي والشيخ محمد الهراتي نزيل (ادلب)، والعلامة الشيخ محمد الترمشلي قدوة الشافعية في (ديار بكر)، وغيرهم من أجلة العلماء الفضلاء.

ويؤخذ من كلام حضرة مولانا في كتابه الاستفتائي أن المرشد إذا كان ملازماً لطاعة ربه، ممتثلاً أوامره، مجتنبا نواهيه، متمسكاً بالسنة، مقتفيا أثر الكمل العارفين، مشتغلا بذكر الله تعالى مراقبا عظمة ربه جل جلاله بحيث لا يغفل عنه تعالى شانه، وكان مأذونا من شيخه الكامل المأذون له كذلك، فهو جدير بأن يقوم بوظيفة الإرشاد، في طريق الدعوة إلى توحيد رب العباد، ولا يشترط أن تظهر على يده خوارق العادات، إذ هي ليست شرطا لصحة الإرشاد، ولا دليلا على الأفضلية بل التفاضل باعتبار درجات القرب الإلهي، ولذلك قل ظهورها على أيدي السلف الصالحين من الصحابة والتابعين. رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(١) أخذت هذه الرسالة من (د). وهي وجودة في (ش).

هي حالّة في أجسادها المكرمة كما كانت في الدنيا؟ أم في أعلى عليين؟ أم غير ذلك؟ فما تحرر الأمر. فطلبتم التحقيق من العبد المسكين.

فنقول وبالله التوفيق: الأدب أن لا يعين مقر معين لأرواح الأنبياء - صلوات الله وتسليماته عليهم وعلى آلهم وصحبهم أجمعين - ولا يعتقد أن في عالم الامكان من السموات والارضين بقعة تخلو عن مدد روحانياتهم عموما، وروحانية سيدهم وخاتمهم خصوصاً، بل يجب اعتقاد أنهم أحياء وأجسامهم في قبورهم، وحياتهم فوق حياة الشهداء، يصلون ويحجون ويلبون ويقرأون القرآن ويسبحون تلذذا بطاعة الله تعالى ويزيدهم الله بذلك من فضله، فلا يرد أن الآخرة ليست دار تكليف، ولا ينبغي التصريح بأن حياتهم فيها كحياتهم في الدنيا، ولا بمقارنة الروح للجسد، وإن جاز ذلك، لاحتمال حياة الجسم بدون الروح كما هو المقرر عند أهل السنة، فإن الروح عندهم من الأسباب العادية كالشراب والطعام للري والشبع، فالله تعالى قادر على خلق تلك المسببات بلا هذه الاسباب، فيجوز كون أرواحهم في أجسادهم وأجسادهم في قبورهم، ويجوز كونها فيها وهي متنعمة بسيرانها في الملك والملكوت على طريق خرق العادة، ثم تعود إلى قبورهم حيث شاء الله، ويجوز كون أجسامهم أحياء في قبورهم بلا أرواح حيث شاء الله تعالى، وكون أرواحهم في أعلى عليين أو في الرفيق الأعلى أو في الفردوس أو غير ذلك مما تدل عليه الأخبار الصحيحة، لا يقتضي كون هذه المذكورات مقرا لها بخصوصها، إما لجواز انتقالها من حال إلى حال ومن منتزه إلى منتزه، وإما لأن للروح شأنا غير شأن البدن فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن، وإذا سلم على البدن ترد الروح عليه السلام وهي في مكانها هناك وكما قال ابن القيم في كتاب الروح، وأقره الحافظ السيوطي في كتابه (المنجلي في تطور الولي)، وإما لأن الكمل حتى أن بعض الأولياء يمكّنهم الله تعالى من التصور بصور عديدة بحصر أو بغير حصر، وقد تكون لهم صورة واحدة يملأ الكون، ويظهر بالكشف أحياناً أن السموات والأرضين والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم وكرم -، ومنه يظهر انحلال كون سيدنا رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - رأى ليلة المعراج سيدنا موسى - عليه الصلاة والسلام - مثل له عند الكثيب الأحمر يصلي في قبره، ثم رآه في

الأقصى اقتدى به مع الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، ثم في السماء السابعة أو غيرها من الأنبياء في السموات فكلمه في أمر الصلوة ومراجعته ربه.

وهنا أحاديث ضعيفة أو باطلة تدل على خلو قبره عنه ظاهراً مطلقاً، أو بعد ثلاثة أيام، أو بعد أربعين يوماً، اغترّ بها بعض الناس، لا يجوز التعويل عليها لأنها ـ لا ـ مع ضعفها وتأويلها تعارض الأحاديث الصحيحة الدالة على بقاء الأنبياء في قبورهم، كحديث: أنا أول من تنشق عنه الأرض. وحديث نقل يوسف الصديق عليه السلام في قبره بمصر الى مقبرة آبائه الكرام بالشام عليهم الصلوة والسلام. والسلام في البدء والختام.

خالد النقشبندي

٩١ [١]

كتبها جوابا إلى تلميذه السيد محمود شهاب الدين الآلوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد وردت مكاتيبكم الدالة على مزيد الاخلاص، المشعرة بكمال المودة والاختصاص. وفقكم الله تعالى على اتباع حبيبه خاتم المرسلين، وثبتكم على سيرة السلف الصالحين. وإياكم والاغترار بهذه الجيفة الدنيوية والفرار عن البدع القبيحة الردية.

وأوصيكم بترك الانهماك في اللذائذ، والتمسك التام بالطريقة والشريعة والعض عليها بالنواجذ، وأن تذكروا هذا العبد المسكين المستهام بدعاء حسن الاختتام، والسلام عليكم في البدء والختام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

٩٢ [1]

كتبها الى السيد محمود الكيلاني نقيب أشراف بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم غب دعوات فائقة، وأهدي تحايا التسليمات بعد ابتهالات من الله بجنابكم لائقة، راجيا من الله فلاحكم في الدارين، وطالبا منه صلاحكم في النشأتين امتثالا لأمركم، بطلب الدعاء. والا فالحقير المسكين ماله لهذا استحقاق واجتراء، لأنه مغمور بالذنوب ومعترف بالعيوب. أسأل الله لي ولكم العفو والعافية في الدنيا والآخرة وأرجو أن تذكرونا في مظان الاستجابة بحسن الخاتمة وطلب الاستقامة لاتباع سيد المرسلين والاقتداء بهدي السلف الصالحين، واقتفاء السنة السنية واجتناب البدع الغير المرضية، فدعاء الإخوان الصالحين على ظهر الغيب أرجى للإجابة وأقرب للإصابة. فأراني الله تعالى وإياكم حقيقة الدنيا كما أراها عباده المتقين، وحشرني وإياكم في زمرة عباده المقربين، وما ذلك على الله بعزيز. والسلام عليكم أولاً وآخراً، وأيدكم بروحانية الأولياء باطناً وظاهراً.

٩٣ [2]

كتبها الى شيخ الاسلام مكي زاده مصطفى أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن منَّ على كثير من البعداء السعداء لقربهم المعنوي بحب بعض رجاله، وخيب أناساً من محيط فيضه ونواله، حتى لم يبالوا بباهر حاله ولم يتذكروا بحِكمه وأمثاله. وصلاة وسلاماً على الخليفة الأعظم، والكنز المطلسم، ومظهر جماله وجلاله،

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج).

(٢) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج).

الذي كفى عبرة لمن اعتبر بشقاوة عتبة وعتيبة وسعادة صهيبه وبلاله، وعلى آله المتقربين بدولة قربه واتصاله، وصحبه المتقلبين في لذة حبه ووصاله.

أما بعد: فقد وصلت ألوكتكم المنبئة عن الإخلاص التام وحسن الاعتقاد المطوية على آيات المحبة والوداد، وعلى إهداء النسخة النفيسة من القاموس المحيط لأن التهادي تورث التواد. وكان الطريق إما الرد وإما القبول مع اتحاف أحسن منها. ولما كان في الرد مظنة كسر الخاطر في القلب، قبلناها والقبول عندنا من النوادر، فخالفنا عادتنا رعاية لحالكم، وجبراً وتفريحاً لبالكم، وحبيناكم ببعض الأدعية الفاخرة، وهي أحسن منها عند ارباب الدنيا فضلا عن أهل الأخرة. وإظهار الشوق إلى خدمة الفقراء وانجذاب الخاطر اليهم مع الانهماك في زخارف الدنيا، أدل دليل على حسن الاستعداد، وأوقع عندنا من إهداء الهدايا، وأجلب لحسن النظر والامداد، إذ التذكر في أسباب الغفلة لا يلقي الا لبعض الافراد. زادكم الله إقبالا إليه للإعراض عن تملك الزخارف الدنية، وأعانكم على إماتة البدع الردية، وإحياء السنن السنية، على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية. ولله در من قال وأجاد في المقال:

هب الدنيا تساق إليك طرا
أليس مصير ذاك إلى انتقال
وما دنياك إلا مثل فيء
اظلك ثم آذن بالزوال

من الله علينا وعليكم بإراءة حقيقتها كما أراها عباده الصالحين، ونبهنا وإياكم قبل زلة القدم حين لا ينفع الندم، من نومة الغافلين. والحمد لله رب العالمين.

أضعف العباد خالد النقشبندي

٩٤ [1]

كتبها من الشام إلى مخلصه مكي زاده مصطفى عاصم أفندي شيخ الإسلام في إستانبول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بجميع محامده، على جميع نعمه، لدى جميع خلقه، ما علمنا منها وما لم نعلم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فقد ورد مكتوبكم، وأمال اليكم قلوب الفقراء بعض الإمالة، ووصلت إلينا شهرة اهتمامكم بترويج طريقتنا التي هي لب الشريعة، فزادكم هذا عندنا خطراً وجلالة، جزاكم الله في الدارين دراً وخيرا، وحفظكم ضراً وضيرا.

اعلموا أنه ثبت بالكشف الصحيح والوجدان الصريح عند جهابذة الكشف والشهود، وبَذَلة الروح ونقاة الوجود، أن أجل السعادات وأفضل العبادات بعد تصحيح العقائد والتبري عن ترهات أهل الفساد، والقيام بالفرائض على مذهب أحد الأربعة الأمجاد: المواظبة على الذكر الخفي مع دوام العلم بأنه سبحانه وتعالى يراك وإن لم تكن تراه، ولا يغيب عنه مثقال ذرة، حاضر عنده متقلب عبيده ومثواه، ولا أريد العلم التقليدي فإنه يكون في بعض الأحيان فيشترك فيه أهل البدع والإحسان وأرباب الكفر والايمان، بل المراد العلم الحقيقي المأخوذ من أئمة المشاهدة بالوجدان، وهو يحصل على طريق جري العادة إما بترك الكل وارتكاب المجاهدات الشاقة والخروج عن جميع الزخارف، وإما بالتمسك قلبا وقالبا بأهل المعارف، ولاسيما خلفاء هذه الطريقة العلية ـ قدس الله اسرار مواليها، وأمد في الدارين من جد في تكثير أهاليها ـ فإنهم قد يكرمون أناسا بعون الله تعالى بدولة الشهود بالهمم القاهرة، لو كانوا متقلبين على الفرش الممهدة في الثياب الفاخرة، بشرط كمال الإخلاص، واتباع السنة، وترك

---

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (الف) مع (ب). وهي موجودة في (ش).

البدع، والإعراض القلبي عن متاع الدنيا والميل إلى نعيم الآخرة، عليه حمل كثير من الأولياء والعلماء ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: ((ليذكرن الله عز وجل أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى)). قالوا: هذا الحديث الشريف دليل صحة ما عليه السادات النقشبندية ـ قدس الله تعالى أسرارهم وأفاض علينا أنوارهم ـ ومن لم يوفق لأحد الأمرين فحق له البكاء على نفسه ولله در القائل:

على نفسه فليبك من ضاع عمره
فليس له منها نصيب ولا سهم

فعليكم ـ على قدر المقدور ـ بالاعتناء بالأذكار الخفية، والاستمداد من سادة هذه السلسلة السنية، ولا يصدنكم عنها ما أنتم فيه من المراتب العلية، فقليل هذه الطائفة كثير، وضعيفهم عند الله جليل وخطير، وفطرتهم تزرى بالبحر فضلاً عن الغدير. من يقول:

قليل منك يكفيني ولكن
قليلك لا يقال له قليل

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

غ ٩٥ (١)

كتبها الى الشيخ مصطفى

تسليمات فوائحها مسكية، وتحيات فواتحها مكية، ودعوات نفحاتها أنسية. وأثنيات رشحاتها قدسية، تُهدى الى جناب سيدي وسندي الأجل الأكرم الأمجد الأشم الشيخ مصطفى المحترم. زين الله تعالى صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالي، وشرّف بدروسه الزاهرة محافل الأفاضل والأعالي آمين.

(١) أخذت من (ج).

بعد السلام التام الوافر، والاستفقاد عن كيفية ذلك الخاطر العاطر فالشوق إلى تلك الحضرة الشريفة والدعاء لها في الأوقات المنيفة، غرض لازم، بل هو فرض جازم، مع ثناء يخجل المسك عبيره الفواح، وحنين إلى عهد لو يباع لاشتري بالأرواح.

وبينما كان الفقير في ترّقب لورود نبأ من ذلك التحرير، ألقي إليه كتاب كريم، كأنه الدرّ النظيم، يحكي سلامة تلك الذات، واعتدال هاتيك الأوقات، ويتضمن الاستحسان لأحوال الأخ في الله تعالى الشيخ أحمد، وبيان حسن سيره الأسد، والالتماس لإبقائه في الشام بالارشاد، والرجاء في عدم نقله إلى بلدة أخرى من البلاد، فوقع التماسكم موقع القبول، وأوجب مزيد النظر على الشيخ المومى إليه فوق المأمول، وتأخير الجواب ....[1] اعتمادا على تصميم النقلة إلى نحو ذلك الجناب، لكن لما منعت الموانع عن تعجيل المسير، قدم الفقير هذا الجواب اليسير، واكتفى بهذا القدر من التحرير، والشوق إليكم كثير، والله تعالى على كل شيء قدير. والمرجو ذكر الفقير بالدعوات الخيرية على الدوام والسلام على خير ختام.

وبهذه الدفعة مع الناقل لأجل اتباع السنة السنية، في إهداء الهدية، أرسل الفقير لكم طاقة سفيد هندية، جعلها الله تعالى ملبوس التقوى والعافية. وقبولها من المنن الوافية.

وأهدي السلام التام بمزيد التوقير والاحترام، إلى جناب سلالة الأفاضل الكرام ونخبة علماء الشام سيدي سندي الشيخ عبدالرحمن الكزبري، وكافة العلماء الأعلام والأحباء من الخواص والعوام، ودمتم بخير تام على ممرّ الأيام.

---

(١) كلمة غير مقروءة.

٩٦ (١)

كتبها إلى الشيخ معروف النودهي

عندما طلب منه طرد أحد أهل الطريقة من باب إرشاده

بسم الله الرحمن الرحيم

يا سيدي، قال بعض المحققين من الأولياء العارفين ((لو كشف عن نور إيمان المؤمن الفاسق لطبق ما بين السموات والأرض)) وهذا العبد المسكين ما أرى أحداً من فساق المؤمنين إلا وأعتقده أحسن مني، لأن إيمانه ثابت وفسقه خفي عني، ومثالب نفسي جلية لدي. هذا والخاتمة مجهولة فكم من فاسق فاجر صار من كمل الأولياء. وكم من صالح ورع رد إلى أسفل السافلين؟ أسأل الله تعالى العافية لي ولك ولسائر المسلمين.

وبالجملة فلا يمكنني طرد أحد وأنا أعتقده أفضل مني وما أردته لا يتيسر إلا بطرد المسلمين. والسلام.

٩٧ (٢)

كتبها براءة لذمة السيد الشيخ معروف النودهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه.

من العبد المسكين والفقير المستكين إلى جناب سيدي الجامع لشرفي الفضل والأدب، الحائز لكرامتي الحسب والنسب، سيدنا ومولانا السيد معروف سامحه بفضله الكريم الرؤوف.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع اختلاف بينها وبين المطبوع.

(٢) هذه الرقعة غير موجودة عندي.

وبعد: فقد بلغني ما وصيتم به الأخ الملا حسين القاضي وأمرتموه بتبليغه إلينا من حسن العبارات، ولطائف الإشارات، ثم ما القيتموه من قرة عيني العالم الفاضل السيد إسماعيل من مكارم الأخلاق والاشتياق إلى التلاق، وإظهار الأسف على ما صدر منكم في حق الفقير على سبيل الاتفاق، بسعاية أرباب الأغراض وأهل الشقاق، والاعتذار عن جميع ما جرى به اليراع في رسالتكم المعهودة الناشئة عن تقليد الوشاة وعن عدم الإطلاع، المهيجة عند بعض عوام المريدين لفرط الوحشة وشدة النزاع، الحاكمة على هذا المسكين بأمور تنبو عن استماعها الأسماع، من استحلال المحرم والكلمات الدالة على الكفر وداعية الاستيلاء على البقاع، وغير ذلك مما لا يليق بشأن الأوغاد والرعاع، وتفصيله لا يخفى على ذهنكم الوقاد، وطبعكم النقاد. وإني لبريء مما نسبتم إلي من فنون المثالب والفساد والإفساد.

وأمرتم السيد المذكور أن يستكتب مني ألوكة تنطق ببراءة ذمتكم عن جميع ما صدر وغبر، وجرى به القلم بمقتضى القضاء والقدر، لتصير مفتاحاً لأبواب الائتلاف، ومصباحا لدياجير المراء والخلاف، وبلغني من السفيرين المذكورين تصميمكم على الإمساك فيما بعد عن أمثال ما مضى من النزاع والمفاخرة، وملاقاة مافات بطيب التحابب وحسن المعاشرة، وتبديل المعارضة والمنافرة بالمفاكهة والمسامرة. فسرّتني هذه الحكاية غاية المسرة، وحمدت الله تعالى على هذه النعمة المرة بعد المرة. شكرا لمن بدل الشقاق بالاتفاق، وهيأ أسباب الوصال بعد طول الفراق. أدامنا الله تعالى على هذه النية، وأتم لنا بمنه ماتيك الأمنية.

ثم الأمر بإرسال المكتوب، امتثلناه وهو أحسن مطلوب، ونريد جوابه على أبلغ أسلوب. وأما الإبراء فهو يصدر مني ليلا ونهارا، وأفصحت به في المحافل جهارا، كما قرع سمعكم مرارا. واما حب الالتئام وترك الخلاف فأمر يشتاق اليه أهل الإنصاف، فكيف بمن يدعى له قدم في طريق التصوف ولو بالجذاف.

ولا يخفى عليكم أن السبب الأصلي لهذه الوحشة إنما هو ترك التردد وتقليد أقاويل الناس. فان صح ما بلغني عنكم فعليكم بالإعراض عن الكلمات المؤدية إلى الشك والوسواس، فإن أحوال أهل الفقر وراء العقل والعلم لا يدرك بالقياس. وبعد اللتا

والتي يضمن لك هذا المسكين إن ثبت قدمك وما طغى قلمك بعد اليوم أن ترى نتائج لا يحمل أكثرها السفير، وتزيد على حوصلة التقرير والتحرير.

ومن بعد هذا ما تدق صفاته

وما كتمه أحظى لدي وأجمل

والسلام عليكم وعلى ولديكم السيد محمد والسيد كاكا أحمد ورحمة الله وبركاته.

مكاتيبه الى الملا يحيى المزوري

٩٨ (١)

كتبها جوابا إلى الملا يحيى المزوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه، والصلاة والسلام على قدوة أنبيائه محمد الذي ما أوذي نبي مثل ايذائه، وعلى آله وصحبه وأزواجه وأحبائه.

وبعد: فقد شرفتنا رقيمة كريمة من جناب سيدي وسندي مروج طريقة الفقراء، العلامة النحرير الملا يحيى - جزاه الله عنا خير الجزاء - فوجدناها مشحونة بكمال الإخلاص والاشتياق، ومملوءة بمحامد الخصال ومكارم الأخلاق، ووصل معها جواب مكتوب الشيخ معروف، عومل بحسن الختام من الكريم الرؤوف، فوجدناه مسكتا له بالأدلة والوجدان، ومفحماً على مسلك العلماء وأهل العرفان، فبعثناه اليه مع والينا لعله ينتفع به، وما أراه.

وأوصيكم وصية تامة ببذل المجهود - على قدر المقدور - في ترويج هذه الطريقة العلية المندرسة من الزمان، وترغيب المسلمين فيها بالدلائل والبرهان، فقد بلغ درجة اليقين، أن المقبولية عند سادات الطريقة العلية تكون على مقدار الجهد في إحياء

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش).

رسوم الدين وتقوية المريدين، وسمعنا أن أكثر قرى العمادية المحمية كانت بها مساجد معمورة بالجماعة والاذكار والآن إما تعطلت وإما خربت، فما يتردد إليها من المصلين ديار. فإن أمرتم ولو على لسان هذا المسكين أن يجتهد مخلصنا زبير پاشا - كان الله له - في تجديد رسومها كان لكم أجر عظيم، فقد ورد في حديث رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ((من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد))، وأدعو لأولادكم خصوصا حبيبي العلا محمد أمين - كتبه الله في زمرة السعداء وحشره تحت لواء الأنبياء والأولياء يوم اللقاء - وعليكم بالمثابرة على شغل الطريقة العلية فإنه أنجع دواء لمداواة الأمراض القلبية، ولا ينبئك مثل خبير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٩٩ [١]

كتبها إلى مولانا يحيى المزوري جوابا له على طلبه

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين خالد، إلى سيده المعترف بفضله الصديق والحسود، والمقر بانفراده من صنفه السائد والمسود، الشيخ يحيى، منَّ الله تعالى عليه ببصيرة تدرك السم في الدسم، وتشغله بما هو الأحوط قبل حلول الندم. آمين.

أما بعد: فقد تشرفت بوصول رقعة الوداد، وأورثني من السرور ما أورث، وأفاد مني بسط الفؤاد ما أفاد، وإن سألتم عن أحوال الفقير المستهام، فهو متقلب من نعمة إلى نعمة، ومن فضل إلى ما هو أعظم منه طول الليالي والأيام. فما أحسن قول من قال وأجاد في المقال (شعر):

ولو أن لي في كل منبت شعرة
لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش).

وقرة أعيننا عبدالحميد مجاور في الحرم المحترم المكي زاده الله تشريفا وتعظيما.

وأسلم على أولادكم الأمجاد وأخص محمد أمين وعبدالرحمن من بينهم. وأسلم على أحبابي الملا أحمد والملا ياسين والملا طاهر البامرني والملا حسين خصوصا، وعلى سائر المخلصين والمحبين عموما.

وأخبر الكل بأني كنت اتفرس بعض الدسائس في عبدالوهاب السوسي قبل هذا بسنين، وقد أدرك بعضهم هذا من شواهد حالي وعرض مقالي مراراً، إلا أن الإدراكات الباطنية عند أهل الإستقامة لا تصير حجة على شيء، فأبقيناه على حاله. وكنت أتعرض له في بعض الخلوات، وهو يرضيني بالحلف والمواعيد والتوبة، وانا اتركه رجاء في صلاح حاله، إلى أن وفقني الله تعالى للمهاجرة إلى دمشق الشام، فخاف من هذا وبالغ في الجهد أن لا يتوجه إلي ولا يجالسني ولا أحدا من المعتبرين عندي بلا واسطة أحد من مريدي الأتراك، لئلا يحصل الاطلاع على ما كان يلتبس علي مما كنت أتفرس فيه من الحيل والدسائس، وأمرته مرارا أن يقول لهم إن مرشدكم فلان، وكل من يقدمه هو لينقطعوا عنه ويظهر بما ابتدعه في (اسلامبول) وسائر بلاد الإسلام، خفية من هذا المسكين المستهام، فما نفع فيه نصحي وتذكيري إلى أن ظهرت الإرادة الإلهية بطرده عن طريقتنا، فطردته وأتت مكاتيب جميع المخلصين في الدولة العلية وغيرها بالتبري منه وقطع العلاقة عنه ومحو اسمه من السلسلة والختم. وظهرت من حركاته ما يتعجب منه غفر الله تعالى لنا وله.

والمقصود إعلامكم بقطع العلاقة عنه ظاهرا وباطنا إلى ان يبلغ الكتاب أجله. ومن خالف يخاف عليه دينا ودنيا. والسلام ختام.

١٠٠ (١)

كتبها جوابا إلى العلامة الملا يحيى العمادي المزوري

بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله تعالى وجود سيدي واستظهاري، وحبيبي ونور أبصاري.

وبعد: فقد شرفتنا رقيمتكم الكريمة المنبئة عن مودتكم المستديمة، فتلوناها بمزيد الغرام والاشتياق، وداوينا بها بعض آلام البعاد وكلوم الفراق. ولما أراد السفير الرجوع الى تلك الديار، بادرنا الى جوابكم، وتلذذنا بلذة خطابكم، وما تعرضتم في المكتوب لكتابة حواشيكم الميامين الغرر، على تحفة المحتاج للعلامة ابن حجر ـ أفاض الله عليه شآبيب الرضوان، وأسكننا وإياه فراديس الجنان ـ وذكرتم أن زبير باشا أيده الله تعالى حضر البازى فقد أحسن جزاءه في الدارين الجازي. ثم المرجو أن تذكرونا بدعاء حسن الختام والتوفيق لاتباع سنة خير الأنام، عليه وعلى آله الكرام وأصحابه الفخام أفضل الصلوة وأكمل السلام. والسلام عليكم من هذا المسكين المستهام.

١٠١ (٢)

كتبها الى الملا يحيى المزوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. من العبد المسكين الجاني، خالد النقشبندي المجددي العثماني، الى منبع المكارم والأخلاق، والمومى

(١) لم أجد هذه الرقعة في النسخ الموجودة لدي.

(٢) لم أقف على هذه الرقعة في النسخ الموجودة لدي.

إليه بحسن السيرة وطيب السريرة في الآفاق، سيدي وسندي ومحبوبي ومعتمدي، مولانا الملا يحيى المزوري. السلام عليكم من الكريم الخلاق.

وبعد: فقد تشرفنا بكتابكم، وتلذذنا بحسن خطابكم، فوجدناه حاكيا عن سلامة تلك الذات الشريفة، وحاويا على ما يستطاب من الإخلاص وسائر المطالب المنيفة. فدعونا لكم بحسن الختام، وبلوغ المرام، والتوفيق على اتباع السنة السنية الغراء، وتيسير السلوك في الطريقة العلية الزهراء، التي يشرف جاحدها على الخطر والابتلاء، ـ عافانا الله وإياكم من المبارزة لايذاء الاولياء، وجعلنا من المحشورين في زمرة الاصفياء بحرمة حبيبه خاتم الرسل وإمام الأولياء، عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والسلام، ما دامت الأرض والسماء. ـ ثم الوصية من هذا المسكين الفقير، التشمير عن ساق الجد على حسب الطاقة للذكر الخفي والمواظبة عليه، فانه أنجع دواء لإزالة الامراض القلبية على ما أطبق عليه جهابذة الكشف والوجدان، وأساطين الشهود والعرفان، وأن تذكروا هذا المسكين المستهام بدعاء حسن الختام. والسلام.

١٠٢ [١]

كتبها إلى خليفته وخطيب جامع تكيته الشيخ أبي بكر البغدادي نزيل دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام من الله مقرون بالتوفيق، ودعاء من هذا المسكين الغريق، إلى الأخ في الله والمحب لوجه الله، سمي الصديق، أيده الله على جنود إبليس، وأعانه من شر كل جليس تلبيس، آمين.

أما بعد: فقد ذكرتم داعيكم بإرسال المكاتيب مرارا، وشممنا من كلماتكم نوعا من روح الوداد إعلانا وإسرارا، وكتبتم إلينا بعض ما تعلقونه إلى حين اللقاء وهو أبرد

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) وبينها وبين النسخة المطبوعة اختلافات.

على كبدي، وأعلق بخلدي، فالأمور مرهونة بأوقاتها، والمقادير موكولة إلى ساعاتها، وأسرار الفقراء لا تسعها طروس من الحروف، وما من مخفياتهم إلا وهو على الملاقاة والمشافهة موقوف.

وأرجو من جنابكم التذكر بصالح الدعوات في بعض الأوقات، لاستقامتي على سنة أشرف المخلوقات وخلاصة الموجودات، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات وأكمل التحيات، فإن اتباعه هو السعادة الكبرى، والدولة السرمدية العظمى، وما سواه لا يعد شيئا عند ذوى الهمم العلية. والسلام عليكم ختام الكلام.

١٠٣ [١]

كتبها إلى الحاج حسين أفندي خليفته بملاطية

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي السلام التام المقرون بمزيد المحبة والاكرام، إلى جناب زبدة العلماء الكرام وعمدة الوعاظ الهادين إلى دار السلام، الأجل والأكرم، الحاج حسين أفندي المكرم، سلمه الله من العوائق، ووفقه للسلوك في أقرب الطرائق آمين.

وبعد: فان جناب نخبة الأمراء مخلص الطريقة العلية، السيد مرتضى بگ، لما التقى مع الفقير، وبلغ إليه حسن استقامتكم وسلامتكم، التمس مني أن أحرر لكم ورقة تتضمن ذلك وتشعر بمزيد الارتباط، فلذلك اكتفى الفقير بهذا القدر وهو يوصيكم بالتقوى وترويج السنة السنية على الدوام.

وهديتكم الثوب الكتان والخاولي الاسلامبولي وصلت الينا. جزاكم الله عنا خيرا كثيرا. ونسلم على جميع أهل البيت وخلانه، ونخص كذلك الحاج محمد بمزيد التحية والدعاء، وعليه بالتقيد على الأشياء التي أمر بها. والسلام في البدء والختام.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة في ما بين يدي من النسخ.

١٠٤ [١]

كتبها جوابا الى السيد خليل السمين نقيب أشراف طرابلس الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه.

وبعد: فقد وردت مكاتيبكم الدالة على مزيد الإخلاص، المشعرة بكمال المودة والاختصاص. وفقكم الله تعالى إلى اتباع حبيبه خاتم النبيين، وعلى سيرة السلف الصالحين. وإياكم والاغترار بهذه الجيفة الدنية، وأوصيكم بالفرار عن البدع الردية وترك الانهماك في اللذائذ، والتمسك التام بالطريقة والشريعة والعض عليهما بالنواجذ، وان تذكروا هذا المسكين المستهام بدعاء حسن الختام. والسلام عليكم في البدء والختام.

١٠٥ [٢]

كتبها إلى راغب أفندي في استانبول

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير خالد النقشبندي المجددي، إلى مخلصه راغب أفندي، سلام من قلب سليم، ودعاء يرجى به الفوز بجنة النعيم. أما بعد: فقد بلغني مزيد التماسكم لتحرير أسطر من هذا المسكين إليكم فأسعفتكم.

وآمركم بالحذر التام من الانهماك في طلب الدنيا الدنية، فإن من كلمات السادة الصوفية أن المعرض عن الطريقة بعد الإقبال عليها يسقط عن عين الله تعالى. حماكم الله من ذلك.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش).

(٢) هذه الرقعة موجودة في (ش).

١٠٦ [١]

كتبها الى خليفته الملا رسول في بلدة ساوجبلاغ (مهاباد)

بسم الله الرحمن الرحيم

اخص بالسلام التام، المقرون بمزيد العز والإكرام، جناب سيدي وسندي العالم الفاضل والنحرير الكامل مولانا الملا رسول، حصله الله تعالى كل مأمول.

وبعد: فقد تشرفنا بكتابكم، وتلذذنا بحسن خطابكم، فرأيناه مشحونا بكمال المحبة والوداد، ومشيرا الى وفور التعلق والاتحاد، جزاكم الله عن الفقراء والمساكين خيرا.

ثم لا يخفى على جنابكم أنه ورد ((نعم المال الصالح للرجل الصالح)). وأيضاً تواترت الآيات والأخبار في ذم المال وتحصيل الأمتعة الدنيوية والميل اليها، منها حديث ((حب الدنيا رأس كل خطيئة)) و ((تعس عبد الدينار والدرهم)).

وما صرح به أساطين الكشف والشهود، عليهم التعويل في هذه الأمور، أن ممدوحية المال إنما هو بالنسبة الى أهل الكمال، وأما لأمثالنا فإنما هو وبال ونكال، ولاسيما أن تحصيله في هذه الازمان، قليلا ما يمكن بدون العصيان والامتهان. وهذا أمر لا يخفى على جنابكم السامي. جعلنا الله تعالى ممن ألقى نعيم الدارين إلى القصوى الصفا، والتوجه بشراشره إلى اتباع سنة محمد المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. والسلام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) أيضا.

غ ١٠٧ [1]

كتبها إلى سليمان أفندي

من العبد المسكين الى محبه في الدين سليمان أفندي سلام ألخ...

وبعد: فقد ورد كتابكم حاويا بمزايا الإخلاص وشواهد الاختصاص، فأدّى ذلك الى الالتفات، والدعاء لكم بالاستقامة والثبات، وأوصيكم باتّباع الشريعة الغراء، واجتناب معتاد العوام والأهواء، والمحافظة على الأذكار القلبية لأنها من أعظم الوسائل لتحصيل القلب السليم، ولا ينفع غيره عند حلول المنية، فأسأل الله تعالى لي ولكم التبصّر التام، وكمال التوفيق وحسن الختام.

١٠٨ [2]

كتبها جوابا إلى الشيخ صالح العجلوني المعروف بابن أبي الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من العبد الغريب إلى المحب الأديب الحسيب النسيب الشيخ صالح، لازال بالنعم محفوفا، ومن النقم بحرز الله مكشوفا. سلام الله ورحمته وبركاته.

أما بعد: فقد ورد كتابكم، وسرنا خطابكم، فبحمده سبحانه وتعالى نحن مع الأتباع والأصحاب إلى تاريخ الكتاب في أرغد عيش وهناء، وسلامة عن الأكدار والأسواء، وقد دعونا لكم بحسن التوفيق وبلوغ المرام، كما هو المأمول من جنابكم السعيد وبحسن الختام.

---

(١) أخذت من (ج).

(٢) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من المخطوطات.

غ ١٠٩ [(١)]

كتبها إلى طاهر افندي

بسم الله والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. من العبد الغريب إلى مخلصه اللبيب طاهر أفندي، سلام ورحمة وبركاته.

أما بعد: فقد ورد كتابكم وفهم خطابكم. فسألنا لكم مزيد التوفيق والاستقامة على سواء الطريق، وأوصيكم باتّباع الشريعة الغراء، وترك معتاد العوام والأهواء، وملازمة ما أخذتم من الاذكار، والاعتناء التام بالرابط لدى الأخطار، فإنها من أجلّ ما يجمع به الأفكار، ويزال به الأغبار، وبالتزود لسفر الآخرة قبل تمزق العظام الناخرة، والسلام.

١١٠ [(٢)]

كتبها جوابا إلى السيد طه الحكاري في شمدينان

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة ربنا الكريم المنعام، وخصكم بعرفانه ومنّ عليكم بإحسانه إنه هو الرحيم الرؤوف.

وبعد: فقد تشرفت بوصول مكتوبكم، وابتهلت إلى ربي لانجاح مطلوبكم، وأرجو منه المن بالقبول، والتفضل بحصول المسؤول، ومن جنابكم هذا هو المأمول. وأصحابي يأملون فلاحكم عموماً وخصوصاً سيدي السيد عبدالقادر برقة والحاج موسى، ويرجون من ذلك الجناب الإمداد بدعاء سلامة الإيمان، فإنكم أهل الترحم والإحسان. وأنا أرجو منكم ومن أخينا الفقيه عبدالقادر طلب التوفيق لهذا المسكين والمجرم الكئيب، وأن يشغلني برقه في رضاه، ويصرفني بنظره عما سواه، وأن لا

---

(١) أخذت من (ج).

(٢) أخذت هذه الرقعة من النسخة (د).

يصدني وإياكم بالمتاع القليل المحتقر عما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

على نفسه فليبك من ضاع عمره
وليس له منها نصيب ولا سهم

والسلام عليكم.

١١١ [١]

كتبها جوابا من القدس إلى الشيخ عبدالرحمن الكزبري

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحقير الفقير، إلى سيدي الكريم ابن الكريم، عامله الله بلطفه العميم.

تشرفنا بألوكتكم الكريمة، واطلعنا على وفور محبتكم المستديمة، جزاكم الله خيرا وأفاض عليكم من وابل فضله وظله، وجعلكم من الذين يسكنهم يوم القيامة في ظله. ونسلم على أخي وحبيبي الملا أحمد، ونرجو منكما أن تذكرانا بصالح الدعوات، ونحن ما نقصر إن شاء الله الرحمن. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (د) أيضاً، وليس بينهما فرق يذكر، غير أن بينها وبين المطبوعة فرقا كبيراً.

١١٢ (١)

كتبها إلى مولانا الحاج عبدالمؤمن البخاري في بلد الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام التام بمزيد العز والإكرام على الأخ في الله والمحب لوجه الله الحاج عبدالمؤمن، جعله الله له وصرفه عما سواه آمين.

وبعد: فقد وصلت الينا ألوكتكم الكريمة في أعز وقت وأبرك ساعة، حاكية عن صحة ذاتكم الشريفة، مخبرة عن استقامة طبيعتكم المنيفة، فسرتنا غاية السرور، وأورثتنا البهجة والحبور، والمرجو من أخلاقكم الحميدة، وطويتكم الشريفة السعيدة أن لا تنسوا هذا المسكين من الدعاء بحسن الخاتمة، وتوفيق الاستقامة في اتباع السنة السنية الغراء، والموت على الملة الحنيفية البيضاء، أدام الله صلاحكم وسدادكم ودمر أعداءكم وحسادكم، بجاه النبي الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ.

ثم وصيتي: أن تبلغ سلام هذا المسكين الى روحانية ساداتنا النقشبندية قدس الله أسرارهم السنية، بعد الرجوع حيث اتفق لكم زيارة مشاهدهم العلية. والسلام في البدء والختام.

غ ١١٣ (٢)

أسأل الله العزيز العليم أن يزيدكم بعزته وكرمه عزة وهاجا، وأن يريكم في دار القرار وجه واسطة العظمى وجاها.

أما بعد: فقد ورد المكتوب المرغوب، حاويا لقصيدة برِّزت في أبدع أسلوب، بل خريدة جَلَبَت برموزه القلوب، وأعظم الوصايا إليكم الاستقامة، فإنها أكبر عند القوم

---

(١) هذه الرقعة موجودة في النسخ (ألف) و (ب) و (د) و (ش) فأخذتها منها وصححت على ضوئها.

(٢) وجدت هذه الرقعة في (أ) من غير بداية واضحة ولا عنوان معين إلى شخص بعينه، بل وبلا بسملة على خلاف عادة كاتب هذه المجموعة.

من سائر الكرامة. وما من سعادةٍ أجلّ من التمسك بالسنّة السنية، والاستدامة في الأذكار المأخوذة من أرباب الهمّة، ولا سيما سادة هذه الطريقة العلية. فإن قليل هذه الطائفة كثيره، والقطرة من فيضهم بحر غدير. فتمسك بما ترشح إليك، ولا ينبئك مثل خبير.

وصلى الله وسلم على سيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين. وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

١١٤ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم على حبيبي فلان أفندي. بعد السلام وأقول:

من العام الأول الفقير تبرأت من عبدالوهاب بسبب ما ظهر منه من الأمور المخالفة للطريقة والشريعة، وأنه صار سببا للدسائس التي اختلقها المتشيخون، حتى توهم كثير من الناس في حقنا أمورا لا تليق بأرذل العوام، وأردت أن اكتب هذا الى الاستانة العلية، صينت عن البلية، ليعلم الناس أنه الآن مطرود عن الطريقة، فلا يلتفت اليه أحد لئلا يصير مظهرا لجلال سادات الطريقة البهية البهائية(٢)، فتوسّل بي وجعل روحانية مشايخ السلسلة شفيعا أن لا أكتب هذا، وحلف الأيمان المؤكدة أنه يكتب إليكم هذا المضمون بخطه، ثم أظهر أنه بلغ تقريرا مع بعض المرسولين من طرفه، وتحريرا إلى بعض المخلصين كان بعض إخوانه في الطريقة افتروا عليه عندي، ثم ظهر افتراؤهم لدي، وهو صار عندي مثل الأول وأكثر، حتى أن بعضكم ترك طلب الدعاء والمكاتبة إلى بعض أهل الطريقة رعاية لجانبه، والمرء يعذر بجهله.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (ب) و (ألف). وهي موجودة في (ش) أيضا. وأخذت منها العنوان.

(٢) البهائية الطريقة المنسوبة الى السيد محمد البخاري الملقب ببهاءالدين المشهور بشاه نقشبند قدس سره.

فالآن أخبركم بأني وجميع رجال السلسلة تبرأنا من عبدالوهاب، فهو مطرود عن الطريقة، فكل من تصادق معه لأجل الطريقة يترك مكاتبته ومصادقته، وإلا فهو أيضا بريء من إمداد هذا الفقير وإمداد السادات الكرام، ولا أرضى أن يكتابني ولا أن يستمد مني بعد وصول هذا المكتوب إليه، وأنت مأمور بإيصاله الى كل مخلص، فمن كان مريد الطريقة يظهر البراءة عنه، ومن كان مريد نفسه فلا يلومن إلا نفسه إذا هلك مع الهالكين. وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين.

١١٥ [1]

أرسلها إلى خلفائه في استانبول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. من العبد الفقير المستهام (خالد النقشبندي) المتمسك بإتباع سنة خير الأنام، عليه أفضل الصلوة وأكمل السلام، إلى الاخوان المخلصين الكرام، من سكان دار الخلافة العظمى، لازالت مصونة عن كيد الخائنين، ومقرونة بنصرة حاميها وحامي بلاد المسلمين إلى يوم الدين آمين.

السلام التام والتحية والإكرام. أما بعد: فقد وردت مكاتيبكم الدالة على صحة ذواتكم فأورثت المسرة المشيرة إلى ثباتكم على الطريقة السَّنية السُّنية مع كثرة مزاحمة المنكرين، فحمدت الله تعالى على ذلك، المرة بعد المرة.

وقرع سمع هذا المسكين، أن بعض الغافلين عن أسرار حق اليقين، يعدون الرابطة بدعة في الطريقة، ويزعمون أنها شيء ليس له أصل ولا حقيقة. كلا إنها أصل عظيم من أصول طريقتنا العلية النقشبندية، بل هي أعظم اسباب الوصول بعد التمسك التام بالكتاب العزيز وسنة الرسول..

---

(١) هذه الرقعة موجودة في المخطوطة (ش) مع بعض الاختلافات مع النسخة المطبوعة.

ومن جملة ساداتنا من كان يقتصر في السلوك والتسليك عليها، ومنهم من كان يأمر بغيرها أيضا مع تنصيصه على أنها أقرب الطرق إلى الفناء في الشيخ الذي هو مقدمة الفناء في الله، ومنهم من أثبتها بنص قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)، فقال من سادتنا الكبار (الشيخ عبيدالله المشهور بخواجة أحرار قدس سره) ما حاصله: أن الكينونة مع الصادقين المأمور بها في كلام رب العالمين هي الكون معهم صورة ومعنى، ثم فسر الكينونة المعنوية بـ(الرابطة) وهي عند أهلها مشهور.

وفي كتاب (الرشحات) بالتفصيل مسطور، فكأنهم لم يتصوروا منه الرابطة اصطلاحاً وإلا لما وسعهم انكارها، إذ هي في الطريقة عبارة عن استمداد المريد من روحانية شيخه الكامل الفاني في الله تعالى وكثرة رعاية صورته ليتأدب ويستفيض منه في الغيبة كالحضور، ويتم له باستحضارها الحضور والنور، وينزجر بسببها عن سفاسف الامور؛ وهو أمر لا يتصور جحوده إلا ممن كتب الله تعالى له في جبهته الخسران، واتسم ـ والعياذ بالله تعالى ـ بالمقت والحرمان، لأنه إن كان ممن يعتقد بالأولياء، فقد صرحوا بحسنها وعظم نفعها، بل اتفقوا عليها، كما لا يخفى على من تتبع كلماتهم القدسية، واستنشق نفحاتهم الأنسية، وإلا فلابد أن يعتقد بكلام أئمة الشرع، وأساطين الأصل والفرع، فقد قال بها من كل مذهب من المذاهب الأربعة أئمة تصريحا وتلويحا. وها أنا أسرد بعض ما ذكروه مع تعيين أماكنها ليراجعها من ليس في قلبه مرض، ولا ينكر على الأولياء بمجرد اتباع الهوى والغرض.

فأقول وبالله التوفيق، وهو الهادي إلى سواء الطريق: فقد صرح بالتصرف والإمداد الروحانيين جماهير المفسرين في تفسير قوله تعالى (لولا أن رأى برهان ربه)، ومنهم صاحب (الكشاف) مع انحرافه عن الاعتدال واتصافه بالانكار والاعتزال ولفظه: ((وفسر البرهان بأنه أي يوسف عليه السلام سمع صوتاً إياك وإياها، فلم يكترث له، فسمعه ثانياً فلم يعمل به، فسمع ثالثاً: أعرض عنها، فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عليه السلام عاضا على أنملته. وقيل: ضرب بيده على صدره)) الى آخر ما قال.

وقال من الأئمة الحنفية الشيخ الإمام أكمل الدين في (شرح المشارق) في حديث (من رآني... الحديث) ((الاجتماع بالشخص يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة أصول كلية: الاشتراك في الذات أو في صفة فصاعدا, أو في حال فصاعدا، أو في الأفعال، أو في المراتب، و كل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين أو أشياء لا يخرج عن هذه الخمسة. وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل، وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان، وقد يكون بالعكس. ومن حصل الأصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين الحاضرين اجتمع بهم متى شاء)). انتهى.

وقال منهم محشي الأشباه الشريف أحمد بن محمد الحموي في كتابه (نفحات القرب والإتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى والكرامة بعد الانتقال) ما خلاصته ((إن الأولياء يظهرون في صور متعددة بسبب غلبة روحانيتهم على جسمانيتهم وحمل على هذا المعنى ما في بعض روايات الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم: "ينادى من كل باب من أبواب الجنة بعض أهل الجنة، فقال أبوبكر رضي الله تعالى عنه وهل يدخل أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم")).

وقالوا ((إن الروح إذا كانت كلية تظهر في سبعين ألف صورة، هذا في دار الدنيا وفي البرزخ من باب الأولى، لأن الروح فيه أغلب وأشد استقلالا بسبب المفارقة عن البدن)). انتهى.

ومن أئمة الشافعية الإمام الغزالي في (الإحياء) في باب (تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركن من الصلوة) ما نصه: ((واحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وشخصه الكريم, وقل السلام عليك أيها النبي وليصدق املك في أنه يبلغه ويرد عليك ما هو أوفى منه)). انتهى.

وقال منهم العلامة الشهاب أحمد بن حجر المكي شيخ شيخ الشهاب الخفاجي في (شرح العباب) في بيان معاني كلمات التشهد ما نصه: ((وخوطب صلى الله عليه وسلم كأنه إشارة إلى أنه تعالى يكشف له عن المصلين من أمته حتى يكون كالحاضر معهم

ليشهد لهم بأفضل أعمالهم وليكون تذكر حضوره سببا لمزيد الخشوع والخضوع ثم أيده بما مر عن الأحياء)).

ولشيخ الشيوخ الإمام العارف السهروردي الشافعي في (عوارف المعارف) في باب (صلوة أهل القرب) مثله ومن عباراته: ((ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويمثله بين عيني قلبه). انتهى.

وصرح العلامة الشهاب ابن حجر في أواخر (شرح الشمائل) وفاقا للحافظ الجلال السيوطي في كتابه (تنوير الحلك في رؤية النبي والملك) انه ((حكي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فدخل على بعض أمهات المؤمنين، فأخرجت له مرآة النبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيها فرأى صورة النبي ولم ير صورة نفسه)). انتهى.

وهذا هو الفناء في الرابطة في اصطلاح القوم. لا يقال ليس الكلام في صورة النبي صلى الله عليه وسلم، لأنا نقول إن هذا ليس من خصائص الأنبياء، وكل ما هو كذلك فهو مشترك بينهم وبين الأولياء، ولا شك في هذا عند أهله. نعم مخاطبة غيره صلى الله عليه وسلم في الصلوة مبطلة لها، وإحضار الصورة فيها والتسليم على صاحبها من خصائص حضرة روح الوجود وصاحب المقام المحمود عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والتسليم من الكريم الودود، وهو غير مراد في ما نحن فيه. هذا. وقال منهم الحافظ الجلال السيوطي في رسالة حافلة ألفها في مثل هذه المادة سماها كتاب (المنجلي في تطور الولي) نقلا عن الإمام السبكي الشافعي في (الطبقات الكبرى): ((الكرامات أنواع)) إلى أن قال: ((الثاني والعشرون التطور بأطوار مختلفة، وهو الذي تسميه الصوفية بعالم المثال، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال، واستأنسوا له بقوله تعالى: (فتمثل لها بشرا سويا)، ومنه قضية (قضيب البان)، ثم ذكرها، ونكر غيرها.

وقال منهم الإمام العارف الشعراني قدس سره في كتاب (النفحات القدسية) عند عد آداب الذكر ما نصه: ((السابع أن يخيل شخص شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب)). انتهى بحروفه.

قلت: وليست الرابطة عندنا ـ معاشر النقشبندية ـ إلا هذا كما يشهد له ما في جميع كتبهم المعتمدة. وذكر العلامة السفيري الحلبي من الشافعية في شرح البخاري عند قوله ((ثم حبب إليه الخلاء)) ((إن الشيطان كما لا يقدر أن يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر أن يتمثل بصورة الولي الكامل أيضاً)) بشرط ذكره ثمة.

وقال من أكابر الحنفية أيضا العلامة الشريف الجرجاني قدس سره في أواخر (شرح المواقف) قبيل ذكر الفرق الاسلامية وفي أوائل حواشيه على (شرح المطالع) بصحة ظهور صور الأولياء للمريدين حتى بعد التوفي وأخذهم الفيوض منها.

وقال منهم أيضا الإمام العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الحنفي النقشبندي العثماني قدس سره عند بيان طرق الوصول إلى الله تعالى في رسالته المعروفة (بالناجية) ما نصه: ((الطريقة الثالثة الربط بالشيخ الذي وصل إلى مقام المشاهدة وتحقق الصفات الذاتية، فإن رؤيته بمقتضى (هم الذين إذا رؤوا ذكر الله) تفيد فائدة الذكر، وصحبته بموجب (هم جلساء الله تعالى) تنتج صحبة المذكور)) إلى أن قال ((فينبغي أن تحفظ صورته في الخيال وتتوجه إلى القلب الصنوبري حتى تحصل الغيبة والفناء عن النفس. وإن وقفت عن الترقى فينبغي أن تجعل صورة الشيخ على كتفك الأيمن وتفرض من كتفك إلى قلبك أمرا ممتدا، وتأتي بالشيخ المذكور على ذلك الأمر الممتد وتجعله في قلبك، فانه يرجى لك بذلك حصول الغيبة والفناء)). انتهى بحروفه. وجرى عليه قدوة المحققين وزبدة المتأخرين الشيخ العارف عبدالغني النابلسي الحنفي قدس سره وأقره في شرحه على الناجية المسمى (بمفتاح المعية).

وقال من أئمة الحنابلة الغوث الأعظم والإمام الأفخم سيدي الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس سره ما معناه: ((ان للفقير أي السالك طريق القوم رابطة قلبية مع الأولياء ويستفيد منهم بسبب تلك الرابطة باطنا فلا بأس بعدم إكرامه ظاهراً بخلاف الأجنبي الذي ليس له رابطة معهم)). انتهى نقلا عن الإمام السهروردي في (باب آداب المريد مع شيخه) من عوارفه.

وقال منهم أيضاً العلامة شمس الدين ابن القيم في كتاب (الروح) ((وللروح شأن آخر غير شأن البدن فتكون في الرفيق الأعلى، وهي متصلة ببدن الميت بحيث إذا سلم

على صاحبها ترد السلام وهي في مكانها هناك)). انتهى نقلا عن الحافظ السيوطي في كتاب (المنجلي).

قلت: والنصوص بهذا المعنى أكثر من أن تحصى، وفيه دلالة ظاهرة على نوع تصرف للأولياء بعد الموت. وقد ألف كثير من المحققين في ذلك رسائل واضحة المسالك، فليحذر الموفق عن إنكاره فإنه من المهالك.

وقال من الأئمة المالكية الإمام الجليل صاحب (المختصر) المشهور الشيخ خليل رحمه الله تعالى ما نصه: ((الولي إذا تحقق في ولايته تمكن من التصور في روحانيته، ويعطى من القدرة التصوير في صور عديدة ، وليس ذلك بمحال، لأن المتعدد هو الصورة الروحانية، وقد اشتهر ذلك عند العارفين بالله، نقله الحافظ السيوطي عنه في الكتاب المذكور ونقل فيه أيضاً عن الإمامين الهمامين من المالكية الشيخ أبي العباس المرسي وتلميذه ابن عطاء الله السكندري قدس سرهما ما يقاربه)).

فكيف يسوغ للعوام إنكار مثل هذه الاحكام، بعد تصريح الأولياء الكرام والعلماء الأعلام الذين هم أهل الحل والإبرام، ومنهم من يتلقى العلوم اللدنية بلا واسطة من الحي الذي لا ينام. واقتصرت على هذا القدر من الكلام خوفا من الإملال والإسئام، وإلا لألفت فيه مجلدا حافلا بعون الملك العلام. ولولا رعاية الشفقة على الإخوان في الدين من وقوعهم في انكار طور الأولياء الكاملين، لما أقدمت على إظهار بعض هذه الأسرار، لكن الجأني إليه أمران:

الأمر الأول: الذبّ عن الطريقة التي هي عروة الوصول، وسُلّم رضوان الله واتباع الرسول التى أصولها التمسك بعقائد أهل السنة الذين هم (الفرقة الناجية)، وترك التقاط الرخص، والأخذ بالعزائم، ودوام المراقبة، والإقبال على المولى، والإعراض عن زخارف الدنيا بل وعن كل ما سوى الله تعالى، وملكة الحضور المعبر عنه في الحديث الشريف بالإحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والخلوة في الجلوة مع التحلي بالإستفادة والإفادة في علوم الدين، والتزيي بزي عوام المؤمنين، وإخفاء الذكر، وحفظ الأنفاس بحيث لا يخرج ولا يدخل نفس مع الغفلة عن الله الكريم، والتخلق بأخلاق صاحب الخلق العظيم عليه الصلوة والتسليم.

وبالجملة فهذه الطريقة بعينها هي طريقة الأصحاب الأنجاب عليهم الرضوان من غير زيادة ولا نقصان، وهي عبارة عن الأخذ بعزائم الكتاب والسنة ولهذا قال إمام الطريقة وغوث الخليقة الشيخ بهاء الحق والحقيقة والدين السيد محمد البخاري المعروف بشاه نقشبند قدس سره ما معناه ((من أعرض عن طريقتنا فهو في خطر من دينه)).

والامر الثاني: التحذير عن تمويه الغافلين وتزويرهم لئلا يؤدي إلى إنكار هذه الطائفة وتكديرهم، ويسرى من شؤمه والعياذ شيء إلى باب لا يزال الفقراء الصادقون متضرعين إلى الله تعالى لتأييده وبقائه وحفظه من فتن الحساد ومكايد أعدائه...

وهذا الفقير يوصيكم بجميع ما تقدم من الآداب ويخبركم بأنه يبرأ إلى الله تعالى من كل من يخالف الكتاب والسنة، ولم يتبع هدي النبي وأصحابه، ويأمركم بصالح الدعوات في الصباح والمساء لدوام تأييد الدولة العلية العثمانية التي عليها مدار الاسلام ونصرتها على أعداء الدين والمرتدين اللئام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام.

خالد النقشبندي

غ ١١٦ [1]

كتبها إلى اليكنجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من أفقر العباد إلى زبدة المخلصين الأمجاد، ومركز دائرة الخلوص والاعتقاد. (آغاة اليكيچيريه في المدينة[2] بغداد) سلام يطمئن الفؤاد، ويفوح منه رائحة المحبة والوداد.

---

(١) هذه الرقعة موجودة ـ إضافة الى (د) ـ في (أ).

(٢) المدينة (أ) مدينة.

أما بعد: فقد وردت إلينا مكاتبيكم مرّة بعد مرّة، وأورثتنا مزيد المحبة لكم ووفور المسرّة، لا زلتم مستقيمين في مركز الإخلاص، ومحبة أرباب الفقر والاختصاص، وكفى بقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (المرء مع من أحب) بشارة، وناهيك به إشارة إلى أحباب الفقراء والمساكين، وأوصيكم بتقوى الله تعالى في كل حين، وحسن مراعاة الرعايا المنكسرين، فإن الدنيا الدنية ليس لها دوام، وعزّها ذلّ، وزخارفها حطام، لكنها للموفق مزرعة الآخرة، كما ورد ما يدل عليها من حديث سيد الأنام، عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وأن تذكرونا بدعاء التوفيق وحسن الختام.

غ ١١٧ [١]

كتبها إلى مفتي الخادم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فأخصّ الحبيب السعيد أخلص الفقراء من بعيد. مفتي الخادم حالا، زاده الله فضلا وكمالا، بتسليمات عنبرية، ودعوات حسان عبقرية، ونوصيه التمسك التام بشريعة سيد الانام، عليه وعلى آله وصحبه أفضل التحية والسلام، وبعدم الغفلة عن الأهواء[٢] العظام، التي يحار فيها الأحلام، وتستغيث فيه الأحلام، والسلام كالبدء في الختام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (أ) كما هي في (د).

(٢) الأهواء (أ) الأهوال.

١١٨ [١]

كتبها إلى خليفتين من خلفائه في بغداد للاعتناء بإرشاد السيد عبدالعزيز الگيلاني نقيب بغداد في طريقة أسلافه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فالمكتوب الذي وصل من خصوص المخلص العزيز، الأصفى من الإبريز. السيد عبدالعزيز صاحب السجادة القادرية، أعجبني مضمونه إن كان من قريحته ولم يكن بتلقين أحد منكم.

فآمر كما أن تكثرا اليه التوجه وأن يشتغل اشتغالا مستمرا باسم الذات والرابطة تارة وتارة ولو مدة قليلة. والفقير بالنفس أتوجه إليه من هنا إن شكر هذه النعمة إن شاء الله تعالى ويظهر عليه الاثر. ثم إذا حصل له الفناء في الرابطة أو ظهرت له مع تأثيرها المعهود، أو التأثير المجدد بلا ظهور، هو ادنى المراتب لقوة التوجه ولو بعد يوم واحد، ولا تستغربوا ذلك، فإن التأثير بالحقيقة ليس إلا من الرابطة، فيتوجه إلى (جاءت له الاستخارة) بنفي وجوده واثبات صورة الرابطة على الوجه المعهود[٢]، ثم الإستمداد من روحانية جده الغوث الأعظم بأبي هو وأمي، وكل ما هو معتاد أسلافه الكرام من الأوراد إن كانت قلبية فبها أو لسانية فيلقنها من يأخذها منه بشرط مطابقة القلب للسان، وهو لا يترك الاشتغال بنفسه ليترقى كثيرا.

وسأكتب له السلسلة القادرية بسند الأولياء الكرام. وهذه معاملة ما عاملتها أحدا غيره، ولا أرضى أن يعامل، وأنا أردت هذه لغيره وأبى الله إلا أن تكون له. وستأتيه السلسلة وبعض آداب الطريقة العلية القادرية، وكل هذه المعاملات لسبب صدقه

---

(١) هذه الرقعة موجردة في (ش).

(٢) هكذا في الأصل، وفي سياق الجمل ارتباكات لا تخفى.

واعترافه بانه ليس أهلا لإعطاء أوراد الطريقة لأحد، وإن زاد زادت وإلا فلا. (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها). فلا تقطعوا عني خبره، بل هو مباشر تحرير أخباره بنفسه إلي مع السعادة. وإذا علمت أن السيد لا يعد هذه المعاملة نعمة عظيمة ولا يستقيم عليها ولا يقوم بحقها ولو مآلاً فلا تظهراها عليه. دعه يعمل ما يريد. أتت اشارة من الغوث الأعظم أن أعامل بعض من يرجع اليّ للطريقة من أولاده الكرام هذه المعاملة وإرادة ذلك، وما وجدت أهلا من الموجودين. فإن قام بها فله سعادة الدنيا والآخرة، وإلا فهو الأعلم. والسلام.

١١٩ [(١)]

هذا المكتوب المرغوب لأجل الشيخ أحمد الخطيب الأربيلي خليفته في دياربكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من العبد المسكين خالد إلى أحبابه المخلصين من سكان (آمد). السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد تكرر منكم الإلحاح والإبرام، وجاءت مكاتيبكم مرارا في بغداد، ثم وردت مرة أخرى في دمشق الشام، لأن أرسل إليكم الشيخ أحمد الخطيب أو أحداً آخر ممن له تأثير نظر في الطريق، فيستنقذ منكم المنقطع والغريق. فها أنا انتخبت لكم من له قدم راسخ في الترك والتجريد، وتأثير مجرب في رفع حجب المريد، أعني المجذوب المقبل على مولاه الباقي، صاحبنا القديم الشيخ المشهور (بالفراقي). فهو ان استحقرتموه هيئة ولسانا، فستجدونه جليلا إن شاء الله تعالى تصرفا وجناناً. فعليكم بحسن اتباعه مادامت الشريعة شعاره، والطريقة دثاره. وأوصيكم واياه بكثرة

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع الاختلاف مع النسخة المطبوعة، والعنوان مأخوذ من (ش).

الذكر ودوام الإلتجاء الى الله تعالى، والإعراض عن زخارف الدنيا الفانية، ووفور الرغبة في الآخرة الباقية، وذكر الموت ووحشة القبور والاستعداد التام ليوم الحساب والنشور، والتمسك بالسنة السنية، والإعراض عن البدع الردية، وبالدعاء لنصرة الاسلام وخذلان أعداء الدين والمرتدين اللئام، والتضرع الى المولى الكريم المنعام، ليحسن خاتمة هذا المذنب المستهام، ويوفقه لاتباع سيد الأنام عليه وعلى آله وصحبه الكرام، في كل طرفة ألف صلوة وسلام. والسلام في البدء والختام.

غ ١٢٠ [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

أوصيكم باتباع الشريعة الغراء، وترك معتاد العوام والأهواء، والمحافظة على الأذكار القلبية لأنها من أعظم الوسائل لتحصيل القلب السليم، ولا ينفع غيره عند حلول المنية، فأسأل الله تعالى لي ولكم التبصّر التام، وكمال التوفيق وحسن الختام.

وسألت الله أن يسقي بمحبة أوليائه قلوبكم، وأوصيكم باتباع السنن السنيّة، وملازمة آداب الطريقة والأذكار القلبية، وبترك ما لا يعني من الأهواء وميل الحطام، وبتذكار الفقير بدعاء التوفيق وحسن الختام.

فسألنا لكم مزيد التوفيق والاستقامة على سواء الطريق، وأوصيكم باتباع الشريعة الغراء، وترك معتاد العوام والأهواء، وملازمة ما أخذتم من الاذكار والاعتناء التام بالرابطة لدى الإحضار من ممّا يجمع الأفكار، وبزوال الأشياء وبالتهيوء والاستعداد لسفر الآخرة قبل تمزق العظام الناخرة. والسلام ختام.

---

(١) هذه القطع الخمس موجودة في النسختين (د) و (أ) من غير فرق. وهذه القطع تبدو كأنها رسائل متفرقة، إلا أنها كتبت في النسختين من غير عنوان ولا بسملة لذلك كتبتها هكذا متواليات من غير ترقيم.

وسألنا لكم التوفيق التام، والوقاية من مزلة الأقدام، فقد قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته). وأوصيكم بالتحفظ والاهتمام بالحكم الشرعي برمته، فإن الموفق من تجهّز لقبره قبل حلول منيته، والسلام ختام.

وأسأل الله لي ولكم الثبات، وأوصيكم بتقوى الله تعالى في جميع الحالات، وعدم الاستعانة بنعم المولى على الخطيئات، والتمسك التام بشريعة سيد السادات، كما قال صلى الله عليه وعلى آله الصلوات والتحيات: (من تمسّك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد). وإن الأمر غير بعيد، والندم بعد الفوات لا يفيد، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، وأن تذكروا هذا المستهام بدعاء التوفيق وحسن الختام.

غ ١٢١ [1]

بسم الله حامدا مصليا مسلما محسبلا محوقلا مكبراً مهللا. تسليمات سنية. صادرة عن مصدر الإيتلاف الناشي من تعارف الأرواح، وتحيات بهية فائقة[2] من مورد الألطاف المروّحة للنفوس والأشباح، إلى مخلصي الطريقة الأنيقة البهية، من أهالي البلدة الطيبة دار الخلافة العلية العثمانية، لازالت مؤيدة بالتأييدات الرحمانية، وفقهم الله تعالى للاستقامة على الطريقة المحمدية، ورزقهم التحقق بالحقائق النقشبندية المجددية.

بعد السلام الوافر، والاستعلام عن كيفيات تلك الخواطر:

فالفقير المسكين يحمد اليكم الله تعالى بأجلّ المحامد، على نعم البوادي والعوائد، ويخبركم بوصول معروضاتكم المحتوية على مزيد الإخلاص، وإنها استوجبت لكم وافر الاختصاص، واستجلبت كمال النظر والالتفات الخاص. وقد أكدتم الإلحاح فيها بشدة الولوع والإضراب لأن يطيب خواطركم هذا الفقير بإرجاع شيخكم عبدالوهاب، فهو

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (د) و (أ).

(٢) فائقة (أ): فائضة.

يصيكم[1] ـ مع إسعافكم بذلك ـ ونفسه بالتقوى والاستقامة على اتباع سنن سيد المرسلين، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. وبالتجافي عن دار الغرور، والإنابة الى دار الخلود ونفي الوجود، والقناعة بالموجود، والبصر[2] على المفقود، والوفاء بالعهود، وبذل المجهود في مراضي الرب المعبود، وذكر الفقير بالدعوات الخيرية على الدوام، والسلام خير ختام.

غ ١٢٢ [3]

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد وصلاة وسلام. من العبد الضعيف المسكين إلى كافة المريدين والمحبين المخلصين ـ لازالوا موفقين في حماية الملك العلام ـ سلام تام يُعطّر مشام المشتاقين الهيام.

غبَّ ذا: فقد ورد مكاتيبكم مرارا، وحصل عندنا إخلاصكم ومودتكم ومأمولكم من هذا الفقير من طلب المربّي، فالأشياء مرهونة بأوقاتها، فنرسل ـ إن شاء الله تعالى ـ في أوانها، فعليكم بالاستقامة[4] الشريعة الغرّاء، والإعراض عن زخارف زهرة الدنيا، مع الاستعانة عن دوام الاذكار القلبية، ونسبة الرابطة الحُبية، والالتزام باقتفاء سيد الانام ـ عليه وعلى آله وصحبه أفضل التحية والسلام ـ والتذكار لهذا العبد المستهام. بحسن توفيق الاتباع التام وحسن الختام.

---

(١) يصيكم (أ): يوصيكم.

(٢) والبصر (أ): والصبر.

(٣) توجد هذه القطعة ـ إضافة إلى (د) ـ في (أ).

(٤) بالاستقامة (أ) باستقامة. ولا تستقيم العبارة إلا بشيء آخر من التعديل، وربما حصل هذا من الناسخ. ولربما كان في الأصل (فعليكم بالاستقامة على الشريعة الغراء).

غ ١٢٣ [١]

تشرفنا بمطالعة المكتوب، وترجينا لإنجاز ما فيه من المطلوب، فأمّا الإذن بالاشتغال بالنفي والاثبات فموقوف على الوصول إلى مقامه أو إشارة أحد من الحضرات، وأما التوجه والالتفات فعسى أن يكون في بعض الاوقات، فالأدب الأهم في كتابة المكتوبات، الصحيح أولا بما لابدّ من الأحوال والإدراكات، قلَّ أو كثر. والقليل منها قائل هذا البيت وأجاد فيما أفاد:

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

وطلب تبديل الذكر غير متعارف عند أهل الطريق[٢]، فإنه قد يكون ضررا والمريد لا يدري به. عسى أن تحبوا شيئا وهو شرّ لكم. نصّ قاطع. والحقير بمقتضى إدراكي ما أرى أحوال قبلكم[٣] بعد مقتضية للنفي والإثبات، وأنتم ما كتبتم إدراككم فبقي الامر على ما هو عليه، والخروج عن ديدن أهل الطريق[٤] بمظنة عدة من أعداد الإخلاص أمر يفهم بشاعته العوام فضلا من[٥] الخواص، إياك أن تشتغل بما لم يؤمر[٦] به قياسا عن أخيك وأخي الشيخ علي. فيفوت عنك فوائد لا تحصى.

والسلام.

غ ١٢٤ [٧]

حمدا لحكيم حمى بيضة الاسلام، مع كثرة زخارف المبطلين بحماية الحكام الكرام، وأزاح شبه الملحدين بحسن اهتمام العلماء الإعلام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (د) و (أ) و (ش).

(٢) الطريق (أ) الطرق.

(٣) قبلكم (أ) قلبكم

(٤) الطريق (أ) الطريقة

(٥) من (أ) عن

(٦) يؤمر (أ) تؤمر

(٧) أخذت من (د) وهي موجودة في (أ) أيضاً.

وصلاة وسلاما على من رُمي بالسحر والكهانة والجنون، مع أنه سيد الأنام. واتّهم بما لا يليق بشأن أدنى متبعيه فبرّأه الله من كل اتهام. وأريد به الفتك والهتك من الكفرة اللئام، فعصمه الله بفضله من شرور أعدائه وهم ألدّ الخصام، وعلى آله وأصحابه الذين لا يخافون في تنفيذ الحق ودرء المفاسد لومة اللوام، إلى قيام الساعة وساعة القيام.

١٢٥ [1]

كتبها لبعض أساتذته أيام التحصيل

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن علم الآدم الأسماء تعليما، وكرم الأنبياء على العالمين تكريما، واصطفى منهم محمداً وعظمه تعظيماً، وصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما.

وبعد: فيا من إحوجني الله إلى نواله مع غاية اعنائي، وأكرمني من عميم أفضاله مع نهاية رجائي، والذي سلك بنا مسلك التعلم والتعليم (وإنه قسم لو تعلمون عظيم) إني لم أرد حين انتقالي من وطني إلا وصالي إلى جنابكم، ولم أنو زمان ارتحالي من مسكني سوى اكتحالي بتراب أبوابكم، وإلا فالعلماء في أرضنا أكثر من أن تحصى، وأوفر من أن تستقصى، مع أن جلاء الوطن من خرط القتاد أصعب واستسهلته وأصحاب الأحبة من كلّ عذب أعذب وقد اعتزلته.

وأما سبب عدم توقفي بعدما بلغت ذلك المقام، فهو عدم إطاقتي لغلبة الكثرة والازدحام، وانزوائي في هذه الورطة متوسد الاحجار والبرى لم يكن إلا لترصدي نقلتكم الى المضائف من القرى.

فالآن إن تأمروا بعودنا فنحن راجعون قهقرى، وإلا فسبيل مجيئنا يرى، ورضينا من القلم بما جرى.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

١٢٦ [١]

سلام على الأخ الشقيق، والحب الشفيق، و فلان الخ....

وبعد: فقد تشرفنا بكتابكم، وتلذذنا بحلاوة خطابكم، فوجدناه حاكيا عن سلامة تلك الذات الشريفة، وحاويا على ما يستطاب من الإخلاص وسائر المطالب المنيفة، فدعونا لكم بحسن الاختتام، وبلوغ المرام، والتوفيق التام، على اتباع السنة السنية الغراء، وتسير السلوك في الطريقة العلية الزهراء (.......)[٢] يشرف جاحدها إلى الخطر والابتداع، عافانا الله وإياكم عن مبارزته بإيذاء الأولياء، وجعلنا الله وإياكم من المحشورين في زمرة الأصفياء. بحرمة الخ.....

ثم الوصية من هذا المسكين الفقير: التشمير عن ساق الجد على حسب الطاقة للذكر الخفي، والمواظبة عليه، فإنه انجح دواء لإزالة الامراض القلبية والصدود، على ما أطبق عليه جهابذة الكشف واساطين الشهود، وأن تذكروا هذا المسكين المستهام بدعاء حسن الختام.

١٢٧ [٣]

كتبها الى السيد حسن تقي الدين الحصني مفتي دمشق ونقيب أشرافها

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام على الأخ الشقيق، والحب الشفيق، والخدن الصديق، أعني به فلان ـ دام إقباله ـ ولا زال تقضى آماله.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج).

(٢) هنا كلمة غير مقروءة تشبه (لا لتي).

(٣) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف) وهي موجودة في (ب) و (د) أيضاً مع اختلاف بسيط ندونه أدناه.

وبعد: فقد كنا من وفور الاشتياق الى جنابكم مترصدين لوسيلة التذكار، وطالما كنا كذلك، فبينما نحن مترقبا[1] اذ جاء أخونا فلان، فبادرنا إلى إرسال الألوكة، فبحمد الله[2] سوى مفارقتكم لا انكدار[3] يلوح. ومن تلقاء خيالكم نسيم البهجة يفوح. ونرجو أن تفرحونا بإرسال حالاتكم ولا تنسونا بملاحة مقالاتكم وتسرونا. والسلام عليكم.[4]

١٢٨ [5]

بسم الله الرحمن الرحيم

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

أما بعد: فقد ورد مكاتيبكم مرّة بعد مرّة، فاطلعت على ما فيه من الإخلاص والمحبة، حوّلَ الله تعالى قلبك المحزونَ الى الصفوة والمسرّة. وأوصيكم بالمداومة على الورد الشريف العظيم، وبالاعتماد على رازقك المعطي الكريم. واقرأ أحيانا قوله ـ تعالى ـ: ((قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون)).

وتمسَّك بروحانية السادات الكرام وخصِّص الرابطة المعهودة بالعبد المستهام. فالمأمول من كرم الباري تعالى أن يقدر تيسير أموركم وجبر كسوركم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

هذا دعائي لكل مؤمن ومؤمنة.

ثم أقول: اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وانصر عساكر الاسلام على المبتدعة والفرقة الكافرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

(١) مترقبا (د) مترقبون

(٢) فبحمد الله (ب) و بحمد الله

(٣) لا انكدار (ب) لانكدار.

(٤) في هذه الرقعة اختلاف كثير مع النسخة المطبوعة .

(٥) هذه الرقعة أخذت من (د) وهي موجودة في (أ) أيضاً. وليس بينهما خلاف يذكر، إلا تأريخ ١٢٤٢ في نهاية (أ).

١٢٩ [(١)]

من أفقر العبيد إلى كافة مخلصيه كما يريد، أعني آه.

سلام يسلمهم السلام عن الرّين والشين، ودعاء يكون لهم ذخرا في الدارين.

وبعد: فقد وردت منكم الرسائل، وبلغت الى مناهـا الوسـائل، وأوجب من الفقـير إليكم الالتفات وإنجاح المسائل. فأسأل الله تعالى لي ولكم الثبات، وأوصيكم بتقوى الله في جميع الحالات، وعدم الاستعانة بنعم المولى على الخطيئات. والتمسك بالتام [(٢)] الشريعة سيد السادات، كما قال عليه وعلى آله الصلاة والتحيات: (المتمسك [(٣)] بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد).

وإن الأمل غير بعيد، والندم بعد الفوات لا يفيد، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. وأن تذكروا هذا المستهام بدعاء التوفيق وحسن الختام.

١٣٠ [(٤)]

كتبها إلى مريديه في قرية التل من اعمال دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

من أقل الورى وتراب أقدام الفقراء الذي لم يزل عن وداد أصحابه ودعاء أحبابه، وإن قصر بترك آدابه وبعث كتابه، خالد، إلى محبيه في الله عزوجل الحاج مصطفى المؤذن والشيخ مصطفى الإمام وجميع إخوان التل. سلام يتلوه الفيض من سطوع أنواره، ودعاء يعقبه الإجابة والبشارة من صفاء أسراره.

أما بعد: فقد طالت مدة الفراق، وهيجت الأشواق، في قلب المشتاق، وما لاح منكم ما يشفي العليل، ويروي الغليل، لا من كثير ولا من قليل، فهلا علمتم أن تحرير الكتاب

---

(١) أخذت من (ج)، ووردت فقرة قريبة من هذه، ضمن فقرات كتبت تباعا ضمن هذه المجموعة.

(٢) هنا في العبارة ارباك وربما يكون ناشئا من زلة قلم الناسخ.

(٣) الصحيح: من تمسك...

(٤) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ المخطوطة بهذ النص، وستأتي لاحقا بنص قريب من هذا.

من جملة الآداب، لما فيه من الاستجلاب، للفيض والإمداد، وتجديد الرغبة الى الذكر المعتاد.

اخواني انصفوا مع حضرة مولاكم، الذي لا غنى عنه في أخراكم وأولاكم، ولا تتركوا ذكر الذي بالفضل أعطاكم وأولاكم، لما ورد عنه تعالى ما مضمونه ((من عاديته سلبت عنه ذكرى، فوقع في محارمي، فحل عليه غضبي، فأحرقته بالنار. ومن أحببته ألهمته ذكرى، فترك معصيتي واشتغل بطاعتي، فقربته الي وأدخلته في رضواني ونعيم جناني)). ألم يكفه شرفا وجلالة ما شهد به القرآن الكريم في آيات كريمة، وصرح بطلب التكثير منه، وحذر عن تركه بأنواع التحذير، فدل ذلك على أنه أحب الأعمال الصاعدة اليه، وأنفع الأشياء للعباد لنيل المراد؟

ألا يكفيكم في شرفه قوله تعالى: ((فاذكروني أذكركم)) وفي التحذير ما تتلونه مدى المدى ((ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا))؟

ثم اعلم أن الذكر القلبي مما لا معارض له أبدا من منكر، ويشهد لذلك قوله تعالى ((واذكر ربك تضرعا وخفية))، فتنبهوا لأخراكم واستمعوا لذكراكم، وعودوا إلى حضرة مولاكم اذ لا مفر منه إلا اليه، ولا خير إلا لديه، ولا حكم إلا في يديه، ولا سرّ ولا نجوى إلا مطلع عليه. واذكروا ما قال الصديق رضي الله عنه في خطبته اذ قال: ((ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت)).

فالموفق حسبه ما قيل، ولا يحتاج إلى التطويل، والله على ما نقوله وكيل. والمسؤل من الجميع الدعاء عقب الأوراد، وتبليغ السلام عني إلى عتبة الصحابي الجليل سيدنا قثم، عليه الرضوان الاعم الأتم. والحمد لله رب العالمين.

١٣١ [١]

كتبها إلى بعض منتسبي الطريقة الخالدية وخلفائها في استانبول

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين خالد النقشبندي إلى الأحباب الأنجاب يوسف أفندي وعمر أفندي وطاهر أفندي. السلام ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فاعلموا انه ظهرت الارادة الإلهية بطرد عبدالوهاب عن هذه الطريقة العلية، فلا تذكروا اسمه في الختم والسلسلة، فانه خلاف رضا السادة الكبار. ومن توقف من المأذونين بختم الخواجكان في هذا فليترك الختم.

وأوصيكم بالدعاء في الختم الشريف لتأييد مولانا السلطان حفظه ونصره الرحمن. ولهذا العبد الفقير بحسن الختام. وتوفيق الاتباع للحضرات الكرام. وليس من عادتي أن أكتب بنفسي طرد أحد، لكن بسبب كثرة دسائس عبدالوهاب، ما أمنت اذا أمرت أحدا بالتحرير إليكم أن يبلغ بأن الكاتب لم يكتب برضى فلان، بل كتب ما كتب عن حسده وهواه، فأخبرتكم بخطي لئلا يبقى عندكم ريب. وكل من بقى له أدنى علاقة معه حسا أو معنى فقد بريء من إمداد هذا الفقير ومشايخه. ومن أنذر فقد أعذر، ولا ينبئك مثل خبير. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله وصحبه ما هبت نسائم القبول، وصار مريد أهل الطريق مورد رد وقبول. آمين والسلام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج). وفي (ش) أيضا، وعنوانها هناك: هذه المكتوب لأجل يوسف أفندي اسلامبولي اياصوفيه‌لي.

غ ١٣٢ (١)

من العبد المذنب المستهام إلى محبه المحفوف بصنوف العز والإكرام، فلان، استخلصه الله لنفسه، وفاز بالقلب السليم قبل رمسه، سلام أرقّ من النسيم، ودعاء أروق من التسنيم.

أما بعد: فقد ورد كتابكم مشحونا بالإخلاص والتبرّي، ومملوّاً من الاستعطاف، والتحرّي؛ فاستحسن الفقير أسلوبكم، وسألت الله تعالى أن يسقي بمحبة أوليائه قلوبكم. وأوصيكم باتّباع السنن السنية، وملازمة آداب الطريقة العلية والأذكار القلبية، وبترك ما لا يعني من الأهواء، وميل الحطام، وبتذكار الفقير بدعاء التوفيق وحسن الختام.

غ ١٣٣ (٢)

من العبد المذنب المسكين إلى مخلصه الفاضل الأمين، سلام أعلى[٣] من الدر الثمين. ويفوق فوائحه على الورد والياسمين.

وبعد: فقد ورد كتابكم بما حواه، وزاد التفاتنا إليكم وإلى من اقتفى بكم ولم يتبع هواه، إذ مدارج القرب والاختصاص على مراتب الصدق والإخلاص، والإمداد المعنوي بالرابطة مربوط، وباتباع السنن وترك البدع منوط، فأوصيكم بذلك، وعدم الرغبة إلى دار الغرور وخارفها كذلك. فإن من أقبل إليها طاح، والمطمئن بها عض على يديه وراح. أسأل الله لي ولكم الفلاح، والتوفيق والنجاح، وأن تذكر هذا المستهام بدعاء التوفيق وحسن الختام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج).

(٢) أخذت من (ج).

(٣) هكذا في المخطوطة والأصح (أغلى).

غ ١٣٤ [1]

من العبد المذنب المهجور إلى مخلصه المحب المنظور فلان أفندي لازال مبتهجا بالفيض النقشبندي. سلام آه.

أما بعد: فقد ورد كتابكم، وفُهِمَ ما حواه، وفاز بالقبول ما ذكر في أثناه، وعدّوا ذلك من فضل الله. وأوجب الالتفات فوق ما تأمل وترضاه. وأوصيكم ... الخ، فإن العمر عزيز خطير، لا يصرفه الموفق إلا فيما لابد منه في النفس الأخير. وبأن تذكر هذا المستهام.

غ ١٣٥ [2]

من المذنب السحيب الى الحبيب النسيب والأديب الأريب، المحب في الله والمقبل على الله، الأخ النجيب فلان ((سلام قولا من رب رحيم)) ورحمة الله وبركاته، وما[3] هب الصبا ونسم النسيم...

وبعد: السؤال عن أحوال الأخ الكريم والمخلص النديم، أحلف يمينا بكمال ربي الرحيم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، أن لا نجاة غدا بشيء الا بالقلب السليم. وهذا أمر منصوص بالقرآن ومكشوف لدى أهل الحقيقة والعرفان. فأبلغ وصايا الموصي في وصيته ما أمر بتقوى الله وطاعته واجتناب ما نهى عنه برمّته، وترك التعلق بالأولاد والمال، واغتنام الأعمار وادّخار الأعمال ليوم الشدايد والأهوال. فوالله! لتموتن ثم لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم، ويصير المال والأولاد هباء منثورا، وح تعلم كأن لم يكن

---

(١) أخذت من (ج).

(٢) أخذت من (ج). وهي رسالة أهمل فيها اسم المرسل اليه.

(٣) وما: ربما الصحيح (ما) بدون (و).

الدنيا شيئاً مذكورا. نتندم ولا ينفعنا الندامة، وندعو ولا يسمع منا الدعاء، ونبكي على ما فرّطنا، ولا يبلى الضراعات والبكاء، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم[1].

أفقر الأنام خالد النقشبندي المجددي.

١٣٦ [2]

كتبها إلى اتباعه المخلصين في المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين المستهام، على سكان طيبة الطيبة السلام.

يا اخوان الطريقة، جزاكم الله خيرا وأسكركم من رحيق الحقيقة. ما أحسن ما بلغني عنكم من سرعة التنصل عن ذلك العبد المفتون، لما اعتراه - والعياذ بالله - من الجنون والمجون. ثبتكم الله على طريق الاستقامة، وصانكم بمنه وكرمه عما يوجب الندامة. لقد شكر الله لكم ما صنعتم، واستحسن الفقير فعلكم الذي فعلتم. لهذا أرسلت إليكم السيد السند الفاضل، والحبر المستند الكامل، سيدي السيد عبدالقادر أفندي البرزنجي، كان الله له عوضاً عن كل شيء، فعليكم باتباعه وامتثاله، وبالاقتداء بفعاله واستماع مقاله، والاعتقاد التام بنفوذ تصرفه وباهر حاله، وان ساق القدر المحتوم سيدي المرقوم إلى غير قطركم فتمسكوا فيما يأتيكم من كماله، واسألوا لهذا المسكين عن الالتفات ممن أتم الله فضله وأفضاله. صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) بين هذه الرقعة والرقعة التسعين في (يادى مەردان) تقارب متين، بيد أن بينهما من الأختلاف ما يدعو الى كتابتهما، وبالأخص حين لا ندري ان التي ندونها هنا لمن كتبت.

(٢) أخذت هذه الرقعة من (ش) مع مراعاة بعض الأخطاء فيها وتصحيحها على النسخة المطبوعة.

غ ١٣٧ [١]

من محب لم يزل عن وداد أحبابه واشتياق أصحابه، وان قصر بترك آدابه وبعث كتابه، الى السابق في ميدان النجابة، والبارق في أفق الإجابة. والمحسن إلى المسيء، والذاكر لمن نسي، فلان لازال مقرونا بسعادة الدارين، ومحروسا عن موجبات الرين والشين، سلام يلوح على الأكوان أنواره، ودعاء يفوح من الإخلاص أسراره.

أما بعد: فقد طالت مدة الفراق، وتصاعدت زفرة الاشتياق، وما كتبتم ما يشفي العليل، أو يروى الغليل، لا من كثير ولا من قليل. لا علمتم أن تحرير الكتاب من جملة الأداب لما فيه من الاستجلاب للفيض والامداد، وتجديد الميل إلى الذكر المعتاد. إخواني انصفوا مع حضرة مولاكم الذي تحتاجون في أخراكم وأولاكم، ولا تتركوا ذكره الذي باللطف أعطاكم، لما ورد أنه قال ـ تعالى ـ : ((من عاديته سلبت عنه ذكرى، فوقع في محارمي، فحل عليه غضبي، فأحرقته بالنار، ومن أحببته ألهمته ذكرى فجانب معصيتي واشتغل بطاعتي فقربته إليّ وأدخلته الجنة)) ونهى عن تركه بالتهديد فدلّ أنه أحب الاعمال إلى الله المجيد، وأنفع الأشياء للعبيد، لطلب المزيد. أما قرأ أحد منكم أبدا قوله ـ تعالى ـ ((ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا))؟ وقوله ـ تعالى ـ ((ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشتا ضنكا)). واعلموا ان الذكر القلبي مما لا معارض له من منكر ولا حرفة كما قال ـ تعالى ـ ((واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية)).

فتنبهوا لأخراكم واستمعوا إلى ذكراكم، وعودوا إلى حضرة مولاكم إذ لا مفرّ منه إلا إليه، ولا خير إلا لديه، ولا حكم إلا في يديه، ولا سرّ ولا نجوى إلا مطلع عليه، فتذكروا ما قال الصديق في خطبته إذ قال ((ألا من كان يعبد محمداً....))[٢].

---

(١) أخذت من (ج) وهي مرسلة إلى شخص أهمل ذكره في النص.

(٢) إلى هنا تنتهي هذه الرسالة في (ج) وهي موجودة في (يادى مهردان ٢٧١/١) ومعها التتمة. الا ان بين النسختين خلافات واسعة. دونت هذه هنا ليتبين للقارىء كم يتصرف الناسخ في النسخ، ان لم نقل ان احدى هاتين النسختين مسودة والأخرى منقحة ومبيضة.

غ ١٣٨ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وأفضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد وصل مكتوبكم الدال على السلامة، الحاوي على إظهار عدم توفيق بعض الإخوان وقلة الاستقامة. وذكر سفيركم ـ لسانا ـ أنكم منتظرون إلى إشارة هذا العبد المسكين في الرجوع إلى والدتكم، فقد أذنت لك بذلك، وآمرك بالتوجه قالبا وقلباً الى الله ـ تبارك وتعالى ـ وبالتمسك بالسنة، والاجتناب عن البدعة، وإرضاء والدتك، وإن تيسر لك كسب حلال يصير سببا لوجه المعيشة فهو في غاية المقبولية عندي وعند الحضرات، فعليك به ولو تعليم الاولاد الصغار في الكتاب. ثم بعد هذا إذا وجدت من أهل العلم طالبا لله متمسكا بالكتاب والسنة، مشتاقا الى الطريقة العلية، فلا بأس بتبليغه، وإلا فالازدحام وكثرة السفهاء شيء لا أرضى[٢] لك، ولغيرك، فكل من يحب ذلك فأنا بريء منه والسلام.

١٣٩ (٣)

وعلى أخينا السلام والرحمة من الكريم المنعام.

وبعد: فقد أحييتم داعيكم بارسال الكتاب، وبالخطاب المستطاب من ذلك الجناب. جزاكم الله خيرا، ووقاكم في الدارين ضيرا. وشكوتم من قلة الحضور وكثرة الخطور. بحمد الله أحوالكم موجبة للشكر لأنكم ما اتفق لكم سلوك طريق القوم وهذا الأمر أمر خطير لا يوصل إليه إلا بعد ركوب الشاق والأخطار، وترك المألوفات والراحة والديانة[٤] لكن ارجو من الرب الكريم أن يعامل بجنابكم[١] بالفضل ويقرب إليكم من حيث لا تحتسبون. والسلام ختام.

---

(١) أخذت من (د).

(٢) الاولى: لا أرضاه لك.

(٣) أخذت هذه الرسالة من (الف) وهي موجودة في (ب) أيضاً.

(٤) والديانة... (ب) والديار لكني.

إجازاته لخلفائه

١٤٠ [٢]

إجازته للشيخ إبراهيم أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فيقول المسكين الفقير والعبد الذليل الحقير، خالد النقشبندي المجددي: إني أجزت مخلص الطريقة، ومحب أهل الحقيقة، إبراهيم أفندي بقراءة ختم الخواجگان بشروطه المعهودة عند أهله، وأن يدعو عقيبه لنصرة سلطان الاسلام وبقاء نسله على ممرّ الأيام، (كما كتب في ورقة على حدة) وأن يجتنب أكل الحرام ولغو الكلام، وأن يقوم لمناجاة ربه تعالى والناس نيام، وأن لا يمكن من الجلوس في حلقة الختم الشريف المتجاسرين على عظائم الآثام، ولا سيما شرب الخمر نعوذ بالله من ذلك إلا بعد توبة صحيحة، إذ يحضر أحياناً أرواح السادات والملائكة الكرام، وأن يدعو لهذا الفقير بتوفيق الطاعة وإخلاص العمل ونشر علوم الدين والحفظ عن شر النفس وشياطين الإنس والجن وحسن الختام.

(وهذا هو الدعاء) واحفظ اللهم مولانا السلطان الأعظم الهمام، وأيده بجنود الغيب وأعنه على حماية بيضة الإسلام، وأدم له خلفا أهلاً من ذريته على مر الأيام، وانصر عساكره في البر والبحر، وأصلح وزراءه وأعوانه وسفراءه واجعله وإياهم سببا لعمران البلاد وراحة العباد، وأحي به وبهم السنة السنية الغراء، وارفع به وبهم منار الشريعة النبوية الزهراء، واخذل أعداءه فعدوه عدو دين الإسلام، ودمر المبتدعة من سائر المارقين والخوارج اللئام، واقطع دابرهم وألحق الداب منهم بالدارج، واكتب

---

(١) بجنابكم (ب) جنابكم.

(٢) هذه الإجازة أخذت من (د) لكنها الى قوله (وحسن الختام) أما الدعاء فغير موجود فيها، وأخذ من المطبوع.

السلامة والعافية علينا وعلى عبيدك الحجاج والغزاة والمرابطين والمسافرين والمقيمين في برك وبحرك من امة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

١٤١ [1]

كتبها للشيخ أبي الخير آذنا له بحضور ختم الخواجگان عند الشيخ خالد الجزري خليفته في دياربكر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، لا يخفى على أرباب التصديق والتوفيق أن مخلصنا في الله الشيخ أبو الخير قبلناه في الطريقة النقشبندية وأذنا له بحضور الختم عند خليفتنا وبالأذكار القلبية. ونوصيه باتباع الشريعة الغراء، والسنن المصطفوية وترك الآثام والأخلاق الردية، وأن يذكر الفقير المستهام بدعاء حسن الختام.

١٤٢ [2]

إجازتنامه للشيخ الحاج أحمد المرحوم في القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الاعتراف بالعجز عن أداء حمد كَلَّ عن إحصائه ألسنةُ فحول البلغاء، وحار فيه فهوم الأنبياء والأولياء، حتى أقر كمّل أفرادهم بعدم إحصاء الثناء، و الصلوة

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش).

(٢) أخذت هذه الإجازة من المخطوطتين (ألف) و (د). وهي موجودة في (ش).

والسلام على خاتم الرسل وسلطان الأنبياء وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء وشموس الاقتداء.

أما بعد: فيقول العبد الذليل الأقل من كل قليل، خالد: اني قد اجزت الأخ الجليل والمشفق النبيل مولانا الحاج أحمد أفندي بالتوجه وتلقين الذكر وتربية الطلاب في الطريقة العلية النقشبندية ـ قدس الله أسرار مواليها ووفق على اتباع السنة جميع أماليها ـ فهو مأذون بذلك مالم يخالف أصول الطريقة التي لحمتها وسداها الشريعة والنجاة يوم القيامة ورضا المولى جل سلطانه أعلى ذريعة ـ بل التمسك بها عبارة عن التمسك بعزائم الشرع في جميع الأمور مع دوام المراقبة ورؤية القصور، والإعراض عن الانهماك في الشهوات، وعن الكسل في الطاعات والتجافي عن دار الغرور، فردّه ردّي وقبوله قبولي، ويده يدي ومدده مددي، وأوصيكم وإياه بنفي الوجود، وبذل المجهود، والوفاء بالعهود، والقناعة بالموجود، والتوكل التام في جميع المهام على المهيمن الودود، وتصحيح العقائد على وفق آراء الفرقة الناجية السنية والعض بالنواجذ على هدي الأصحاب الكرام واتباع السنة السنية وترك الخوض في مشاجراتهم وحسن الظن بهم، فإنهم هداة الامة ونقلة الكتاب والسنة، فالقادح فيهم كالمسجل على بطلان دينه، وليس وراءه وراء. نسأل الله العافية، أضعف العباد خالد النقشبندي المجددي القادري السهروردي الكبروي الچشتي. والحمد لله رب العالمين.

١٤٣ [1]

إجازته للشيخ حسن الخطاط القوزاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يرتضيه لجنابه، والصلاة والسلام على أجل من اصطفاه لوحيه وخطابه، خليفة الله في خليقته سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.

---

(١) هذه الإجازة موجودة في (ش) مع بعض الاختلافات مع النسخة المطبوعة.

أما بعد: فقد أجزت الأخ في الله والمحب لوجه الله الشيخ حسن ـ أحسن الله حاله ومآله وأسبغ على المؤمنين فيضه ونواله ـ بتلقين الذكر والتوجه للطالبين والإرشاد في الطريقة العلية النقشبندية، بعدما جربت تأثير نظره للطلاب وحسن اقتداره على إلقاء الأنوار ورفع الحجاب. وما أجزت له إلا بعد الاستجازة من سادات السلسلة العلية والاستخارة الشرعية النبوية، فليغتنم صحبته كل من يريد التشبث بطريقة الأولياء وأضمن لكل من يلازم أمره وخدمته أن ينال مالا يحيط به عقل العقلاء ويقصر عنه علم العلماء، وأوصيه بالتمسك بالكتاب والسنة، والأمر بتصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة الذين هم الفرقة الناجية على ما أطبق عليه أئمة الكشف والوجدان، وأوصيه بتوقير حملة القرآن والفقهاء والفقراء، وبسلامة الصدر، وبسماحة النفس، وبسخاوة اليد، وبشاشة الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، والصفح عن عثرات الإخوان، والنصيحة للأصاغر والاكابر، وترك الخصومات، وترك الطمع، وبالاعتماد في قضاء الحوائج على الله جل جلاله فإنه لا يضيع من عول عليه، وأن لا يرجو النجاة الا في الصدق، ولا الوصول إلى الله إلا في اتباع سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلق، وأن لا يظن أنه أفضل من أحد بل لا يرى لنفسه وجوداً، وكل من يتطاول عليه بالنميمة والحسد يفوض أمره الى الله، ولا يتكلف في دفع شره بالهمة فان في مشايخ هذه الطريقة رجالا تتدكدك من هممهم الجبال، فإن شاؤا قلعوا مادة فساده بقدرة الله تعالى في أسرع ما يكون.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وسلم تسليما كذلك. والحمد لله رب العالمين.

١٤٤ (١)

إجازته للعلامة محمد بن عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع منار العلم في كل مصر وعصر، وأقام أهله ظاهرين على الحق مؤيدين بالفتح والنصر. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه سورة الفتح والنصر، وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً لا يحويهما عد ولا حد ولا حصر ما روى محدث حديثا مرفوعا فأزاح عن رواته وصمة الحصر.

أما بعد: فالعلوم شتى وغورها بعيد، والسعيد كل السعيد من طاب له موردها العذب الفريد، وأجلّها علوم الشريعة التفسير والفقه والحديث، كما اجمع عليه من العلماء القديم والحديث، إذ بها نجاتنا في الدنيا والآخرة، وهي ضياء قلوبنا ومنتنا الفاخرة. والتفسير والفقه لا يتمان إلا برواية الحديث النبوي، لأنه مفصل لمجملهما وموضح لمشكلهما ومقيد لمطلقهما فلا يتم الخوض فيهما إلا بذلك الدر المعنوي. ولم تزل أكابر العلماء يبذلون المهج الحجج بعد الحجج ويقتحمون النهج او خوض اللجج لاقتناص شوارد ذلك البلج، ولتصفية ما هب منه وما درج، حتى اصبحت السنة المحمدية بيضاء نقية، خالصة سائغة للشاربين طيبة بهية، ولم تزل خيار الناس من الأوائل والأواخر، يتبركون بسلسلة حديث النبي الفاخر، ويزاحمون بالركب لأهل المحابر.

ولما كان الأمر هكذا طلب منا نور السلالة الهاشمية ومصباح السلسلة الفاطمية، الرفيع العماد الشامخ الأوتاد، غطريف الجحافل وبهجة المحافل، صاحب المجد الأثيل، محمود السيادة الهمام الجليل، صاحب التأليف العديدة الفريدة والتصانيف المفيدة، لو لم يكن منها إلا رد المحتار ومنحة الخالق ونسمات الأسحار التي عم نفعها الأقطار، وجاءت أوفى كتب الفقه نفعا وأحصاها فرعا، وعرف الكل فضل منشئها وعلو همته

---

(١) لم أقف على هذه الإجازة في المخطوطات الموجودة لدي.

وتمنى معاصروه الفوز بخدمته ألا وهو العلم كنار على علم، لا يمتري في سؤدده اثنان، وما لمدعي الخلف يدان، عزيز مصره وفريد عصره، علامة المعقول والمنقول، المستخرج بغواص فكره ما يعجز عنه الفحول، غرة الزمان وبهجة العرفان، المصباح المنير والكوكب الشهير والروض النضير، السيد السند بلا نكير، السيد محمد أمين ابن المرحوم السيد عمر عابدين، لابرح رفيع العماد محفوظا من كل ما يشين (إجازة) ما تصح لنا روايته أو تنسب إلينا درايته سيما ما تضمنته هذه الوريقات من مشاهير الكتب الحديثة المعول عليها عند الإثبات. فأقول: أجزته بجميع مروياتي تبركا بها وبسلاسلها كي يرد أعذب مناهلها وابحت له الرواية عني في ذلك بشرطه المعتبر عند كل سالك كما أن المجاز لي بمثل ذلك أباح وأجاز وإن كنت لست اهلاً لأن أجيز أو أجاز. والله سبحانه يرفع عماده مادامت السموات والأرض ويحرسه ما تعاقب الملوان من رتبة الخفض، واسأله الدعاء لي بالتوفيق التام وحسن الختام.

١٤٥ [١]

إجازته للشيخ محمد بن عبدالله الخاني

الحمد لله الكريم الوهاب، والصلوة والسلام على سيدنا وسندنا وملاذنا محمد الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وصحبه واتباعه الى يوم المآب.

وبعد: فقد أجزت الأخ في الله تعالى الشيخ محمد بن عبدالله الخاني بالتوجه والإرشاد وتلقين الذكر في الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها السنية، وما أجزته ألا بعد الاستخارة الشرعية والاستجارة من أرواح سادات السلسلة الزكية، وأوصيته بتقوى الله في السر والاعلان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيثما كان بقدر الإمكان، وأن لا يرى النجاة إلا بالصدق ولا السلامة إلا باتباع سيدنا محمد سيد

---

(١) لم أقف على هذه الإجازة فيما بين يدي من المخطوطات.

الخلق صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم باحسان في كل وقت وأوان، آمين.
حرر سنة احدى وأربعين ومأتين وألف. والحمد لله رب العالمين.

١٤٦ [١]

إجازته لأخيه الشقيق الشيخ محمود صاحب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى للطائف أحبابه الخمسة الأمرية بأفعاله وأسمائه وصفاته السلبية والثبوتية، حتى تجلى لهم بالذات البحت الأحدية المنزهة المقدسة عن الكيفية والكمية، وزكى لطائفهم الخلقية من الصفات الذميمة المهلكة ومن الكدورات البشرية، وجذب روحانية أصفيائه بنار العشق وأنوار تجلياته إلى مشاهدة جمال وحدة شهوده المطلقة حتى أراهم الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة بعين البصيرة، ووصفهم بكلامه القديم الأزلي ((ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة)). والصلاة والسلام على نور قطرة بحر المجاز وقنطرة محيط الحقيقة سيدنا ومولانا محمد القائل ((من أخلص لله في العبادة أربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)) وعلى آله وصحبه أخيار البرية وهداة الخلق الى الحق ومعرفة شمس الأحدية ومعية الأقربية.

أما بعد: فإن أعظم العلوم وأشرفها عند الله تعالى العلم الباطن الذي يتطهر به الإنسان عن الصفات الذميمة المهلكة، ويتخلق بقدر استعداده بالاخلاق الحميدة المنجية، ويموت قبل الموت بأربع موتات، ويحصل ثمرة محبوبية الحقيقة المحمدية المحفوفة بأوراق المعرفة النابتة المخضرة من أغصان الطريقة الناشئة من شجرة الشريعة، كما تحقق أن شرف العلوم بشرف المعلومات. (فليكن) معلوما لدى الناظرين إلى هذه الإجازة الحقة أن أخي الشقيق وعضدي الوثيق العالم الماجد الفاضل والعابد

(١) لم أجد هذه الإجازة ضمن المخطوطات الموجودة عندي.

المجاهد الكامل، المولى المراقب ولد قلبي وقرة عيني الشيخ محمود صاحب، أخذ الله بيده وأمده بمدده، قد سلك على يدي في الطريقة العلية النقشبندية المجددية، والعروة الوثقى القادرية قدس الله تعالى أسرار أهاليهما السنية، حتى تصفت لطائفه الخمسة الامرية، بذكر الله وتنورت بأنوار تجليات أفعاله وأسمائه وصفاته السلبية والثبوتية، وبتجليات ذاته البحت المقدسة عن الكيفية والكمية، وحصل له الفناء والبقاء الأتمّان في كل قسم منهما على وجه الحقيقة وحصل له العلم الباطن بعلومه اللدنية، وتزكت لطائفه الخلقية العنصرية والنفسية من الأمراض والكدورات البشرية، وعرف منازل مقامات الطريقة. (فأجزت له) إجازة عامة مطلقة في تلقين الأذكار للمريدين وتسليك المسترشدين والتوجه للطالبين، وقراءة ختمات الطريقة بأنواعها وتلاوة القرآن الكريم ودلائل الخيرات والأوراد، لاسيما أورادي الموسومة بجالية الأكدار والسيف البتار في الصلاة على النبي المختار فهو مأذون بذلك ما لم يخالف أصول الطريقة التي لحمتها وسداها الشريعة والنجاة يوم القيامة، ورضا المولى جل جلاله أعلى ذريعة، بل التمسك بها عبارة عن

الأمور مع دوام المراقبة ورؤية القصور، والإعراض القلبي عن الانهماك في الشهوات وعن الكسل في الطاعات والتجافي عن دار الغرور. فرده ردي، وقبوله قبولي، ويده يدي، ومدده مددي. فأوصيه بنفي الوجود وبذل المجهود، والوفاء بالعهود، والقناعة بالموجود، والتوكل التام في جميع المهام على المهيمن الودود، وتصحيح العقيدة على وفق آراء أهل الحق أعني الفرقة الناجية السنية السنية، وأن يعض بالنواجذ على هدي الأصحاب وترك الخوض في مشاجراتهم وحسن الظن بهم فإنهم هداة الأمة ونقلة الكتاب والسنة. وأجزت له أيضا أن يجيز من رآه أهلاً للإرشاد بعد تسليكه وتعريفه المنازل والمقامات في أي مكان شاء وأراد، فإن إجازة المشايخ نعمة أبدية ودولة ملوكها سرمدية، فمن امتثل أمرهم فقد اهتدى ومن خالفهم فقد ضل وغوى. وفقه الله تعالى وعصمه عن ذلك وجعله إماما للمتقين ونوراً نافعاً للطالبين، وأسأله أن لا ينسى هذا المسكين المستهام من دعاء التوفيق التام وحسن الختام.

اجازة من مولانا خالد قدّس سرّه الي الشيخ الحاج اسماعيل الشرواني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يرتضيه لجنابه والصلاتة والسلام على من اصطفى لوحيه وخطابه خليفة الله في خليفته محمّد و على آله و اصحابه و بعد:

فقد اجزت الاخ الشفيق والصديق الرفيق العالم الفاضل مرجع العرفاء والافاضل المؤيّد بامرا وسادة الطريق النقشبندى حبيبنا الاجل الاكرم **الحاج اسماعيل افندى** -زاد الله تعالى بمنه درجاته واحواله واسبغ على الطلاّب فيوضه و نواله- بتلقين الذكر والتوجّه والارشاد في الطريقة العليّة النقشبنديّة بعد ما جرّبتُ تأثير نظره للطلاّب و حسن اقتداره على القاء الانوار و رفع الحجاب. و ما اجزته الاّ بعد الاستجآزة من السّادات السلسلة العليّة والاستخارة الشرعيّة النبويّة فليغتنم صحبته كلّ من يريد التشبث بطريقة الاولياء، واضمن لكلّ من يلازم امره و خدمته ان ينال ما لا يحيط به عقل العقلاء وعلم العلماء ويقصر عنه واوصيته بالتمسك بالكتاب والسنّة والامر بتصحيح العقائد بمقتضى ارآء اهل السنّة الّذين هم الفرقة الناجية على ما اطبق عليه ائمة الكشف والوجدان و اوصيه بتوقير حملة القران والفقهاء والفقراء وبسلامة الصدر و بسماحة النفس و سخاوة اليد و بشاشة الوجه و بذل الندى و كفّ الاذى و الصفح عن عشرات الاخوان والنصيحة للاصاغر والاكابر و ترك الخصومات و ترك الطمع و بالاعتماد في قضاء الحوائج الى الله جل جلاله فانّه لا يضيع من عوّل عليه و ان لا يرجوالنجاة الاّ في الصّدق والوصول الى الله تعالى الاّ في اتّباع محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و سلّم وان لا يظنّ انه افضل من احد بل لا يرى لنفسه وجودًا و كلّ من يتطاول عليه بالنميمة والحسد يفوّض امره الى الله ولا يتكلّف في دفع شرّه بالهمّة فان في مشائخ هذه الطريقة العليّة رجالا يذكرك في هممهم الجبال فان شاء و اقلعوا مادة فساده بقدرة الله تعالى في اسرع ما يكون و صلى الله على النبيّ الا حيّ محمد و على آله و صحبه عدد خلقه و رضى نفسه و زنة عرشه ومداد كلماته و سلّم تسليمًا كذلك والحمد لله رب العالمين و اناالفقير المسكين خالد النقشبندى المجددى المظهرى سومح بالفضل الجسيم من المولى الكريم

مهر: خالد النقشبندي المجددي القادري السهروردي الكبروي الجشتي

فهرس القسم العربي